فتح اللطيف، شرح حديقة التصريف

بسم الله الرحمن الرحيم

فتح اللطيف،
شرح حديقة التصريف

تأليف: العالم الصومالي
الشيخ /عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي المتوفى عام ١٨٨١م

دراسة وتحقيق
د. علوي شريف علي آدم
د. محمد بن تركي بن حميد

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



الإهداء

إلى رائد التعليم والداعم له ، والمشجع لكل طالب

علم ومعلم إلى صاحب الأيادي البيضاء

إلى صاحب السمو الملكي المحبوب/ الأمير نايف بن عبد العزيز

آل سعود حفظه الله من كل مكروه.

تمهيد:

لا أدري متى بدأت اهتماماتي بالشيخ عبد الرحمن الزيلعي، وبدراسة مؤلفاته النثرية والشعرية. ويبدو أنها تعود إلى فترات متقدمة من عمري حيث كنت أحضر في الحلقات الدراسية، والعلمية التي كانت تنتشر في ربوع الصومال، والتي كانت مؤلفات الزيلعي محورها، ومركز ثقلها، وموضع دراستها، وذلك في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات من القرن العشرين الميلادي.

ولا أنسى تلك القصص العجيبة التي كانت تروى في هذه الحلقات عن الإمام الزيلعي، وعن الهالات العظيمة التي كانت تنسج حول شخصيته، وحول مؤلفاته المختلفة، وبخاصة تلك التي كانت تتصل بتأليف كتابه"حديقة التصريف"الذي نحن الآن بصدد دراسته وتحقيقه؛ فقد قيل: إن الزيلعي حينما انتهى من إنشاد قصيدتيه: جوهرة الوسيلة، وكنز الحقائق في غرض الابتهالات والتوسل واجه نقداً مراً لاذعاً من قبل بعض العلماء في المدن الصومالية الغربية؛ فقالوا: إنه لم يأت بجديد، بل قدم قائمة بأسماء أبرز الشخصيات الإسلامية في العالم الإسلامي في عصورهم المختلفة؛ فأراد الزيلعي أن يرّد خصومه رداً حاسماً، وأن يجيبهم إجابة عملية؛ فألف كتابه"حديقة التصريف"وأرسله إليهم دون شرح، وطلب منهم متحدياً أن يضعوا له شرحاً، ولكن ما كان من هؤلاء المنتقدين، بعد دراسة الكتاب، إلا الاعتراف بقيمة هذا الكتاب الأكاديمية، وفضل مؤلفه، وغزارة علمه ومعرفته.

وبعد الانتهاء من حضور تلك الحلقات كنت أسأل نفسي: من هذا العالم؟ وما مؤلفه الذي أفحم به العلماء في عصره؟.

وفي الواقع فإنني لم أجد الإجابات الكافية لتلك الأسئلة إلا بعد عقود من الزمان، ولا أناقش الآن مدى صحة هذه الروايات وعدم صحتها، ولكن الذي أريد أن أؤكده بأن تلك البيئات العلمية التقليدية، وما كان يجري فيها من أحداث ودراسات وروايات كان لها أكبر الأثر في جذب اهتماماتي إلى هذا العالم، وإلى دراسة إنتاجه اللغوي والأدبي. ويبدو أن تلك الفترة تمثل البدايات الأولى لاهتماماتي بتراث هذا العالم.

ومن هنا بدأت الفكرة وأقنعت زميلي ورفيق دربي وخاصة أنه من ذوي الاختصاص في هذا الجانب. وتربطني به علاقة عمل على مدى ربع قرن وعلاقة أخوة.

ومن خلال دراستنا لحياة هذا الشاعر، وإنتاجه الشعري، أدركت أنه لم يكن شاعراً مجيداً فحسب، بل كان أيضاً ناثراً مكثراً؛ فقد نسب إليه أكثر من ستة وثلاثين كتاباً، وإن كان الذي تمكن من البقاء من هذه المؤلفات لا يتجاوز الآن ثمانية كتب: أربعة منها في المجالات الأدبية والثقافية، والأربعة الأخرى في المجالات اللغوية.

ومن خلال هذه الدراسة أدركنا أيضاً أن اختصار الدراسة على الجانب الشعري من تراثه، وإهمال الجانب النثري منه لا يوفي، بالتأكيد، ما يستحقه هذا العالم من بحث ودراسة؛ ومن هنا بدأنا نواصل دراساتنا في حياة هذا العالم، وفي تحليل مؤلفاته وتصنيفها، ولكنها الآن تكون محصورة على الجانب النثري فقط؛ فاخترنا لذلك أن يكون عنوان دراستنا الجديدة"تحليل نقدي لمؤلفات الزيلعي النثرية"ونأمل أن نتمكن في يوم من الأيام من نشر هاتين الرسالتين، ومن نشر كتبه المخطوطة، وإعادة نشر كتبه التي طبعت منذ عهود بعيدة، ولكننا

على أي حال أحببنا أن نفتتح ذلك كله بإعادة نشر كتابه"فتح اللطيف، شرح حديقة التصريف"ويتكون هذا الكتاب من مقدمة تتحدث بإيجاز عن حياة هذا المؤلف وعن أبرز مؤلفاته الأدبية واللغوية، ومن ثلاثة أبواب وستة عشر فصلاً.

فالباب الأول: الأفعال: ويتكون من ستة فصول تناول فيها المؤلف أنواع الأفعال المختلفة، وعن أزمنتها وأوزانها القياسية والسماعية.

والباب الثاني: الأسماء ويتكون من عشرة فصول يتحدث فيها المؤلف بإسهاب عن المشتقات من الأسماء، وعما يطرأ عليها من تغيير وتصريف، وإعلال وإبدال،وعن الأبنية والأوزان التي تأتي عليها سواء أكانت قياسية أم شاذة.

والباب الثالث: الخاتمة حيث قدم المؤلف الحمد والثناء إلى ربه سبحانه وتعالى، وشكره على حسن توفيقه وامتنانه بإكمال هذا الكتاب، ثم صلى وسلم على نبيه، وعلى آله وصحبه. وقد استخدم حرف العطف"ثم"في العطف بين الحمد والثناء لله، وبين الصلاة والتسليم لنبيه إشارة إلى علو منزلته وعظيم شأنه سبحانه وتعالى، وإلى أن رتبة ما يتعلق بالمخلوقات من صلاة وتسليم متأخرة، دون ريب أو شك، عن رتبة ما يتعلق بالخالق من حمد وثناء وشكر. وقد أطال المؤلف شرح بعض المفردات والعبارات في هذا الباب مثل الآل والصحب، والنبي والرسول والفرق بينهما، و اسم الرسول، محمد صلى الله عليه وسلم؛ فمثلاً يقول في عبارة الآل، الآل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولا يضاف إلا إلى ذي فضل وشأن، ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون.

وآل النبي: من آمن به من بني هاشم عند الإمام أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ ومن آمن به من بني هاشم والمطلب عند إمامنا الشافعي ـ رضي الله عنه ـ وقيل: إنه كل مؤمن من بني هاشم والمطلب وغيرهما، وبخاصة في مقام الدعاء.

فهرس الكتاب

مقدمة المحقق

أ – ترجمة المؤلف:

أولاً: حياته:

هو العالم الكبير، الشيخ / عبد الرحمن بن أحمد نورية الزيلعي الكدلي المقدشي. ولد هذا العالم في قرية ريفية صغيرة يقال لها:"جودلي"في تاريخ لم يتحد بعد. وأغلب الظن أنه كان إما في نهاية القرن الثامن عشر، أو أوائل القرن التاسع عشر. وتقع هذه القرية على بعد خمسين كيلو متراً من مدينة"حُدُر"العاصمة الإقليمية لمنطقة"بكول"في جنوب الصومال.

ينتمي هذا العالم إلى قبيلة"دَسَوُو"إحدى الفروع الرئيسة لقبائل"رحنوين"القاطنة في حوض نهر جوبا. والواقع أن المعلومات التاريخية عن خلفيات أسرته شحيحة إلى حد ما؛ فلم يذكر أحد حتى الآن اسم أمه، ولا اسم أحد من أقاربه من عم، أو خال ممن يمكن أن يكون له تأثير في البيئة التي نشأ فيها هذا العالم، وأن الأسماء في سيرته الذاتية وردت باضطراب شديد، فقد ورد اسمه في كتابه المطبوع، حديقة التصريف، وشرحها، فتح اللطيف: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الكدلي (تحريف لاسم القرية: جودلي)، المقدشي الكسلان؛ فلم يذكر مثلاً: الزيلعي، ولا نورية كما ورد اسمه في كتابه الآخر المطبوع أيضاً، النجم الوهاج: عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي؛ فلم يذكر المقدشي، ولا نورية ولا دَسَوُو، وورد اسمه في كتابه المخطوط، توضيح لباب المعاني: عبد الرحمن بن أحمد الدّسَوَوي الكدلي؛ فلم يذكر المقدشي، ولا نورية، ولا الزيلعي، وورد اسمه في بعض قصائده: عبد الرحمن بن أحمد نورية الزيلعي؛ فلا تذكر الدسووي، ولا الكدلي، ولا المقدشي. وأحسن كتاب عن سيرته الذاتية

هو كتاب"جلاء العينين"تأليف الشيخ / عبد الرحمن بن شيخ عمر العلي، ولكنه هو أيضاً لا يخلو من بعض المآخذ؛ فهو يقدم بعض المعلومات التاريخية التي تحتاج إلى التحري، والتأكد من صحتها؛ فهو مثلاً يذكر أن سبب تسميته بالزيلعي هو أنه ينتمي إلى إحدى القرى اليمنية النائية التي تسمى"بزيلع"، ولكن ذلك لم تؤيده أي وثائق أو مصادر تاريخية يمكن الاعتماد عليها.

وأغلب الظن أنه ينتسب إلى مدينة"زيلع"، عاصمة مملكة"أودل"الصومالية سابقاً، وإحدى الموانئ الرئيسة الصومالية على البحر الأحمر حالياً؛ ذلك أن الشيخ عبد الرحمن الزيلعي كان يقضي معظم أيامه الأخيرة في المدن الرئيسة في غرب الصومال كهرر وجكجكا وقلنقول، وأنه كان يؤدي مناسك الحج والعمرة بين الفينة والفينة، وأنه كان يمر بأحد الطريقين الرئيسين اللذين كانت القوافل التجارية، وقوافل الحجيج تستخدمهما بين مدينة هرر وزيلع، أو بين هرر وجكجكا وبربرة؛ فليس ببعيد إذن أن يكون الشيخ عبد الرحمن قد استقر في إحدى هذه الرحلات في مدينة زيلع، وأن يكون قد قضى فيها فترة من الزمن قد تطول أو تقصر انتظاراً لموسم الحج، أو طلباً للعلم والمعرفة تماماً كما فعل في ريعان شبابه حينما اتجه إلى مقديشو لتحقيق تلك الغاية، ومن هنا نسبت إليه مدينة زيلع كما نسبت إليه مدينة مقديشو في بعض مؤلفاته كما أشرنا إلى ذلك آنفاً.

وهناك احتمال آخر، وهو أن تكون أصول الشيخ عبد الرحمن الزيلعي تعود إلى هذه المدينة، زيلع. وفي كتاباته ما يؤيد هذا الاحتمال ويقويه؛ فقد جاءت، في كتابه فتح اللطيف الذي نحن الآن بصدد دراسته وتحقيقه، أمثلة تدل على ولاء الشيخ الشديد إلى أولئك الذين حكموا هذه المدينة إبان عزها ومجدها

وازدهارها مثل: الإمام: سعد الدين[1]، والإمام: جمال الدين[2]، وهما من أعظم ملوك مملكة"أودل"[3] التي كانت مدينة زيلع عاصمتها الرئيسية لعدة قرون؛ فلا زيد ولا عمرو في ضرب أمثلة الكتاب على عادة النحاة في اختيار أمثلة النحو والصرف، بل سعد الدين وجمال الدين بدلاً منهما مما يعكس وجود علاقة قوية، و ولاء شديد بين الشيخ عبد الرحمن، وبين تلك المدينة وأشهر حكامها.

وهذا يقوي احتمال أن تكون زيلع التي ينتسب إليها الشيخ عبد الرحمن: زيلع الصومالية، وليست زيلع اليمنية كما ذكر كتاب"جلاء العينين"على فرض أن تكون هناك مدينة أو قرية يمنية اسمها"زيلع".

أما أبوه، أحمد، فلم يتحدث عنه أحد، ولكن الذي لا شك فيه أنه كان رجلاً يُقدِّرُ العلم، ويدرك قيمة المعرفة؛ ولذلك أرسل ابنه عبد الرحمن إلى المدارس القرآنية أو الكتاتيب في سن مبكرة من عمره لربما كان في السادسة أو السابعة من العمر على عادة الأسر الدينية في الصومال حيث الحرص شديد على تلقين الناشئة لكتاب الله الكريم، وتحفيظه وتجويده. ويبدو أن عبد الرحمن الزيلعي تمكن من حفظ القرآن الكريم، وهو بعد لم يكمل عقده الأول من عمره كما تشير إليه بعض المصادر التاريخية.

---

(1) هو الإمام سعد الدين أبو البركات محمد بن صبر الدين. وقد استشهد في زيلع عام ٨٠٥هـ/١٤٠٣م بعد حكم دام ثلاثين سنة، وكان تقياً ورعاً مجاهداً.

(2) هو الإمام: جمال الدين، محمد بن سعد الدين، وقد استشهد في هذه المدينة سنة ٨٣٥هـ/١٤٣٢م بعد حكم دام سبع سنين. وكان خير ملوك زمانه ديناً ومعرفة وشجاعة وجهاداً وعدلاً.

(3) هي إحدى الممالك الصومالية التي قامت في القرن الإفريقي ما بين متصف القرن السابع إلى منتصف القرن العاشر الهجري.

انتقل الزيلعي، بعد حفظه القرآن الكريم، إلى مرحلة أخرى من مراحل التعليم في الصومال، وهي مرحلة الحلقات الدراسية أو المدارس التقليدية التي كانت تنتشر في هذه البلاد لدراسة العلوم العربية والإسلامية. التحق الزيلعي بهذه المدرسة، وهو ما يزال في مقتبل العمر، وأخذ يحفظ المتون اللغوية والفقهية كعادة القوم في هذه المؤسسة التعليمية التقليدية حتى أتقنها، وأجاد في حفظها، لكن ما وهبه الله لهذا العالم من قلب واعٍ، وذاكرة قوية، ونفس طموحة، وهمة تسمو إلى المعالي، جعلته يفكر في السفر إلى مركز الحضارة، والثقافة العربية الإسلامية في جنوب البلاد، مقديشو؛ لمواصلة تعليمه ودراسته هناك.

سافر عبد الرحمن الشاب إلى هذه المدينة لتحقيق ذلك المأرب؛ فاستضافه فيها أحد أبنائها، وأكبر شعرائها المجيدين، الشيخ عبد الرحمن بن شيخ عبد الله الشاشي، المعروف"بحاج صوفي"، وأصبح الاثنان زميلين ورفيقين ليس فقط في السكن والإعاشة فحسب، بل وفي الدراسة وطلب العلم والمعرفة.

انضم الاثنان إلى الحلقة الدراسية التي كان يديرها، ويدرس فيها أحد جهابذة العلم والمعرفة في مدينة مقديشو، الشيخ أبو بكر محضار، وبقيا في حلقته فترة لم تحدده المصادر التاريخية مداها، ولكن الذي يظهر أنها لم تكن بأطول من أربع سنوات. وحينئذ وصل إلى مدينة مقديشو العالم الزاهد الشيخ إسماعيل بن عمر المقدشي، ومعه عدد كبير من طلبة العلم، فانتقل الشيخ عبد الرحمن الزيلعي إلى مدرسته لأسباب لم تعرف بعد، ثم خرجا، ومن معهما، من الطلبة إلى البادية، وأخذ الجميع يتجولون في سهول الصومال ورباها يقضون ليلة هنا، وأخرى هناك، تستقبلهم القرى البدوية بالترحيب، وذكر السلام (الاستقبال بالأناشيد الدينية)، وتقديم أصناف القرى والأطعمة على عادة

الصوماليين التي لم تزل سائدة وبخاصة في البيئات الريفية والبدوية إلى يومنا هذا.

ويبدو أن الزيلعي كان يتلقى من شيخه، إسماعيل المقدشي، التدريب التربوي والتعليمي، وأنه قضى في مدرسته فترة تمكن من خلالها إكمال آخر المراحل التعليمية التقليدية بحيث اعتبر بعدها خريجاً مؤهلاً للقيام بالأعباء التعليمية والتربوية بنفسه.

رجع الزيلعي إلى مسقط رأسه، جودلي، بعد أن أكمل التعليم التقليدي، وهنا واجهته بعض الصعوبات والمشاكل الاجتماعية التي لم يتوقعها أبداً؛ فقد فوجئ بفسخ زوجته الأولى بناءً على حكم أصدره علماء بلده، وبوفاة ابنته الصغرى في فترة غيابه. وعندئذٍ نوى الزيلعي أداء فريضة الحج. وتقول بعض المصادر التاريخية بأن شيخه إسماعيل المقدشي هو الذي أوصاه بذلك؛ فقد رأى فيه من النجابة والذكاء، وحسن الخلق والدين وغيرها من مواهب القيادة ما يبشر له بمستقبل زاهر مجيد؛ فأحب أن يكلل ذلك بأداء الركن الخامس، الحج.

وهناك احتمال قوي بأنه غادر مسقط رأسه احتجاجاً على تصرفات علماء بلده، أولئك الذين أصدروا الحكم الشرعي الذي أدى إلى فسخ زوجته. والذي يؤكد هذا الاحتمال هو أنه تحدث مع ابنته الكبرى قبل ذهابه، وكانت فيما يبدو متزوجة؛ فقال لها: إنك لن تستطيعي الذهاب معي؛ لأنك زوجة؛ فأوصيك بكذا وكذا.

كانت هذه في الواقع وصية رجل لا يفكر في العودة إلى تلك البلدة احتجاجاً على ما اعتبره ظلماً وجوراً وإجحافاً في حقه؛ فنوى الهجرة منها نهائياً.

غادر الزيلعي مدينته، واتجه إلى شمال وغرب شبه الجزيرة الصومالية، وبدأها بمدينة هرر، وكانت إذ ذاك تحت إمرة الأمير أحمد بن أبي بكر، واتخذ الزيلعي من جامع هرر مركزاً لنشاطه التربوي والتعليمي، و التحقق بحلقته الدراسية التي أنشأها حديثاً أعداد كبيرة من طلبة العلم من هذه المدينة، ومن حولها، وكان من بينهم أميرها، أحمد بن أبي بكر.

ولم يكن عمل الزيلعي، فيما يظهر، محصوراً على التدريس فقط، بل وعلى إعداد المواد التعليمية، وتأليف المقررات الدراسية أيضاً؛ فقد روى أنه درّس طلابه كتاباً في الصرف بعنوان"اللآلي"؛ فوجده صعباً عليهم؛ فشرع يؤلف كتابه، حديقة التصريف، وشرحه، فتح اللطيف كمقرر بديل عن ذلك الكتاب في مادة الصرف.

وهناك بعض الروايات المتداولة في الأوساط التعليمية، والبيئات الثقافية في الصومال، وهي أن علماء مدينة هرر كانوا يعتقدون بأنهم أوسع علماً، وأكثر معرفة من علماء الصومال في الشرق والجنوب، وذلك أثناء مجيء الزيلعي إلى مدينة هرر؛ لذلك انتقدوه نقداً لاذعاً حينما أنشد قصيدتيه: جوهرة الوسيلة، وكنز الحقائق، فقالوا: إنه لم يأت بجديد، بل عدد أسماء العلماء والصالحين في المجتمعات الإسلامية عبر التاريخ.

وصل ذلك النقد المرّ إلى مسامع الزيلعي؛ فأراد أن يرد على خصومه رداً علمياً؛ فألف أرجوزته المسماة: بحديقة التصريف، وتتكون من مئة واثنين وخمسين بيتاً، ثم أرسلها، دون شرح، إلى منتقديه، وطلب منهم، متحدياً، أن يضعوا لها شرحاً؛ فلم يكن من هؤلاء النقاد، بعد فهم الكتاب، إلا الاعتراف

بفضل هذا العالم، وسعة معرفته اللغوية والثقافية؛ ومن هنا غيروا نهجهم معه من النقد اللاذع إلى الإعجاب والثناء والتقدير.

ويبدو أن الرواية الأولى أكثر وجاهة وقبولاً، وهي أن الزيلعي قد درّس كتاب اللآلي في علم الصرف لطلابه؛ فوجده، لضعف تأليفه، غير ملائم؛ فأخذ يفكر في وضع بديل عنه؛ فألف كتابه: حديقة التصريف، وبدأ تدريسه في الحال، ولكنه بعد فترة من الزمن، أدرك أنه في حاجة إلى الشرح؛ فوضع شرحه: فتح اللطيف.

وقد أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمة شرحه؛ فقال:"لما وضعت الأرجوزة المسماة بحديقة التصريف في علم الصرف؛ فجاءت بحمد الله كافية، ولمقاصد هذا الفن حاوية سنح لي أن أضع عليها شرحاً يحل ألفاظها؛ فجاء ذلك الشرح بحمد الله كتاباً جامعاً للمراد، ومناسباً للمقام، وسميته "فتح اللطيف، شرح حديقة التصريف.".

ولا نعرف مقدار المدة التي قضاها الزيلعي في مدينة هرر، ولكن الذي ندركه جيداً أنها كانت مثمرة أكاديمياً؛ فقد ألف كتابه: حديقة التصريف، وشرحه: فتح اللطيف كما ذكرنا آنفاً، وأنشد قصيدتيه: جوهرة الوسيلة وكنز الحقائق في غرض الابتهالات والتوسل، كما نعرف أنه واجه بعض الصعوبات والمتاعب من قبل بعض العلماء في مدينة هرر غيرة وحسداً على ما رأوه من استقطاب المجتمع الهرري حول هذا العالم، وحول مؤلفاته اللغوية والأدبية؛ وذلك أمر طبيعي فالنابغون معرضون غالباً لبعض الصدمات والانتقادات من قبل الكثيرين من شرائح المجتمع نتيجة الغيرة والتنافس، أو الخوف على مكانتهم الاجتماعية أو الثقافية. والشيخ عبد الرحمن يؤمن بالنقد البناء، البعيد عن

الأهـواء والتعـصف، ويـرى أنـه عمـل جيـد إذا مـا أحـسن اسـتخدامه؛ لتـصويب الأخطاء، وتطوير الأداء، وتعويض النقص، ويرى أن النبوغ والتفوق والعبقرية منح ومواهب إلاهية يهبها المعطى لمن يشاء من عباده؛ فلا تختص بمتقدم ولا بمتأخر؛ لأنها ليست ملكاً لجماعة أو فئة دون أخرى، ولا هي حكراً على أفراد دون الآخرين. ويظهر ذلك الرأي جلياً في عدد من مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الزيلعي، وبخاصة تلك التي كتبها، على ما يبدو، في آخر أيامه، والتي ما زال معظمها مخطوطات تنتظر الأيدي الحانية التي تحررها وتعدها للنشر والطباعة.

وسنقتبس أمثلة تبرهن مدى قناعته بقيمة النقد والحوار البناء أثناء حديثنا عن مؤلفاته المتعددة.

إلى الأراضي المقدسة:

من مدينة هرر اتجه الزيلعي إلى الأماكن المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة، وربما كان ذلك حول عام ١٨٧٠م. وبعد إكمال المناسك انضم إلى الحلقات العلمية التي كانت، ولا زالت، تنتشر في الحرمين الشريفين، وشارك في المناقشات المختلفة التي كانت تدور حينئذ حول المواضيع السياسية والفكرية والدينية، وكان ذلك في الوقت الذي كانت الأمة الإسلامية تتعرض لهجمة شرسة من قبل الاستعمار الأوروبي (حول منتصف القرن التاسع عشر).

وفي إحدى هذه الحلقات التقى الزيلعي بعالمين إفريقين، أحدهما صومالي، وهو الشيخ"حاج جامع"، أحد أعيان مدينة جكجكا، والآخر سوداني، وهو الشيخ إبراهيم الرشيدي، ويبدو أن العلاقات بينهم قد توطدت؛ ومن ثم كثرت اللقاءات، وجرت بينهم مناقشات وحوارات تطرقت إلى مختلف المجالات الفكرية والاجتماعية والدينية في العالم الإسلامي عامة، وفي إفريقيا خاصة.

كان شأنه مع الصومالي سهلاً وواضحاً؛ فقد اتفقا على العودة إلى بلدهما، وعلى خدمة الدين الإسلامي واللغة العربية فيه. أما شأنه مع السوداني فقد كان أكثر تعقيداً، وأشد حساسية حيث إنه كان يمسّ قضايا فكرية جوهرية، وروحية حساسة؛ فقد كان الزيلعي، على الرغم من علمه الغزير، ونشاطه الأكاديمي المثمر، من دعاة التقليد وتقبل الأمر الواقع على عكس ما قيل عن إبراهيم الرشيد الذي اعتبر من دعاة التجديد والإصلاح؛ فقد كان تلميذاً للشيخ أحمد بن إدريس، العالم المغربي الذي جال في عدد من المدن والعواصم الإسلامية، ومن بينها مكة المكرمة، ودعا إلى التجديد، وتحديث المجتمعات الإسلامية.

وقد استقر به المقام في نهاية المطاف في مدينة"صَبْيَا"في جنوب الجزيرة العربية حتى وافته المنية هناك عام ١٨٣٦م[١].

ويبدو أن النقاش بين الزيلعي والرشيدي قد احتدم، ووصل في نهاية الأمر إلى تبادل الكلمات الساخنة والعبارات الجدلية؛ فقد حاول الرشيدي إقناع الزيلعي بترك الطرق التقليدية، والالتحاق بالحركات الإصلاحية حسب رأيه، وأن الزيلعي طلب منه مهلة كي يقرر من خلالها ماذا سيفعل.

وفي لقائهما الثاني أنشد الزيلعي، كي يشرح موقفه من دعوة الرشيدي البيت التالي:

إذا لم تذق ما ذاقت القوم يا فتى ** فبالله يا خالي الهوى، لا تعنفى[٢]

رجع الزيلعي، بعد أداء مناسك الحج، وبعد فترة لم تحدد مداها، إلى مدينة هرر، واستأنف نشاطه الأكاديمي في التدريس والتربية والتأليف، ولكنه ترك هذه المدينة لأسباب غير معروفة، وانتقل إلى مدينة جكجكا التي تقع شرقي هرر، وتبعد عنها حوالي مئة كيلو متر. ويحتمل أن يكون عبد الرحمن الزيلعي قد ترك تلك المدينة نتيجة المضايقات التي واجهها من قبل بعض العلماء في هذه المدينة، أو استجابة لدعوة تلقاها من صديقه في الحج، الشيخ حاج جامع، أو من كليهما معاً.

(1) مارتن، ب.ح: الحركات الإسلامية في إفريقيا في القرن التاسع عشر، لنـدن، عـام ١٩٧٦م، ص/ ١٠٣.

(2) نقلت هذه المعلومات عن أحد المعمّرين الذي نقلها بدوره عن والده الذي عاصر الزيلعي، وتتلمذ عليه.

في مدينة جكجكا:

وعلى أي حال فقد غادر الزيلعي مدينة هرر، واتجه إلى مدينة جكجكا، ونزل ضيفاً على صديقه، حاج جامع، وبدأ نشاطه الأكاديمي والتربوي في مركزه الجديد، ذلك المركز الثقافي التعليمي الذي لا يزال يعمل إلى يومنا هذا، ولكن باسم أحد تلاميذه، وأكبر أبناء مضيفه، الشيخ عبد السلام بن حاج جامع (مقام شيخ عبد السلام).

ويبدو أن سمعته الأكاديمية سبقته إلى هذه المدينة التي لا تبعد عن هرر سوى مئة كيلو متر أو أقل؛ لذلك التحق بهذا المركز أعداد كبيرة من طلبة العلم حالما بدأ نشاطه التعليمي والتربوي، فكان يدرّسهم صباح مساء يومياً ما عدا يوم الجمعة. أما المواد الدراسية فقد كانت، فيما يظهر، من فنون اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم القراءات. وهذه هي المجالات التي برز فيها نبوغه، وترك من ورائه مؤلفات تستحق الاهتمام والدراسة والتقدير. ومن أهم إنجازاته في هذه المدينة إنشاؤه المنظمة الثقافية والروحية المسماة"بحرت أولا مدّو"(طلبة أصحاب العصي السود): xerta ulo Maddow، تلك المنظمة التي يرجع إليها الفضل في إرساء أعمدة اللغة العربية في هذه المنطقة، غرب الصومال حتى أصبحت مقراً لعلومها المختلفة كالنحو والصرف والبلاغة والعروض، ولا زال الكثير من طلاب العربية يولون وجوههم صوب هذه المنطقة لدراسة تلك الفنون (علم الآلة).

أما إنتاجه الأكاديمي في هذه الفترة، وفي مدينة جكجكا بالذات فليس هناك ما يمكن الاعتماد عليه في تحديده وحصره، ولكن الذي تشير إليه بعض

الروايات أنه أنشد قصيدته المشهورة، حادية الأرواح. ويعزى سبب إنشادها إلى حادثة مأساوية حدثت لطلابه، وهي أن القوات الحبشية قد تعودت الإغارة على المدن الغربية الصومالية. وفي إحدى هذه الغارات المتتالية دخلت مدينة جكجكا، وقتلت عدداً من طلبة الشيخ؛ فروّعه منظر هذا العدوان، وقتل طلاب العلم الأبرياء دونما ذنب أو جريمة؛ فأنشد قصيدته هذه. ولكن بعد تحليل نصوصها فإننا لم نجد ما يثبت أو يؤكد صلتها بآثار تلك المأساة. والحقيقة أن محتواها لا يختلف كثيراً عن المحتوى التقليدي المألوف في قصائد المدائح النبوية الأخرى، وهو إظهار اللوعة والحنين إلى الأماكن المقدسة، والشوق إلى أهلها، وبخاصة أولئك الذين عاشوا مجاورين لهذه الأماكن المقدسة.

في مستوطنة قلنقول:

ومرّة أخرى، ولأسباب غير معروفة، غادر الزيلعي مدينة جكجكا، واتجه الآن إلى الجنوب، واستقر به المقام في النهاية في مستوطنة زراعية تقع جنوب جكجكا، وتبعد عنها حوالي ٢٠٠ كيلو متر، وتسمى "قلنقول"، واستضافه فيها أحد أعيان هذه المنطقة، وهو الشيخ يوسف بن أبي بكر الذي أصبح فيما بعد ساعده الأيمن في إدارة المستوطنة، وفي إحياء رسالتها التعليمية والتربوية والدينية.

هذا، وقد يكون من أسباب المغادرة محاولة الابتعاد عن الهجمات الحبشية المتكررة التي كانت مدينة جكجكا تتعرض لها بين الفينة والفينة، والتي كان من بين ضحاياها عدد كبير من تلاميذه كما ذكرنا آنفاً.

ويبدو أن السلطات الحبشية، التي كانت تخطط لغزو منطقة غرب الصومال، كان يساورها القلق والخوف من ظهور حركة جهادية وطنية مثيلة

لتلك التي قادها الإمام / أحمد جوري (ت: ١٥٤٢/م) في القرن السادس عشر ضد الأحباش، وأن"حرت أولامدو"قد تكون مؤهلة لذلك الدور، ومرشحة للقيام به؛ لذلك جعلت السلطات الحبشية من أهم أهدافها القضاء على هذه الحركة قبل أن يستفحل أمرها. ويظهر أن الشيخ عبد الرحمن الزيلعي قد أحسّ بالنوايا العدوانية السيئة الحبشية؛ فقرر البحث عن أماكن أكثر أمناً واستقراراً من مدينة جكجكا؛ فارتحل إلى مستوطنة "قلنقول".

والذي يؤيد هذا الرأي هو أن القوات الحبشية أخذت تطارد"حرت أولا مدوّ"حتى هاجمتها في مقرها الجديد في"قلنقول"عام ١٨٩٣م، أي بعد وفاة المؤسس بعشر سنين تقريباً وأحدثت فيها من التخريب والتدمير ما يفوق الوصف. وقد شاهد آثار ذلك العدوان الرحالة الإيطالي، فيتوريا بوتتجو الذي زار مستوطنة قلنقول عام ١٨٩٣م، وكتب ما يلي:

"إنه أثناء رحلته عبر قلنقول عام ١٨٩٣م، قد شاهد آثار التدمير والنهب والسلب الذي قامت به القوات الإثيوبية في مستوطنة الطريقة Tariqa Settlement (حرت أولا مدو)[1]".

ومهما يكن من شيء، فإن الشيخ عبد الرحمن الزيلعي وطلابه قد ارتحلوا من مدينة جكجكا، واستقروا في مستوطنة قلنقول الزراعية في حدود عام ١٨٧٥م. ومن هنا استأنف نشاطه التعليمي التربوي، وانضم إلى حلقته الدراسية الجديدة أعداد كثيرة من طلاب العلم والمعرفة، وما زال هذا العدد يزداد يوماً

(1) مارتن، ب.ج: مرجع سابق، ص/٢٣٣.

بعد يوم حتى بلغ في بعض الأحيان إلى أكثر من ألف طالب[1]، ذلك أن الشيخ لم يكن يُدَرَّسُ مادة واحدة في حلقته الدراسية، بل أعداداً كبيرة من المواد حتى قيل، لربما مبالغين: إنه كان يُدَرَّسُ في اليوم الواحد ما لا يقل عن اثنتي عشرة مادة[2].

ويبدو أن الأمر لا يخلو من بعض المبالغات، وهي مشكلة تكثر أثناء الحديث عن العظماء في الصومال؛ فمبالغاتهم تتجاوز أحياناً كل الحدود حتى ليجد المرء صعوبة في الإيمان بها، والتصديق في أخبارها. وقد تقلل من قيمة المواهب التي يتمتع بها ذلك الإنسان الموهوب. ولكن الذي لا مجال للشك فيه هو أن الزيلعي كان عالماً كبيراً كرّس حياته لخدمة العلم والمعرفة، والدين والمجتمع. ويشهد له بذلك ما نجده اليوم من كتبه المخطوطة والمنشورة، وما ترك من ورائه من تراث أدبي ولغوي يستحوذ إعجاب المجتمع الصومالي من أقصى الشمال إلى الجنوب، ومن أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

وقد أشيع بأنه أكثر علماً من شيخه إسماعيل بن عمر المقدشي، وأن ذلك وصل إلى مسامع المقدشي؛ فقال قولته المشهورة التي أصبحت فيما بعد مثلاً سائراً بين الصوماليين:

(Luqun dheeraatay Maddax Ma Dhaafto) (إن العنق، مهما طال، فلن يتجاوز الرأس). وهذه المقالة تعبر عن رأي المدرس في تلميذه الموهوب،

---

(1) العلي، عبد الرحمن عمر: جلاء العينين، الجزء الثاني، مصر، ص/ ٤٢.

(2) نفس المصدر، ص/١٧.

وأنه مهما كثر علمه، وازدادت معرفته فلن تكون بأكثر من علم ومعرفة من عَلَّمَه و درَّسه وربَّاه.

وعلى أي حال، فقد استطاع الزيلعي أن يؤسس مجتمعاً أكاديمياً عظيماً، وبيئة علمية يسود فيها الجد والاجتهاد في طلب العلم والمعرفة، وتنتشر فيها المحبة والوئام، وتزول عنها الانتماءات القبلية والولاءات الإقليمية، وتسيطر عليها الروحانية والعبادة حتى سمي عام وفاته (عام العبادة).

وقد شاهد مقر المجتمع الزيلعي الرحالة البريطاني، سويان، مؤلف كتاب:"سبع عشر رحلة في الأراضي الصومالية"وكتب ما يلي:

"قابلت (سويان) مؤسس حركة"حرت أولا مدو"في إحدى رحلاتي السبع عشرة، وكان حينئذ شيخاً هرماً، وكانت الحركة أو المستوطنة مليئة بالعلماء والمدرسين (ودادو، ومعلمين) من مختلف القبائل الصومالية، وكانت المستوطنة كبيرة مثل ميدنة هرجيسا"[1].

ويظهر أن الزيلعي لم يخرج من مستوطنة قلنقول إلا لأداء فريضة الحج، أو لبعض الزيارات الموسمية للمراكز العلمية التي أنشأها في كل من هرر وجكجكا حتى وافته المنية في قلنقول في اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني عام ١٢٩٩هـ الموافق ١٨٨١م وقد عُرف ذلك العام، عام وفاته، بعام العبادة؛ لما ساد

(1) قيل: إن الذي رآه الرحالة البريطاني، سويان، لم يكن الزيلعي، وإنما كان الشيخ محمد الدندراوي، مؤسس الطريقة الدندراوية في الصومال، لكن الموقع الذي تمت فيه المقابلة، و ادي فافن Togga) (Faafan، هو المقر الرئيسي"لحرت أولا مدو"دون أدنى ريب أو شك.
انظر: مارتن، ب.ح، مرجع سابق ص/٢٣٣.

فيه من تدين وتقوى، ولما تميز به من أجواء دينية وروحانية عمت المجتمع القنقولي بأسره.

ثانياً: مؤلفاته:

ألف الزيلعي في النثر وفي الشعر، ويعتبر مكثراً في كليهما؛ فقد نسب إليه أكثر من ستة وثلاثين مؤلفاً ما بين شعر ونثر كما ذكرنا سابقاً، غير أن الموجود منها الآن أقل بكثير من ذلك؛ ففي شعره مثلاً توجد هناك عشر قصائد طوال، وعدد قليل من المقطوعات الشعرية. وأكثر قصائده شهرة وتداولاً هما قصيدتا"العينية"و"حادية الأرواح".

وأما ما بقي من نثره فهو ثمانية كتب، ما بين مطبوع ومخطوط: أربعة منها في المجالات اللغوية، والأربعة الأخرى في المجالات الأدبية كما أشرنا إلى ذلك من قبل.

وأكثر كتبه شهرة ثلاثة، وكلها في المجالات اللغوية، وهي كتاب:"حديقة التصريف"و شرحه"فتح اللطيف"في علم الصرف. وقد طبعا في مصر في مجلد واحد من الحجم المتوسط عام ١٩٣٨م: أي قبل سبعين عاماً تقريباً، وهذان هما الكتابان اللذان نحن الآن بصدد دراستهما وتحقيقهما.

أما الكتاب الثالث من كتبه اللغوية المشهورة فهو:"توضيح لباب المعاني/ شرح حرز الأماني". ويعتبر هذا الكتاب من أهم مؤلفاته المخطوطة، وأكثرها سمعة، وأكبرها حجماً؛ فهو يتكون من ٢١٦ صفحة من الحجم الكبير حيث تبلغ الأسطر في كل صفحة حوالي ٤٠ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر حوالي ١٥ كلمة.

ويبدو أن الزيلعي كان يدرّس المنظومة المسماة بحرز الأماني، والمشهورة بالشاطبية في علوم القراءات مدة طويلة، وأن طلابه الذين أعجبوا بقوة تمكنه من معرفة هذه المادة طلبوا منه أن يضع لها شرحاً جديداً حتى تعم به الفائدة.

استجاب الزيلعي لطلبهم، وبدأ في الحال القيام بهذا الجهد الأكاديمي الكبير؛ واستعان بكتابين من أهم شروح هذه المنظومة؛ واختصرهما في كتاب واحد، ولكن بعد أن أضاف إليه الكثير من مسائل هذا العلم، وسماه"توضيح لباب المعاني، شرح حرز الأماني".

وها هو ذا الزيلعي يتحدث عن أهمية هذه المنظومة العلمية، وعن شرحه الذي يأمل أن يساهم في تسهيل صعوباتها وتبسيط قواعدها وتحليل رموزها؛ فقال:

"إن الله قد سهّل هذا العلم (علم القراءات) على طالبيه بما قد نظمه الشيخ/ الإمام العالم الزاهد، أبو محمد، قاسم بن فيرة بن أبي القاسم، خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي[1]، رحمه الله، في قصيدته اللامية، المنظومة على الضرب الثاني من بحر الطويل، والمنعوتة"بحرز الأماني"، والتي بلغت في آخر الدهر إعجاب أهل العصر حتى نبذ الناس ما سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها وحدها لما حوت من ضبط المشكلات، وتقييد المعضلات مع صغر الحجم وكنزة العلم".

(1) ولد هذا العالم في قرية الشاطبة في الأندلس عام ٥٣٨هـ، ثم هاجر إلى مصر، واستقر به المقام في القاهرة حتى وافته المنية هناك عام ٥٩٠هـ.

انظر: القاضي، عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في شرح الشاطبية، المدينة المنورة عام ١٩٩٠م ص/٣.

وأول شارح لها هو الشيخ الإمام، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الذي تلقاها من ناظمها مباشرة[1].

ثم سألني بعض الإخوان - أصلح الله لي ولهم الحال والشأن - أن أكتب على الشاطبية شرحاً جديداً يحل ألفاظها، وبفتح رموزها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ؛ فلم يكن لي بد من الاستجابة إلى طلبهم، وإن لم أكن من فحول ذلك الميدان، وقد قيل: إن التشبه بالكرام محمود.

واستخرت الله في ذلك، واختصرت هذا الكتاب من شرح العلاّمة أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة[2]، وشرح الشيخ ابن القاصح[3]، عاملهما الله بلطفه الخفي، وزدت فيه

(1) هو العالم الجليل الشيخ علي بن محمد بن عبد الصمد، أول شارح لمنظومة"حرز الأماني". ولد السخاوي في مدينة سخاوة في مصر عام ٥٥٨هـ، ولكنه لأسباب غير معروفة هاجر منها إلى دمشق حيث استقر فيها حتى وافته المنية هناك عام ٦٤٣هـ.

انظر: الكحالة، عمر الرضا: معجم المؤلفين ، الجزء الرابع ، لبنان، ص/٣٣٢.

(2) ولد العالم الكبير، الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم في مدينة دمشق في الثالث من ربيع الأول عام ٥٩٩هـ، وقتل في هذه المدينة في التاسع عشر من شهر رمضان المبارك عام ٦٦٥هـ.

قيل: إنه كان مفسراً ومحدثاً وفقيهاً وناحياً، وله مصنفات متعددة في هذه الحقول أهمها كتابه"إبراز المعاني في حرز الأماني"، ذلك الكتاب الذي اتخذه الزيلعي مصدراً أساسياً لمؤلفه الجديد.

انظر: كحاله، نور الدين، نفس المرجع، الجزء الخامس، ص/١٢٦.

(3) هو علي بن عثمان بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاصح، عالم بالقراءات ، ومؤلف كتاب " سراج القارئ المبتدئ، وتذكرة القارئ المنتهي،وهو شرح على الشاطبية، وهو الذي اتخذه الزيلعي كاحد مصادره الأساسية لكتابه. عاش فيما بين ٧١٦-٨٠١هـ. انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام. ج٤/ص/٣٠٠.

كثيراً من الفوائد والمعاني الجيدة، وسميته "توضيح لباب المعاني، شرح حرز الأماني"[1].

أما كتابه الرابع من كتبه اللغوية فهو في علوم البلاغة، وعنوانه: "تلخيص المعاني". وهو عبارة عن أرجوزة طويلة تتكون من ٢٧٥ بيتاً، تناول فيها المؤلف أقسام علوم البلاغة الثلاثة: المعاني ـ البيان ـ البديع، ولكن بعد مقدمة موجزة في فصاحة الكلمة، والكلام، والمتكلم. ويبدو أن المؤلف كان يخطط لوضع شرح على هذه الأرجوزة تماماً كما فعل مع أرجوزته في علم الصرف (حديقة التصريف)، إلا أن عائقاً ما، قد يكون المنية أو غيرها، قد حال دون تحقيق ذلك.

والزيلعي في أرجوزته هذه متأثر إلى حد كبير بكتاب "تلخيص المفتاح" لأبي عبد الله، محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب العزويني[2]، وهو الكتاب الذي يمثل أعلى مقرر في مادة البلاغة في المنهج التقليدي الصومالي.

وقد أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمة هذه المنظومة؛ فقال:

الحمد لله الذي علمنا ** معنى البيان بعد إذ أبدعنا

---

(1) الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد: توضيح لباب المعاني، شرح حرز الأماني، وهذا هو الجزء الرئيسي من مخطوطة كبيرة تضم أهم كتب الزيلعي المخطوطة وهي:

أ – توضيح لباب المعاني، شرح حرز الأماني = ٢١٦ صفحة.

ب – تلخيص المعاني = ٧ صفحات.

ج – إلقام الشكيمة لأرباب الغيبة والنميمة = ٤ صفحات.

(2) عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، الجزء الأول، القاهرة، ١٤١٢هـ، ص/٧.

ثـــم الـــصلاة والـــسلام ســـرمداً ** علـــى محمـــد ومـــن بـــه اهتـــدى
وبعـــد فـــالتلخيص في المعـــاني ** مختـــصر أبـــدع في البيـــان
أجـــاد في تهذيبـــه المفتاحـــا ** حتـــى أعـــاد ليلـــه الـــصباحا
وقـد نظمـت منـه قـدر الحاجـة ** مكمـــلاً للطالـــب احتياجـــه
مجـــرداً مـــن المثـــال إلا ** أن ســاعد الــنظم؛ فجــاء ســهلا
والله أرجـــو أن يـــديم النفـــع بـــه ** ويتحـــف العبـــد بنيـــل مطلبـــه[1]

وكتاب تلخيص المعاني جزء من المخطوطة الكبيرة التي تضم أهم كتب الزيلعي التي ما زالت مخطوطة كما ذكرنا سابقاً.

وكتب الزيلعي الأدبية أربعة، ثلاثة منها قد طبعت في مصر عام ١٩٣٨م، في مجلد واحد من الحجم المتوسط، بعنوان: المجموعة المشتملة، و هي:

أ – ربيع العشاق في السيرة النبوية.

ب – النجم الوهاج في قصة الإسراء والمعراج.

ج – الفيض الرحماني في ترجمة بعض العلماء.

أما كتابه الأدبي الرابع فهو في مجال الأخلاق، وبعنوان:"إلقام الشكيمة لأرباب الغيبة والنميمة"، وهو كتيب صغير لم يزل، إلى الآن، مخطوطا، ويتكون من تمهيد، ومقدمة، وسبعة أبواب، وخاتمة، ولكن المؤسف حقاً أن

(1) الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، المخطوطة، مصدر سابق، ص/٢١٧.

أجزاء من هذا الكتاب ضائعة؛ فالبابان: السادس والسابع والخاتمة مفقودة. وآراء المؤلف في كتابه هذا سديدة ومطابقة لما استدل من آيات كريمة وأحاديث صحيحة: إما اتفق عليها الشيخان: البخاري ومسلم، أو انفرد بها أحدهما.

شخصية الزيلعي:

للزيلعي محبون ومعجبون، كما أن له مناوئين ومعادين؛ ولا غرابة في ذلك؛ فما اختلف الناس في العادة إلا في العظماء، أصحاب التأثير في تطوير المجتمعات، وتحقيق احتياجاتها الروحية والثقافية والاجتماعية.

وقد بالغ المعجبون به في تقويمه؛ فأعطوه من الألقاب والأوصاف ما لا يعد ولا يحصى؛ فقالوا: إنه القطب الأجل، والإمام الأكمل، والمرشد الأمثل، والنحرير الأمجد، والبطل الشجاع الذي لا يخاف في الله لومة لائم.

وبالغ المعادون له في سوء تقديره وتقويمه؛ ففسخوا زوجته الأولى أثناء غيابه لطلب العلم؛ لأنه في رأيهم شخص غير متزن، وأنه؛ لذلك، لا يراعي حقوق الأسرة، ولا يقدر المسئولية الزوجية، وعاداه العلماء في مدينة هرر غيرة وحسداً على ما رأوه من التفاف المجتمع الهرري حوله، وحول مؤلفاته اللغوية والأدبية.

ونرى أن الاثنين كليهما قد أجحفا في حق هذا العالم، وبالغا في سوء تقديره وتقويمه؛ فليس هناك في رأييهما أي اعتبار لمواهبه المتعددة في الشعر والنثر، وفي التأليف والكتابة، وفي قدراته العجيبة في تأسيس المستوطنات العلمية، والمجتمعات الأكاديمية التي ساهمت في نشر العلم والمعرفة، وفي خدمة الدين واللغة العربية في ربوع شبه الجزيرة الصومالية، وفي ربوع البلاد المجاورة لها في القرن الإفريقي!

فدعنا نحاول التعرف على شخصية الزيلعي من خلال مؤلفاته وكتاباته، ولنبدأ من عقيدته وإيمانه، وها هو ذا يقول في مقدمة كتابه، فتح اللطيف:

"وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اختاره ليكون آخر رسله وخاتم أنبيائه، وجعل اللغة العربية وعاء وحيه، ولسان مقاله".

ولا نجد في مؤلفات الزيلعي أنه ادعى أنه قطب الأولياء، وأنه الإمام الأكمل والمرشد الأمثل، بل نجده يقول وبكل تواضع: عبد الرحمن ذو التقصير، عبد الرحمن الكسلان. و الدليل على تواضعه أنه دعا إلى نقد مؤلفاته، ورجا أن يكون ذلك النقد بناءً، وبعيداً عن الاعتساف واتباع الهوى، وعن الخضوع لرغبات النفس الأمارة بالسوء. وله آراء قيمة، ودراسات جيدة في النفس الإنسانية؛ فهو يرى أن النفس البشرية بطبيعتها لا تخلو من بعض الحسد، ولكن النفوس الطيبة تملك القدرة على إخفائه بينما النفوس اللئيمة تبديه. والنص الآتي مقتبس من خاتمة كتابه:"توضيح لباب المعاني / شرح حرز الأماني".

"هذا آخر الشرح الذي هو من عظائم الفتح؛ فدونكم شرحاً حوى نفائس الدرر، وجمع، بفضل الله المحض، كثيراً من عرائس المسائل الغرر. نفعني الله به والمسلمين، وجعله ملجأ وعمدة للأفاضل المعتبرين، وحماه من عين كل حسود ينظر إليه بعين الاحتقار، وينكر ما فيه من الخبايا الطيبة، والفوائد الجمة؛ لما قام عنده من الحقد والضغن قائلاً: إنما هو (الكتاب) مجموع كلام من تقدم، أو تأخر من الأعيان والأخيار؛ لعدم درايته بأن هذا هو من شأنه قديماً وحديثاً؛ فهو من قوم يتبعون النفس الأمارة بالسوء، فمعاذ الله من قوم لا يكادون يفقهون حديثاً؛ فهل يعقل أن يكون كرم ربنا الرحمن الرحيم مقيداً بمتقدم أو متأخر، أو صغير أو كبير أو عظيم؟ إذ أن الله يختص برحمته من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ومأمولي من الناظر فيه أن ينظر إليه (الكتاب) بعين الصدق والصفاء، ولا ينظر إليه بعين الحقد والحسد؛ فإن الحسد لا يخلو منه الجسد البشري، ولكن الكريم يخفيه، واللئيم يبديه. اللهم أعصمنا من نفث حاقد إذا حقد، ومن شر حاسد إذا حسد"(١).

وقد سخر الزيلعي كل طاقاته وإمكاناته لخدمة المجتمع، ومحاربة الأمراض الاجتماعية التي تنتشر فيه، وتبث بدور الفتنة والفرقة بين أفراده، وتحول دون تكاتفه وتعاونه. وقد اعتبر الغيبة والنميمة من أخطر هذه الأمراض؛ ولذلك حذر منهما كثيراً؛ فألف كتيباً خاصاً بهما بعنوان:"إلقام الشكيمة لأرباب الغيبة والنمنيمة". والاقتباس التالي يعكس مدى انزعاج المؤلف من انتشار هذه الظاهرة بين شرائح المجتمع المختلفة، وبخاصة بين دور العلم والمعرفة. وهذا هو الاقتباس:

"الحمد لله الذي حدد الحدود، ونهى عن اعتدائها وزجر، وفرض الفرائد، ومنع عن تضييعها وبحفظها أمر، وحرم تعاطي الفواحش فيما يفعل أو يقال أو يضمر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أكون بها ممن ائتمر وازدجر، ووافق ما خفي منه لما ظهر. وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله، سيد سادات البشر، وخير من أوتي الآيات والسور- صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه ذوي المآثر والفخر الذين كان أحدهم، إذا لقي العدو، رأر صلاة

(1) الزيلعي، عبد الرحمن بن أحمد، توضيح لباب المعاني، مرجع سابق، ص/٢١٦.

وسلاماً دائمين بدوام هبوب النسيم بالسحر، وترنم الشادي على غصن شجر.

أما بعد فلما عمت البلوى بالغيبة والنميمة، ولم ينج منهما إلا نزر ممن خصوا بصدور سليمة حتى صارت المجالس، بل المدارس بهما معمورة، ومقالة من أنكرهما هي المنكرة، واستوى فيهما الكبير والصغير، والجليل والحقير، أردت أن أكتب على هذه الأوراق ما أحذر به عنهما نفسي، وأجنب به عن سوء حدسي، وما يتعظ من تدبر فيه ممن أراد أن يتعظ ويتذكر؛ فجمعت ما التقطته؛ واستفدته من كتب الأعلام، موشحاً به بذكر ما ورد في هذا الباب من الآيات العظام، والأحاديث النبوية الشريفة، ورتبته على مقدمة، وسبعة أبواب، وخاتمة، وسميته"بإلقام الشكيمة لأرباب الغيبة والنميمة".

والله أسأل أن ينفع به النفع العميم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم"[1].

ومن هذه المقدمة التي يغلب عليها طابع السجع، نجد أن الشيخ عبد الرحمن الزيلعي كان مؤمناً موحداً، وتقياً ورعاً، ومصلحاً اجتماعياً، وكان حريصاً على إبعاد مجتمعه عن الآفات الاجتماعية التي كانت تكثر في عهده، والتي دونما شك أو ريب، تفسد علاقة بعضه ببعض، وتؤثر في إشاعة الإخاء والوئام والمحبة بين أفراده، وعلى رأسها الغيبة والنميمة.

وعلى الرغم من أن أجزاء من هذا الكتيب ما زالت مفقودة إلا أنه أوضح بجلاء أفكار الشيخ عبد الرحمن الزيلعي ومبادئه وعقيدته. ويجب أن تكون هذه المقدمة، ومقدمة كتابه، توضيح لباب المعاني، ومقدمة كتابه، فتح اللطيف،

(1) الزيلعي، مصدر سابق، ص/٢٢٤.

المحاور الأساسية التي يتم على ضوئها تقويم هذا العالم فكرياً وعقائدياً، وبالتالي فإن أي شيء ينسب إليه، وهو مخالف لما ورد في هذه المصادر، يجب أن يكون موضع شك وتساؤل؛ فليس ببعيد أن يكون ذلك من مغالات محبيه ومعجبيه، وهم كثر في المجتمعات الإسلامية في القرن الإفريقي.

ثالثاً: أسرته:

إن المعلومات التاريخية عن خلفيات أسرة هذا العالم محدودة؛ فلا نعرف حتى الآن اسم أمه، ولا اسم جده فضلاً عن غيرهما من العم والخال ممن قد يكون له تأثير في توجيه حياته الاجتماعية والأكاديمية.

ويبدو أن الزيلعي قد تزوج مبكراً، وهو في بلدته"جودلي"، وأنجب ابنتين، تسمى الكبرى منهما فاطمة، والصغرى لم تذكر اسمها، ثم ذهب إلى مدينة مقديشو لطلب العلم والمعرفة كما ذكرنا سابقاً، وانضم أخيراً إلى حلقة الشيخ إسماعيل المقدشي، وبقي معه فترة لم تحدد المصادر التاريخية مداها.

وبعد إكمال المراحل التعليمية التقليدية في الصومال، عاد الزيلعي إلى بلدته"جودلي"، ففوجئ بفسخ زوجته، وبوفاة ابنته الصغرى أثناء غيابه، وكان لهاتين الحادثتين، فيما يظهر، تأثير كبير في حياة الزيلعي الأسرية، وبخاصة حادثة فسخ زوجته التي اعتبرها اعتداء وجوراً في حقه. ولربما كانت هذه الحادثة من أهم الأسباب التي جعلته يفكر في الهجرة من مسقط رأسه نهائياً، وإلى الأبد.

ولا نجد أي حديث أو ذكر، أو حتى إشارة صغيرة عن الحياة الأسرية والزوجية بالنسبة إلى الزيلعي طوال إقامته في مدينتي: هرر وجكجا، ولكننا

نجد في مستوطنة قلنقول حديثاً عن زوجة للزيلعي، اسمها فاطمة الإسحاقية، كما نجد حديثاً آخر في هذه المستوطنة عن زوجة للزيلعي، اسمها راضية[1].

وليس من الواضح عما إذا كان الاسمان يرجعان إلى امرأة واحدة، أو إلى اثنتين، وأغلب الظن أنهما يعودان إلى امرأة واحدة؛ ذلك أن من التقاليد والأعراف الصومالية أن تلقب الزوجة المثالية براضية بجانب اسمها الحقيقي الذي قد يكون فاطمة أو خديجة أو عائشة.

ومن هنا نصل إلى هذه النتيجة، وهي أن الزيلعي قد تزوج مرتين، الأولى منهما في بلدته، جودلي، وقبل ذهابه إلى مقديشو لطلب العلم، والثانية أثناء إقامته في أرض قلنقول، وأن زوجته الأولى، وهي التي تم فسخها أثناء غيابه، قد أنجبت له ابنتين، إحداهما، وهي الصغرى، قد توفيت أثناء غيابه، والثانية عاشت وكبرت، وعمرت، وأنجبت أطفالاً كثيرين، ولا زالت سلالاتها موجودة إلى الآن، وهي كثيرة، وكانت تعرف بالشيخة فاطمة بنت عبد الرحمن الزيلعية.

أما زوجته الثانية فهي فاطمة الإسحاقية التي كانت تشتهر في المجتمع القلنقولي برالية (راضية بقلب الضاد لاماً حسب النطق الصومالي)، وأغلب الظن أنها لم تنجب له أي شيء. ومن ثم تبقى الشيخة فاطمة بنت شيخ عبد الرحمن الزيلعية السلالة الوحيدة التي تركها الشيخ عبد الرحمن من ورائه.

(1) العلي، عبد الرحمن بن شيخ عمر، مرجع سابق، ص /٣١، ٤١.

ب – منهج التحقيق:

لقد طبع هذا الكتاب في القاهرة عام ١٩٣٨م، أي قبل سبعين سنة تقريباً، ولم يذكر المؤلف، كعادة معاصريه من المؤلفين، شيئاً يستحق الذكر، لا عن الكتاب ولا عن المؤلف. وكل ما قال عنهما أسطر قليلة تتحدث عن أهمية اللغة العربية، تعليمها وتعلمها ومكانتها في الإسلام؛ فقال: إن تعلم العربية فرض كفاية باتفاق الخلف والسلف من علماء هذه الأمة، بل وذهب الزيلعي إلى أبعد من ذلك؛ فذكر أن معرفتها شرط أساسي لتولي أي منصب مهم في الدولة الإسلامية، ابتداءً من الخلافة العظمى، وانتهاءً إلى ما دونها من الولايات الصغيرة. وقد بدأ المؤلف كتابه بما سماه"حديثاً شريفاً نصه كالتالي:"تعلموا العربية، وعلموها الناس: حديث شريف.

ولقد بحثنا عن تخريج هذا الحديث كما سماه المؤلف، ولكننا لم نعثر على أي شيء يدل على أنه حديث؛ ويبدو أنه أثر لأحد الصحابة أو التابعين: أولئك الذين أدركوا أهمية هذه اللغة في دراسة الإسلام، وفهم معانيه. ولم يكن الزيلعي، في الواقع، بدعاً في ذلك؛ فقد وجدنا هذا الحديث، كما سماه المؤلف، يتصدر معظم الكتب النحوية والصرفية القديمة التي كانت، ولا زالت، تمثل أساس المناهج التقليدية لتدريس العربية في الصومال مثل: الأجرومية لأبي عبد الله، محمد بن محمد الصنهاجي المتوفى عام ٧٢٣هـ، وقطر الندى وبل الصدى، وشرحه لابن هشام المتوفى عام ٧٦١هـ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لأبي عبد الرحمن، عبد الله بهاء الدين المعروف بابن عقيل المتوفى عام ٧٦٩هـ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل، وهكذا.

وقد وجدنا مقولة قريبة إلى هذا الأثر، منسوبة إلى الخليفة الراشد/ عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهي:

(تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم)[1].كما وجدنا مقولة أخرى، شبيهه بهذه منسوبة، أيضاً إلى عمر بن الخطاب، وهي: (تعلموا العربية فإنها تثبت القلوب، وتزيد في المروءة)[2].

وبداية شرعنا في تصحيح الأخطاء الإملائية والمطبعية، وهي ليست بالقليل، كما قمنا بتسهيل بعض العبارات التي يكتنفها شيء من الغموض، وحرصنا كل الحرص ألا نبتعد في ذلك عن النص الأصلي؛ وذلك لكي نحافظ على محتوى الكتاب من جهة، وتكون هذه العبارات مقروءة ومفهومة بيسر وسهولة من جهة أخرى.

وقد استعنا بالقيام بهذا العمل ببعض المؤلفات النحوية والصرفية، وبخاصة كتاب شرح لامية الأفعال لبدر الدين بن محمد بن مالك، المتوفى عام ٦٨٦هـ، وكتاب نثر الجواهر في قاعدة الصرف الفاخرة للشيخ عبد الرحمن بن عمر العلي وهذا الكتاب تعريب لقاعدة صرفية بالصومالية، تتبادلهما المدارس التقليدية الصومالية لتدريس مادة الصرف لطلابها باللغة الصومالية. وغالباً ما تتم العملية التدريسية شفوياً، وبالليل. كما استعنا بالكتب اللغوية، والمعاجم العربية لتوضيح المعاني، وتشكيل الصيغ الصرفية التي يعالجها المؤلف.

---

(1) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم ــ الجزء الأول، ص/٤٠١.
(2) سنن البيهقي الكبرى.

وقد حاولنا أن نترجم للأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا الكتاب، وذلك بتحديد تاريخ ولادتهم، ووفاتهم، وذكر أهم الأعمال الفكرية التي تنسب إليهم.

أما الآيات والأحاديث التي جاءت في هذا الكتاب فقد حددنا أرقامها، وبينا سورها، وموضع الاستشهاد منها، كما قمنا بتخريج الأحاديث؛ فأوضحنا قوتها وضعفها، ومحل الشاهد منها.

ولقد قمنا بهذا الجهد المتواضع رغبة منا في أن نقدم إلى قراء العربية جزءاً يسيراً من مساهمات الصوماليين في خدمة اللغة العربية، وإثرائها، وحفظ تراثها اللغوي والثقافي. وهذه المساهمة، وإن كانت صغيرة في حجمها، إلا أنها تحمل دلالات أوسع حيث إنها تعكس عمق الوفاء والولاء الذي يكنه الشعب الصومالي للتراث العربي الإسلامي، ولوعائه الذي حفظه، وخلده عبر تاريخه الطويل، وهو اللغة العربية. ولا غرابة في ذلك؛ فقد كانت هذه اللغة، بجانب أهميتها الروحية والدينية، لغة الآداب والثقافة والتراث الصومالي المكتوب قبل مجيء الاستعمار في منتصف القرن التاسع عشر، وقبل كتابة اللغة الصومالية بحروف لاتينية، ذلك الحدث الذي تم في الحادي والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٧٢م؛ فأدى إلى جعل الصومالية لغة مكتوبة بعد أن كانت منطوقة فقط قبل ذلك التاريخ.

مقدمة المؤلف

أ – مكانة اللغة العربية، تعليمها وتعلمها، في الإسلام:

(تعلموا العربية، وعلموها الناس) حديث شريف[1].

قال المؤلف، رحمه الله: الحمد لله الذي دلت أفعاله على وجوده بأفضل أوجه الدلالة، وأرشدت بدائع صنعه، وتعدد مخلوقاته، إلى عظيم قدرته، وسعة ملكه وسلطانه؛ فله الأمر النافذ في الماضي والحال والمآل. وهو الفاعل في مخلوقاته ما يرغب ويريد؛ فهم مفعولات عبيدة.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي اختاره ليكون آخر رسله، وخاتم أنبيائه، وجعل اللغة العربية وعاء وحيه، ولسان مقاله.

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه المنان، عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي نسباً، الكدلي (جودلي) مولداً، المقدشي إقليماً: لما وضعت الأرجوزة المُسمَّاة بحديقة التصريف في علم الصرف؛ فجاءت بحمد الله، في الجملة كافية، ولمقاصد هذا الفن حاوية سنح لي أن أضع عليها شرحاً وافياً يحل ألفاظها، ويبين غريبها؛ فجاء ذلك الشرح، بحمده ومنِّه أيضاً، كتاباً جامعاً لأصول هذا العلم، ومناسباً لهذا المقام؛ فسميته"فتح اللطيف / شرح حديقة

---

(1) أغلب الظن أنه أثر، وأنه ليس بحديث، وهو قريب الشبه بأثرين منسوبين إلى الخليفة الراشد، عمر ابن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ وهما:

أ – تعلموا العربية ؛ فإنها من دينكم.

ب – تعلموا العربية ؛ فإنها تثبت القلوب، وتزيد في المروءة . انظر ص/ ٤١ من هذا الكتاب.

التصريف". والله أسأل أن ينفع به العباد، وأن يساعده على تعليم العربية وتعلمها. إنه سميع مجيب.

واعلم أن معرفة اللغة العربية من أهم فروض الكفايات؛ ولذلك اشترط معرفتها أهل العلم سلفاً وخلفاً لصحة الإمامة العظمى (الخلافة الإسلامية)، ولما دونها من الولايات أيضاً.

واضع علم الصرف:

أما مؤسس هذا العلم (علم الصرف) فقد قال الأزهري(١) في شأنه:"واتفقوا على أن أول من وضع علم التصريف هو العالم اللغوي، معاذ بن مسلم الهَرَّاء(٢) من الكوفيين. والهراء بفتح الهاء، وتشديد الراء نسبة إلى بيعه الثياب الهروية.

(1) هو أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر، العالم اللغوي المشهور، صاحب المعجم الكبير الذي يتألف من عشرة مجلدات بعنوان: التهذيب،أو تهذيب اللغة.عاش هذا العالم ما بين ٢٨٢ – ٣٧٠هـ.

انظر: الوافي، علي عبد الواحد: فقه اللغة، طبعة ١٩٦٨م، ص/ ٢٧٩.

(2) هو أبو مسلم، معاذ بن مسلم الهراء من الكوفيين . وقد لُقب بالهراء لبيعه الثياب الهروية . كان معاذ مفكراً كبيراً، وعالماً لغوياً مشهوراً. وهو عم العالم الكبير، محمد بن الحسن الملقب بالرؤاسي، رئيس الطبقة الأولى الكوفية.

وقد اشتغل معاذ مع ابن أخيه في علوم النحو حتى نبغ فيها غير أنه كان محباً للصرف، مولعاً بالأبنية الصرفية حتى عده المؤرخون واضع علم الصرف . ومع غزارة علمه في اللغة، وجهوده الفريدة في تطوير علم الصرف، إلا أنه لم يوقف له على مصنف.

وقد عُمّر هذا العالم طويلاً حتى إن أحد معاصريه، وهو أبو غبيب النحوي الخزرجي، كاتبه مازحاً، بالبيت التالي:

ب – البسملة، والآراء اللغوية فيها:

قال المؤلف، رحمه الله:

هذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود؛ فأقول: ابتدائي الكتاب بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز، وعملاً بخبر:"كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم: أي مقطوع البركة"[1].

والباء هنا (في البسملة) للاصطحاب، وهي حرف جر، ومتعلقها محذوف لدلالة سياق الكلام عليه، وتقديره عند البصريين: ابتدائي مستقر ببسم الله الرحمن الرحيم؛ وحذف المتعلق هنا واجب عند البصريين طبقاً للقاعدة النحوية: متى وقع الجار والمجرور خبراً، وكان متعلقهما كوناً عاماً وجب حذفه.

أما الكوفيون فيرون أن متعلق الجار والمجرور محذوف هنا جوازاً، وتقديره: ابدأ بسم الله الرحمن الرحيم.

ولقد قُدرَّ المتعلق في ابتداء الجملة لأنه عامل، وحق العامل أن يتقدم. وهذا هو الرأي الراجح عند جمهور العلماء.

ورجح الزمخشري[1] تقديره مؤخراً؛ لأمر معنوي يقتضي التعظيم، وهو أن قريشاً كانت تقول في الجاهلية:"باسم اللات والعزى نفعل كذا، وكذا"؛

قل لمعاذ إذا مررت به ** قد ضج من طول عمرك الأمد

توفي معاذ بالكوفة عام ١٨٧هـ الموافق ٨٠٣م .

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد: نشأة النحو، وتأريخ أشهر النحاة، بيروت، عام ١٤١٧هـ، ص/٦٩.

و الزركلي، خير الدين: الأعلام، بيروت، عام ١٩٧٩م، الجزء السابع، ص/ ٢٥٨.

(1) ضعيف جداً، وقد ضعفه الألباني ــ رحمه الله ــ إرواء الغليل ، الجزء الأول.

فيؤخرون أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبوداً تفخيماً لشأنه بالتقديم؛ فوجب على الموحد أن يقدم اسم الله تبارك وتعالى في هذا الموقف؛ لأنه الأحق والأولى بذلك".

واعترض على الزمخشري بقوله تعالى:"اقرأ باسم ربك"[٢] حيث تقدم المتعلق، وهو اقرأ على اسم الله، فأجاب بأنها أول سورة نزلت؛ فكان تقديم الأمر فيها أهم من التأخير.

و"سم"ثنائي حذف منه"حرف"[٣]، ولا بد من تقديره؛ لأن أقل ما يتكون منه الاسم المتمكن (المعرب) ثلاثة أحرف: يعبر عن الأول بالفاء، وعن الثاني بالعين، وعن الثالث باللام. وقد اختلف في تقديره: أي تقدير الحرف المحذوف؛ فقال الكوفيون: إنه واو؛ لأن الاسم مشتق من (وَسَم) بصيغة الماضي حيث إن الاشتقاق

---

(1) هو جار الله محمود بن عمرو الزمخشري، ويكنى بأبي القاسم. ولد الزمخشري عام ٤٦٧هـ في مدينة زمخشر، وتتلمذ على النيسابوري، وعلى كثير من علماء هذه المنطقة، ثم فاق أقرانه، بل ومشائخه، وأصبح الإمام الذي لا يعلى عليه في العلم والمعرفة. وكان معتزلي النزعة والعقيدة، وكان شديد التمسك بآرائه، وإن خالف فيها آراء الجمهور . وينسب إليه أبيات تعبر عن هذا الاتجاه، وهي:

إن قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا

لا أبالي بجمعهم كل جمع مؤنث

ومن أهم مؤلفاته في النحو"المفصل"الذي شرحه عدد كبير من النحاة منهم ابن يعيش، وفي التفسير"الكشاف"، وفي علم المعاجم"أساس البلاغة". وبعد أن أدى فريضة الحج، وجاور الحرم لفترة رجع إلى بلاده، ووافته المنية هناك عام ٥٣٨هـ.

انظر: الوافي، علي عبد الواحد، مرجع سابق، ص/ ٢٨١.

(2) سورة العلق، آية رقم (١).

(3) حيث إن همزته همزة وصل زائدة ؛ فلا يبقى من الكلمة بعد حذفها إلا حرفا السين والميم ؛ لذلك فهو (سم) ثنائي.

عندهم من الأفعال، وقال البصريون: إنه مشتق من (السمو)، وهو العلو؛ فكأن الاسم علا مسماه، وظهر عليه؛ فصار المعنى"المسمى"تحته؛ فأصله عندهم"سِمْوٌ"بكسر السين أو ضمها، وسكون الميم فيهما كوزن"قِنْوٌ"[1].

وقول البصريين في رأيي أصح؛ لقولهم في تصغير الاسم"سُمَيٌّ"، وفي جمع تكسيره"أسماء"، ولم يقولوا"وُسَيْمٌ"، ولا"أوسام"في تصغيره وجمعه.

وإضافة الاسم إلى لفظ الجلالة بيانية: أي الاسم الذي هو لفظ الجلالة.

اللّٰه: علم على الخالق الواجب الوجود، المستحق لجميع المحامد والكمالات.

وقال الخليل بن أحمد[2] وجماعة آخرون: إنه مرتجل: أي موضوع له تبارك وتعالى أصلاً. وعلى هذا الرأي، فاللفظ"اللّٰه"جامد، وقال آخرون: إنه مشتق، واختلفوا في المشتق منه على سبعة أقوال أصحها أنه مشتق من"أله": أي عبد، وأن وزنه أصلاً"فعال"بكسر أوله، وفتح ثانيه، وزيادة ألف بين اللام والهاء؛

(1) لم يختلف البصريون والكوفيون في الحرف المحذوف، وهو الواو، ولكنهما اختلفا في موقعه ؛ فيرى البصريون أنه في موقع اللام بينما يرى الكوفيون أنه في موقع الفاء.

(2) هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي . ولد الخليل بالبصرة، وشب فيها على حب العلم والمعرفة ؛ فتلقى عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما من جهابذة اللغة ؛ فنبغ في اللغة العربية نبوغاً لم يسبق له مثيل ؛ فهو واضع علمي العروض والقافية، ومؤلف كتاب"العين"أول معجم في اللغة العربية، وله مؤلفات أخرى .

كان الخليل زاهداً عن زخارف الحياة ؛ فعاش فقيراً طوال حياته، ويروى أن سليمان بن علي، والي فارس والأهواز طلب من الخليل أن يؤدب له ولده ؛ فأخرج خبزاً يابساً إلى رسول الأمير، وقال له: ما دمت أجد هذا فلا حاجة لي إلى أحد ؛ فرفض الطلب . توفي الخليل بالبصرة عام ١٧٥هـ .

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد، مرجع سابق، ص/ ٤٦، ٤٧.

فصار"إلاه"، ثم حذفت الألف الزائدة في الخط مع بقائها في النطق؛ لئلا يلتبس لفظ الجلالة باللات؛ فصار (إله) ثم زيدت (ال) في أوله لاختصاصه بالمعبود بحق، ولزمت فيه للعلمية؛ فقيل"الإله"ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت، ثم سكنت اللام الأولى، وأدغمت في الثانية، ثم فخم للتعظيم؛ فقيل (اللّه).

الرحمن الرحيم: هما صفتان مأخوذتان من الرحمة، ولكن الصفة الأولى (الرحمن) بمعنى المحسن بجلائل النعم: أي بالنعم الجليلة بينما الصفة الثانية (الرحيم) بمعنى المحسن بدقائق النعم: أي بالنعم الدقيقة؛ لأن زيادة المبني تدل على زيادة المعنى غالباً؛ فالرحمن يتكون من سبعة أحرف والرحيم من ستة أحرف. وإنما جمع بينهما إشارة إلى أنه ينبغي أن تطلب النعم الصغيرة من اللّه تعالى كما ينبغي أن تطلب منه النعم العظيمة؛ لأن الكل منه تبارك وتعالى.

ج – دعاء الاستهلال، وتعريف الكتاب:

قَـالَ الفَقِـيرُ عَابِـدُ الـرَّحْمَنِ *** المُلْتَجِـي لِرَبِّـهِ المَنَّـانِ

الشرح:

قال: فعل ماض من القول، معتل العين. ويسمى مثل هذا الفعل"أجوف"، ووزنه"فَعَلَ"بفتح العين، وعينه واو؛ فتحرك حرف العلة، وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً حسب القاعدة الصرفية المشهورة[1]. وهذا الفعل"قال"ماضي اللفظ مضارع المعنى: أي يقول؛ لأن مقول القول المحكي عنه لم يأت بعد.

الفقير: فاعل قال، وهو صفة مشبهة تدل على الثبوت والدوام، ومعناه: المحتاج.

عابد الرحمن: أي عبد الرحمن، وإنما زيدت الألف في هذا الاسم لضرورة الشعر، واستقامة الوزن، و إلا فاسم المصنف: عبد الرحمن كما تقدم.

الملتجي: وهو اسم فاعل من الفعل: التجأ إليه: أي لاذ به.

لربه: أي إلى ربه؛ لأن اللام هنا بمعنى إلى.

المنان: أي كثير المنن التي هي الإنعام، أو تعداد النعم.

والمن بالمعنى الثاني (تعداد النعم) محمود عند الله، مذموم عند الناس كما قال الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ .

لنقل الصخر من قمم الجبال *** أحب إلي من منن الرجال

(1) القاعدة الصرفية المعنية هي:
إذا تحرك حرف العلة، وانفتح ما قبله قلب ألفاً . ولا فرق بين أن يكون حرف العلة واواً مثل: قال يقول وساق يسوق وبال يبول، وبين أن يكون ياءً مثل: باع يبيع ومال يميل وسار يسير.

وقـالوا لـي بـأن الكـسب عـار *** فقلـــت العـــار في ذل الـــسؤال

وعلى أي حال فقد استثنى البعض حالات معينة خاصة يجوز فيها المن بين الناس مثل الشيخ مع تلميذه، والوالد مع ولده.

أما مقول القول: أي المحكي عنه فهو من قوله: الحمد لله إلى آخر المنظومة.

الحَمْـدُ لِلَّـهِ الّـذي قَـدْ أَلْهَمَـا ❖❖❖ وَعَلَّـمَ الإِنْـسَانَ مَـا لَـمْ يَعْلَمَـا

الشرح:

الحمد: لغة الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء أكان ذلك في مقابل نعمة أو لا. وخرج بقولنا على جهة التعظيم والتبجيل إذا كان الثناء على جهة السخرية والاستهزاء، أو التهكم كما في قول الملائكة لأبي جهل أثناء قتله"ذق إنك أنت العزيز الكريم": أي بزعمك عند قومك بأنك عزيز وكريم.

أما الحمد اصطلاحاً: فهو تعظيم المنعم سواء أنعم على الحامد فقط، أو عليه وعلى غيره، وسواء أكان التعظيم قولاً باللسان، أو اعتقاداً بالجنان، أو عملاً بالأعضاء.

والعدول إلى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبوت. وتقديم الحمد على لفظ الجلالة"الله"لاعتبار أنه الأهم هنا نظراً إلى كون المقام مقام الحمد، وإن كان اسم الجلالة أهم من كل شيء نظراً إلى ذاته تبارك وتعالى، وما تحمله هذه الذات العلية من الأسماء الحسنى والصفات العلا.

قد ألهما: الإلهام: تلقين الخير من الله لعبده، ولا يرد عليه قوله تعالى"فألهمها فجورها وتقواها"[1]؛ لأن الإلهام هنا في هذه الآية الكريمة بمعنى التعليم.

وعلم الإنسان ما لم يعلما: أي علمه أشياء لم يكن يعرفها من قبل من الكتابة والقراءة والصناعة، و القدرة على التأليف والتصنيف، وإلقاء الخطب وإنشاد الشعر.

والألف في قوله: (لم يعلما) منقلبة من نون التوكيد الخفيفة؛ فكان الأصل: (لم يعلمن).

ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ سَرْمَدَا ❖❖❖ عَلَى النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ أَحْمَدَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ السَّادَاتِ ❖❖❖ الصُوَّمِ الهُجُودِ والثِّقَاتِ

الشرح:

ثم الصلاة: ثم للترتيب الذكرى والرتبي؛ لأن ما يتعلق بالمخلوقات من الصلاة والسلام متراخية عن رتبة ما يتعلق بالخالق من البسملة والحمد له؛ ولذلك قدمهما المؤلف على ما سواهما.

والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومن غيره الدعاء.

والسلام: أي السلامة من كل مكروه في الدارين.

سرمدا: أي دائماً. وفي القاموس: السرمد: الدائم والطويل من الليالي، وموضع من مناطق مدينة (حلب). والمراد به هنا المعنى الأول"الدائم".

(1)آية/ ٨ سورة الشمس.

على النبي: الجار والمجرور هنا متعلق بمحذوف، خبر للمبتدأ "الصلاة"، ولا علاقة لهما (الجار والمجرور) بالسلام؛ فليس الأمر من باب التنازع؛ لأن معظم النحاة منعوه (التنازع) في الجوامد.

والنبي من أوحى إليه سواء أمر بالتبليغ أو لا، والرسول من أوحي إليه، وأمر بالتبليغ؛ فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً؛ فبينهما عموم وخصوص.

الهاشمي: أي المنسوب إلى جده الثاني، هاشم بن عبد مناف.

أحمد: عطف بيان أو بدل: أي الهاشمي الذي اسمه أحمد.

وآله: معطوف على النبي. وآل النبي هم بنو هاشم عند الإمام أبي حنيفة، وبنو هاشم وبنو المطلب عند إمامنا الشافعي، وقيل: هو كل مؤمن في مقام الدعاء. وأصل آل "أول" كوزن جبل بدليل تصغيره على "أويل" فهو إذن مشتق من آل يؤول بمعنى رجع؛ لأن آل الرجل يرجعون إليه في النسب. وهذا هو الرأي الصحيح الجاري على القياس؛ إذ أن أصل آل "أول" كما أن أصل قال "قول" فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً في اللفظين حسب القاعدة الصرفية المعروفة كما بينت في التوضيح(١).

---

(1) يبدو أن التوضيح اسم لأحد مؤلفات الزيلعي . وليس واضحاً عما إذا كان هذا الاسم اختصاراً لكتابه: توضيح لباب المعاني شرح حرز الأماني، أو إشارة إلى أحد كتبه الضائعة أو المضمورة تحت أنقاض مراكزه العلمية في هرر، وجكجكا، وقلنقول.

وقيل: إن أصل آل"أهل"بدليل تصغيره على"أهيل"؛ فقلبت الهاء همزة، ثم قلبت الهمزة ألفاً فصارت"آل". وإلى هذين الرأيين أشار العالم الكبير الشاطبي[١] بقوله:

فإبداله من همزة هاء أصلها ❖❖❖ وقد قال بعض الناس من واو بدلاً[٢].

وصحبه: الصحب جمع صاحب كراكب وركب، وهذا هو رأي الأخفش[٣] أما عند سيبويه[٤] فهو اسم جمع لصاحب؛ لأن فعلاً ليس جمعاً لفاعل.

---

(1) هو العالم الزاهد، أبو محمد، قاسم بن فيرة بن أبي القاسم الشاطبي . ولد هذا العالم عام ٥٣٨هـ في قرية صغيرة من قرى الأندلس، وتسمى (الشاطبة)، ونشأ هناك محباً للعلم والمعرفة، وتلقى معظم علمه من خيرة أساتذة الأندلس. وفي منتصف عمره هاجر الشاطبي إلى مصر لأسباب غير معروفة، وقضى بقية حياته هناك حتى وافته المنية عام ٥٩٠هـ . كما ذكرنا سابقاً.

(2) معنى هذا البيت: أبدلت ألف"آل"من همزة كان أصلها هاء، وقيل: إنها أبدلت من الواو مباشرة.

(3) هو أبو الخطاب، عبد الحميد بن عبد المجيد، مولى قيس بن ثعلبة. وهناك ثلاثة أخفاش: الأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط، والاخفش الأصغر . وأبو الخطاب هذا هو الأخفش الأكبر الذي نستعرض رأيه في الصحب . ومعنى الأخفش البياض باللغة الكزخية، وقد لقب أبو الخطاب بالأخفش لبياض لونه كما لقب الآخران بهذا اللقب لنفس الأسباب . كان الأخفش الأكبر تلميذاً لأبي عمرو بن العلاء، كما كان شيخاً لسيبويه . كان من عادته أن يتجول في البادية، ويلتقي الأعراب، ومن ثم يأخذ اللغة من أهلها مشافهة ؛ لذلك نقل عنهم كثيراً من أسماء الأفعال المنقولة من الظروف وحروف الجر مثل: عليك، ودونك، وإليك . توفي عام ١٧٧هـ.

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد، مرجع سابق، ص/ ٤٦.

(4) هو عمرو بن عثمان بن قنبرة، كني بأبي بشر، ولقب بسيبويه الذي يعني بالفارسية"رائحة التفاح". ولد إمام النحاة بمدينة"البيضاء"من سلالة فارسية، ونشأ بالبصرة، ورغب في طلب العلم والمعرفة، وتعلم، في البداية، العلوم الشرعية كالحديث والفقه إلى أن وقعت له حادثة معينة غيرت اتجاهه الأكاديمي ؛ فقد روي أنه جاء إلى أستاذه، حماد البصري، فأملاه حديث الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ"ليس=

=من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه، ليس أبا الدرداء"فقال سيبويه: ليس أبو الـــدرداء ؛ فصاح به شيخه: لحنت يا سيبويه، إنما هو استثناء ؛ فقال: سيبويه: والله لأطلبن علماً لا يلحني معـــه أحد"، ثم مضى يطلب ذلك العلم، فلزم الخليل بن أحمد، وغيره من نحاة البصرة حتى أتقنه، وفـــاق أقرانه.

وقد اعترف علماء البصرة بمعرفته الفائقة في علمي النحو والصرف ؛ فاتخذوه إماماً ؛ فأصبح بذلك قائـــد المدرسة النحوية البصرية بلا منازع.

وبعد أن ألف كتابه المشهور، ارتفعت مكانته العلمية بين علماء عصره حتى سمي كتابه هـــذا"الكتـــاب"؛ فصار هذا علماً له بالغلبة . مات سيبويه في ريعان شبابه (٣٦سنة) بسبب حادثة تعـــرف"بالمـــسألة الزنبورية".

ذلك أن مناظرة أقيمت بين الكسائي رئيس المدرسة النحوية الكوفية، وبين سيبويه رئيس المدرسة النحوية البصرية في دار الرشيد ـــ الخليفة العباسي ـــ وبحضور وزيره يحيى البرمكي وابنه، جعفر بـــن يحـــيى البرمكي ؛ فقال الكسائي لسيبوبه: تسألني أم أسألك؟ فقال سيبويه: سل أنت ؛ فقال له: هل يقال: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ؟ أو يقال: مع ذلك فإذا هو إياها؟

فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب، واستدل على صحة رأيه قوله تعالى:"فألقاها فإذا هي حيـــة تسعى"(آية رقم: ٢٠ سورة طه) ؛ فقال الكسائي"العرب ترفع ذلك وتنصبه".

فلما احتدم الخلاف بينهما قال يحيى البرمكي: قد اختلفتما، وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما؟ فقال الكسائي: هؤلاء العرب ببابك، وفدوا عليك من كل صقع، فاسالهم، وليكونوا حكماً بيننا، فقـــال يحيى البرمكي: قد أنصفت، واستدعاهم فتابعوا الكسائي، وناصروه ضد سيبويه ؛ فقـــال الكـــسائي له:"قد تسمع أيها الرجل".

حزن سيبويه، وأحس أن هناك مؤامرة قد دبرت من قبل، وخرج من بغداد تجاه فارس يتوارى من النـــاس من سوء الهزيمة التي لحقته من جراء هذه الحادثة، و لم يرجع إلى البصرة التي كان إمامها في علوم النحو والصرف ؛ فما ت غماً وهماً، وهو بفارس، وعمره ست وثلاثون سنة، وذلك في عام ١٨٨هـــ.

ويرى العلماء أن الحق كان مع سيبويه، ويؤيده القرآن الكريم في ذلك ويناصره مثل الآية السابقة، ومثـــل آية"ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين (آية: ١٠٨ من سورة الاعراف)، ولكن أصبع السياسة قلبت=

وقد أطلق بعضهم الجمع على الدال على ما فوق الواحد بأي صيغة كان؛ وبناءً عليه، فلا خلاف بين رأييهما في الحقيقة.

السادات: جمع سادة الذي هو جمع سيد. وهو رئيس القوم وأكرمهم.

الصوم: جمع صائم كنائم ونوم، ويجمع أيضاً على صيم وصوام.

الهجود: بالضم جمع هجود بالفتح، وهو الناسك المتعبد المصلي ليلاً.

الثقات: بالكسر جمع ثقة بمعنى الموثوق به؛ فأصله"وثق"بكسر الواو، فحذفت الواو، وعوض عنها التاء كعدة وعدات.

وَبَعْدُ ذِي أُرْجُوزَةٌ لَقَّبْتُهَا *** حَدِيقَةَ التَّصْرِيفِ قَدْ نَقَحْتُهَا

الشرح:

وبعد: بعد هنا مبنية على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه، والتقدير: وبعد البسملة والحمدلة، والصلاة والسلام على النبي وآله وصحبه. وهذه العبارة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر: أي من نوع من الكلام إلى نوع آخر منه. والنوع المنتقل منه هنا هو البسملة وما بعدها من الحمدلة وغيرها، والمنتقل إليه هو التأليف.

=موازين الحق ؛ فقد أدرك الأعراب ما للكسائي من حظوة عند هارون الرشيد، وعند وزيره، يحيى البرمكي ؛ فأيدوه طمعاً للخير من وراء ذلك.

ويرى البعض بأن مفاوضات قد جرت خارج محضر المناظرة، وأن رجال الدولة طلبوا من الأعراب أن ينطقوا كما يقول الكسائي ؛ فلم تطاوعهم سليقتهم ؛ فقيل لهم قولوا:"القول قول الكسائي"، وطلب سيبويه أن ينطقوا قول الكسائي ؛ فلم يصغ إليه أحد.

انظر: الطنطاوي: الشيخ محمد، مرجع سابق، ص/ ٣٠ وما بعدها.

ذي: إشارة إلى المرتب الحاضر في الذهن، وهو الأرجوزة.

أرجوزة: أي منظومة من بحر الرجز، صغيرة الحجم، وهي مئة واثنان وخمسون بيتاً. ولا يخفى ما في هذا البيت من الترغيب في دراستها؛ لأنه يدل على أن المؤلف نظم، والنظم أعذب وأحلى من النثر، وأسهل منه في الفهم والحفظ، كما أن النظم على بحر الرجز يحمل دعوة أخرى إلى الترغيب في دراستها؛ لأن بحر الرجز أسهل البحور الشعرية، وأقدمها عمراً.

ويدل هذا البيت أيضاً على صغر حجم هذه المنظومة؛ لأن كلمة: أرجوزة دالة عرفاً على القلة.

وأعلم أن جميع أبيات هذه القصيدة لزمتها التقفية كما لا يخفى على من له أدنى ممارسة ومعرفة في فن العروض. والبيت الملتزم التقفية كل شطر منه منزل منزلة البيت الكامل؛ ولهذا تجري عليه أحكام البيتين من اتفاق القافية والروي وعيوبهما. وقد جوز بعض العلماء وقوع هاء الضمير المؤنث روياً؛ لذلك استخدمها المؤلف روياً في"لقبتها ونقحتها"كما هو ظاهر، فتنبه.

لقبتها حديقة التصريف: اللقب هو كل اسم يشعر بمدح أو ذم، ويعني هنا مدحاً؛ ذلك أن كلمة الحديقة تدل على الخضرة والنماء، والمناظر الجميلة، وأي شيء يحمل لقبها فهو، بالتأكيد، حسن وجميل مثلها. وهذا الفعل"لقب"يتعدى إلى مفعولين. أما المفعول الأول فيتعدى إليه بنفسه دائماً، وأما المفعول الثاني فيتعدى إليه بنفسه تارة، وأخرى بحرف الجر؛ فتقول مثلاً: لقبت

ابني سعد الدين وجمال الدين، أو بسعد الدين وبجمال الدين[1]. وقد تعدى هذا الفعل هنا بنفسه إلى مفعوليه؛ فالمفعول الأول: الهاء، والثاني حديقة التصريف.

الحديقة: الروضة، ذات الأشجار والأعشاب والأغصان المنوعة، وهي هنا علم على هذا الكتاب.

والحقيقة: أن أسماء الكتب هي أعلام مثل أعلام الأشخاص؛ لأن المسمى الذي وضعت له هذه الأسماء من كتب أو أشخاص، هو الصورة المستحضرة في ذهن من يستخدمها. وأسماء العلوم من نحو وصرف وبلاغة وعروض هي أيضاً أعلام مثل أسماء الأشخاص؛ لأن المسمى الذي وضعت له هذه الأسماء هو القواعد المعنية ذهناً.

وأعلم أن التصريف، وهو التفعيل من الصرف للمبالغة والتكثير، لغة هو التغيير، واصطلاحاً تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة بحيث تتغير هيئة الكلمة تبعاً لتغيير حركاتها وسكناتها، وتقديم بعض حروفها على بعض، أو تأخير بعضها عن بعض: مثل ضرب يضرب ونحوهما من المشتقات.

ويختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق؛ فيرى البصريون أن المصدر المجرد هو الأصل في الاشتقاق مثل: الضرب؛ فتحويله إلى ضرب (فعل ماض)، ويضرب (فعل مضارع) هو التصريف في الاصطلاح.

---

(1) ينتمي هذا المؤلف إلى مدينة زيلع كما يتضح من اسمه . وزيلع إحدى المدن التاريخية في شمال الصومال، وكانت، لفترة طويلة مركز الحضارة والثقافة في شبه الجزيرة الصومالية بأسرها، وعاصمة المملكة"أودل"الصومالية، وكان من أقوى زعمائها سعد الدين وجمال الدين . واستخدام المؤلف اسميهما كأمثلة بعكس دون ريب أو شك عمق الولاء لموطنه الأصلي.

أما الكوفيون فيرون أن الفعل الماضي المجرد هو الأصل في الاشتقاق، وأن المصدر مشتق من هذا الفعل. والعمدة في استدلالهم (الكوفيين) أن المصدر يعل بإعلال الفعل؛ فهو إذن فرع منه. وأجيب بأنه لا يلزم من فرعيته في الإعلال فرعيته في الاشتقاق كما أن نحو"أعد، نعد، تعد فروع من يعد"[1] في الإعلال مع أنها ليست مشتقة منه (يعد)، وكذلك فإن تأخير الفعل في الاشتقاق عن المصدر لا ينافي تقدمه في الإعلال عن ذلك المصدر: أي أن المصدر متأخر عن الفعل في الإعلال مع كونه متقدماً عنه في الاشتقاق؛ ومن ثم فليس ذلك حجة كافية لجعل الفعل أصل الاشتقاق. فمثلاً الفعل"أقام"مشتق من المصدر"إقامة"أي أن الفعل متأخر عن المصدر في الاشتقاق، أما في الإعلال فإنه يتقدم عن مصدره الذي اشتق منه كالتالي:

كان أصل الفعل"أقوم"على وزن أفعل؛ فنقلت حركة حرف العلة"الواو"إلى الساكن الصحيح قبلها؛ ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فصار"أقام. أما إعلال المصدر فيأتي بعد ذلك؛ فتقول: كان أصل المصدر (إقواماً)، فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت الواو ألفاً؛ فالتقى ساكنان: ألف إقوام، والألف المنقلبة عن الواو، ثم حذفت ألف إقوام؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ثم عوضت عنها التاء، فصار المصدر"إقامة". وهكذا نجد أن إعلال المصدر يأتي بعد إعلال الفعل، ولا ينافي ذلك كون الفعل مشتقاً من المصدر.

(1) قيل: إن أصل"يعد"يوعد ؛ فوقعت الواو بين عدويتها: الياء والكسرة فحذفت ؛ فصار الفعل"يعد". أما المضارع في حالتي التكلم"أعد، نعد"وحالات الخطاب: تعد، تعدين، تعدان ... فقد حذفت منه الواو حملاً على حالة الغياب ؛ ولذلك اعتبرت حالتا التكلم والخطاب فرعين عن حالة الغياب.

فإن قلت: إننا نجد بعض الأمثلة المشتقة من الفعل مباشرة كالأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول ونحوها من الظروف الميمية، قلت: مرجع الجميع المصدر، والكل مشتق منه إما بواسطة أو بلا واسطة.

وقد عرف بعضهم"علم التصريف"تعريفاً آخراً موجزاً غير الذي ذكرناه آنفاً؛ فقالوا: علم التصريف علم يبحث فيه عن أبنية الكلم وأحوالها صحة وإعلالاً.

قد نقحتها: أي هذبتها وصفيتها من الحشو والتطويل، ومدح الإنسان كتابه ضرب من التحدث بالنعمة، والترغيب في دراسة الكتاب والاستفادة منه.

أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ تَكُونَ نَافِعَهْ *** لِقَاطِفٍ بِهَا ثِمَاراً يَانِعَهْ

الشرح:

أسأل ربي: أي أدعو وأطلب أن تكون هذه الأرجوزة نافعة لكل من يشتغل فيها، وأن تكون مفيدة لمن أراد أن يقطف ثمارها، أي ينتفع بما فيها من علوم.

اعلم: أن لكلمة"ثمرة"، ولكلمة"أكمة"أربعة جموع متتاليات كالتالي:

كلمة"ثمرة"تجمع على"ثمر"كشجرة وشجر، وتجمع"ثمر"على"ثمار"كجبل وجبال، وتجمع"ثمار"على"ثمر"ككتاب وكتب، وتجمع"ثمر"على"أثمار"مثل عنق وأعناق. وهكذا تمت الجموع الأربعة لكلمة"ثمرة".

أما"أكمة"فتجمع على"أكم"كشجرة وشجر، وتجمع"أكم"على"إكام"كجبل وجبال، وتجمع"إكام"على"أكم"ككتاب وكتب، وتجمع"أكم"على"أكمام"مثل عنق وأعناق.

قال ابن هشام(١) في شرح قصيدة"بانت سعاد"لا أعرف لهما"ثمرة وأكمة"نظيراً في العربية.

---

(1) هو أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري . ولد بالقاهرة بتاريخ لم يتحدد بعد، وتلمذ على كبار العلماء في هذه المدينة أمثال: عبد اللطيف بن مرجل، وأبي حيان، والتبريزي، ولكن لم =

وقد ألغز بعضهم في ذلك، وقال:

أفدني جموعاً أربعاً قد ترتبت *** وكل غدا جمعاً بما هو قبله

وأجابهم الشيخ السجاعي [1]. رحمه الله .:

ثمار وآكام جوابك فاستفد *** عن ابن هشام ذاع في الناس فضله

يانعة: اسم: فاعل من فعل ينع الثمر، ينع وينع: أي كمنع وضرب ينعاً بضمتين: أي حان قطافهما.

وفي القاموس[2]:اليانع: الأحمر من كل شيء، واليانع والينيع الناضج من الثمار.

= تمض فترة طويلة على طلبه للعلم حتى فاق أقرانه، بل وشيوخه . وبدأ في تأليف الكتب التي أصبحت فيما بعد أهم مصادر النحو والصرف . منها: شذور الذهب في معرفة كلام العرب وشرحه، ومنها:- قطر الندى وبل الصدى وشرحه، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب. توفي ابن هشام في القاهرة عام ٧٦١هـ.

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد: مرجع سابق، ص/ ١٦٣.

انظر الوافي، على عبد الواحد، فقه اللغة، طبعة ١٩٦٨م: ص٣٢٨

(1) هو العالم الكبير، أحمد بن أحمد، بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري، صاحب المؤلفات المتعددة مثل (فتح المنان في بيان مشاهير الرسل الذين في القرآن) ومثل الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي، ومثل (فتح الجليل على شرح ابن عقيل في النحو) توفي في القاهرة عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م.

انظر: كحالة، عمر الرضا، معجم المؤلفين، الجزء الأول، لبنان، ص/ ١٥٤.

(2) وهو معجم عربي كبير، يقع في أربعة مجلدات كبيرة بتأليف العالم اللغوي / الشيخ أبو طاهر محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروزبادي الشيرازي. والد الفيروزبادي عام ٧٢٩هـ، وتوفي عام ٨١٧م.

انظر: الدكتور عبد الواحد، فقه اللغة،مرجع سابق، ص٢٨٤.

الباب الأول

الأفعال

الفصل الأول

أبنية الفعل المجرد وتصاريفه

الفصل هنا خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا؛ فالأصل: هذا فصل شرح أبنية الفعل المجرد. ويجوز نصب الفصل على أنه مفعول به لفعل محذوف لدلالة المقام عليه، وتقديره: خذ أو افهم فصل...، والإعراب الأول أولى؛ لأن فيه إبقاء أحد ركني الإسناد. ويقاس على ذلك باقي التراجم والفصول والتبويبات الآتية مما يحتاج إلى تقدير مضاف أو أكثر؛ فلا حاجة إلى التصريح به فيما يأتي؛ لأن إشباع الكلام في الأشياء المفهومة من سياق الكلام غير لائق؛ إذ لكل مقام مقال.

أما الباب فهو ما يدخل منه إلى غيره. قال الزمخشري[1]: بوبت الكتب؛ لأن القارئ إذا ختم بابا، وشرع في باب آخر كان أنشط في القراءة كالمسافر إذا قطع فرسخاً كان ذلك أدعى إلى الاستمرار، والسير أكثر فأكثر؛ ولأن التبويب يساعد الباحث على الرجوع إلى مسائل الكتاب كلما اقتضت الحاجة والضرورة إلى ذلك.

الفعل بالكسر: لغة حركة الشيء؛ ليوجد حدثاً مقصوداً كضرب وأكل وشرب، أو غير مقصود كمات، واصطلاحاً كل كلمة تدل على حدث مقترن بزمن معين مخصوص.

---

(1) وهو جار الله محمود بن عمرو، ويكنى بأبي القاسم . ولد الزمخشري في بلدة زمخشر عام ٤٦٧هـ وتتلمذ على النيسابوري وغيره من علماء هذه المنطقة . ومات في بلدته عام ٥٣٨هـ. لمزيد من المعلومات عن هذا العالم.انظر: ص ٤٦، ٤٧ من هذا الكتاب.

أما الفَعل بفتح الفاء فهو حياء الناقة، وفرج كل أنثى.

والفِعل بالكسر هو مصدر"فعل"يفعل". ويتعدى هذا الفعل إلى أسماء الأعيان والذوات بالباء؛ فيقال: افعلوا بزيدٍ خيراً، وإلى أسماء المعاني بنفسه كالصلاة والزكاة والأعمال الخيرية الأخرى؛ فيقال: افعلوا الخير، افعلوا الصلاة، وافعلوا الزكاة، ومثل ذلك قوله تعالى:"وافعلوا الخير لعلكم تفلحون"(1).

والأبنية: جمع بناء كإناء، والمراد بها هنا كون الفعل ثلاثياً أو رباعياً، وبالمجرد ما حروفه كلها أصلية، وبالتصاريف اختلاف أحوال عين الفعل من ضمها إلى كسرها، أو فتحها.

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الفِعْلَ ضَرْبَانِ مُجَـ *** رَّدٌ مَزِيدٌ فِيهِ هَكَذاَ اشْتَهَرْ
فَأَوَّلٌ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ *** رُبَاعِيٌ ثُلاثِيٌ فَالثَّانِي
بِفَعَلاَ أَوْ فَعِلاَ أَوْ فَعُلاَ *** وَأَوَّلٌ قَدِ انْفَرَدْ بِفَعْلَلاَ

الشرح:

اعلم: أمر بتحصيل أسباب العلم المفضية إليه، والمعنى: تهيأ لتتعلم.

ضربان: أي نوعان، وهما المجرد، وهو ما جميع حروفه أصلية كما ذكرنا سابقاً، والمزيد، وهو ما يشمل على حروف زائدة عن حروفه الأصلية، وسيأتي بيان ذلك عند الحديث عن الأفعال المزيدة في فصل:"أبنية الفعل المزيد".

---

(1) سورة الحج، آية/ ٧٧.

فـأول عنـدهم إلخ: أي أن الفعـل المجـرد نفـسه ينقـسم إلى قـسمين: ربـاعي وثلاثـي، وأن الثلاثـي المجـرد يـأتي بثلاثـة أوزان: هـي وزن"فَعَلَ"بفـتح الفـاء والعـين، كـضرب ونـصر، ووزن"فَعِلَ"بفـتح الفـاء وكـسر العـين، مثـل علـم وشـرب، ووزن"فَعُلَ"بفتح الفاء وضم العين مثل كرم وشرف.

قد انفرد بفَعْلَلا: يعني أن الفعل الرباعي المجـرد ينفـرد بـوزن"فعلل"بفـتح أولـه وثالثه نحو: دَحرَج زيد حجراً: أي كرر تقليبه ظهـراً لـبطن؛ فتتـابع انقلابـه، ونحـو دربخ بالبـاء الموحدة، وبالخاء المعجمة: أي طأطأ رأسه، ومد ظهره.

ويأتي الفعل الرباعي المجرد لازماً ومتعـدياً كـالمثالين الـسابقين. وقـد يـصاغ الفعل الرباعي المجرد من أسماء الأعيان لأحد الأسباب التالية:

أ – لمحاكاتها: أي لمشابهتها كعقربت الصدغ: أي لويته كالعقرب.

ب – أو لجعلـها (أي العـين) في شـيء آخـر كفلفـل الطعـام إذا وضـعت فيـه الفلفل بضم الفاء.

ج – أو لإصابتها: أي إصـابة العـين بالـسوط أو بـالحجر أو بغيرهمـا كعرقبـه أي أصاب عرقوبه. والعرقوب هو ما فوق العقب من العصب الغليظ، ومثـل حرقـده وغلصمه: أي أصاب حرقدته وغلصمته، وهما رأس الحلقوم.

د – أو لإصـابة شـيء بهـا: أي بـالعين مثـل عرقـصه: أي ضـربه بالعرقـاص، وهو السوط.

هـ - أو لإظهارها: أي جعل العين ظـاهرة واضـحة: مثـل عـسلجت الـشجرة، أي أظهرت عساليجها. العسلاج ما لان وأخضر من أغصان الشجر.

و – أو لاستتارها: أي استتار العين بشيء معين مثل قرمت الثوب: أي صبغته بالزعفران، ومثل قرمت البيت: أي طليته بالقرمد، والقرمد بفتح القاف والميم هو كل ما طلي به للزينة من الجص والزعفران.

ز – أو لاختصارها: أي اختصار أسماء الأعيان مثل بسملت وحمدلت، وحسبلت وحوقلت: أي قلت: بسم الله، والحمد لله، وحسبي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فاتضح مما سبق أن للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية، وللفعل الرباعي المجرد بناءً واحداً.

وإنما كان للثلاثي هذه الأبنية الثلاثة؛ لوجوب فتح أوله وآخره طلباً للخفة، ولكون آخر الفعل الماضي مبنياً على الفتح، وبقيت عينه؛ فلا يجوز أن تكون ساكنة لئلا يلتقي ساكنان عند اتصال الفعل بتاء الفاعل أو نونه: كضربت وضربنا؛ فصارت متحركة بالحركات الثلاث: فعل، فعل، فعل.

وإنما كان للفعل الرباعي المجرد بناء واحد، وهو"فعلل"؛ لأنهم التزموا فتح أوله وآخره طلباً للخفة كما سبق، ولكن لما كرهوا توالي أربع حركات في كلمة واحدة سكنوا منها حرفاً واحداً، وخصوا به الثاني، لأن الحرف الأول لا يكون إلا متحركاً كما قال الخزرجي"وأول نطق المرء حرف محرك"؛ ولأن آخر الفعل الماضي مبني على الفتح كما سبق، ولأن الحرف الرابع يسكن عند اتصال الفعل بتاء الفاعل أو نونه كدحرجت ودحرجنا؛ فلو جعل الحرف الساكن الثالث لالتقى ساكنان عندئذٍ (أي عند اتصال الفعل بتاء الفاعل أو نونه)؛ فيلزم إذن أن يكون الحرف الساكن الثاني لا الثالث.

وأقل ما يتكون منه الفعل المجرد ثلاثة أحرف، ولم ينقص بناؤه عن ذلك؛ لأنه كلمة، والأصل في الكلمة أن تتكون من ثلاثة أحرف: حرف تبدأ به الكلمة، وحرف تنتهي به، ويوقف عليه، وحرف ثالث يكون واسطة بينهما.

ولم يأت الفعل المجرد خماسياً؛ لأنه إذا اتصلت به تاء الفاعل أو نونه؛ فتصير كالجزء منه يجب تسكين آخر الفعل، وحينئذ قد يتوهم أنه (أي الفعل المجرد الخماسي، المتصل بتاء الفاعل أو نونه) كلمتان، ولم يأت الفعل المجرد سداسياً لنفس هذه الأسباب.

أما الاسم المجرد فقد جاء ثلاثياً، ورباعياً وخماسياً؛ لعدم اتصاله بتاء الفاعل أو نونه، ولكنه لم يأت سداسياً لئلا يتوهم أنه كلمتان. أما كلمة"مغناطيس"فيبدو أنها غير عربية، وإن صح أنها عربية فهذا نادر جداً؛ فلا يقاس عليه.

تنبيهان:

أ – لم يرد فعل على وزن"فعُلَ"بضم العين يائي العين إلا هَيُوَ الرجل: أي حسنت هيئته، ولا يائي اللام إلا نَهُوَ الرجل أي صار ذا نهية، وهي العقل، وجمعها"نهى". وأصل الواو في (نهو) ياء؛ إذ كان أصل الفعل (نهي)؛ فقلبت الياء واواً؛ لضم ما قبلها، فصار (نهو).

ب – لم يرد فعل مضاعف على صيغة"فَعُلَ"إلا لَبُبَ الرجل أي صار ذا لب، وهو العقل، وإلا فكك ربط الحبل، وإلا ذمم الرجل: أي صار ذميماً قبيح المنظر.

وَثَابِتٌ لِفَعُلَ المَضْمُومِ *** عَيْنًا بِضَمٍّ وَسْطِهِ المَعْلُومِ
مُضَارِعٌ لِفَعِلَ المَكْسُور *** عَيْنًا بِفَتْحِ وَسْطِهِ المَشْهُورِ

الشرح:

لما أنهى المؤلف الكلام على حكم أبنية الفعل المجرد، وهي الأبنية الأربعة السابقة، شرع في شرح تصاريفه، وهو اختلاف أحوال عين مضارعه بضم أو كسر أو فتح كما سيتضح فيما يأتي:

وثابت لفَعُلَ المضموم عيناً: أي أن مضارع"فَعُلَ"المضموم عيناً يجب ضم عينه؛ فتقول في مضارع كرم يكرم، وفي مضارع شرف: يشرف، وفي مضارع عذب الماء: يعذب بضم العين في هذه الأفعال كلها.

ولم يشذ من هذه القاعدة شيء أصلاً؛ فليس هناك مضارع واحد من"فَعُلُ"المضموم يأتي على غير"يفعُل"بضم العين. والباء في قوله:"بضم وسطه"زائدة لضرورة الشعر واستقامة الوزن، والمعنى: ضم عين المضارع ثابت لفَعُلَ المضموم عيناً.

مضارع"لفَعِلَ"المكسور عيناً إلخ: يعني أن مضارع"فَعِلَ"المكسور عيناً يلزم فتح عينه؛ فتقول في مضارع"عَلِمَ"يعلَم، وفي مضارع"شَرِبَ"يَشْرَبُ، وفي مضارع"سَمِعَ"يسمَع بفتح العين في هذه الأفعال كلها.

وهذا هو الأصل. ولكن شذت منه أفعال جاءت بالكسر، وهي ضربان: ضرب شارك الكسر فيه الفتح، بحيث يكون الفتح قياساً والكسر شاذاً وضرب انفرد فيه الكسر شذوذاً.

وإلى هذين الضربين من الأفعال أشار المؤلف بالأبيات التالية:

وَجْهَانِ فِي تَحْسِبْ تَهِلْ تَنْعِمْ تَحِرْ *** بَئِسْ يَئِسْ يَبِسْ تَلِهْ كَذَا تَفِرْ

تَلِغْ تَبِقْ تَحِمْ وَفِيمَا مِنْ وَمِقْ *** شَـذَّ انْكِـسَارُ مَـعَ وَفِـقْ وَرِمْ وَثِـقْ

وَرِثْ وَرِكْ وَرِعْ وَرِي كَذَا وَلِي *** وَجِـدْ وَقِـهْ وَكِـمْ وَعِـقْ أَيْ اعْجَـلِ

الشرح:

وجهان في تحسب إلخ: أي يجوز في عين المضارع من هذه الأفعال وجهان: الفتح قياساً، والكسر شذوذاً. وهي اثنا عشر فعلاً:

الأول: حسب بمعنى ظن، ويقال: حسب يحسَب ويحسب بالفتح على القياس، وبالكسر على الشذوذ، والكسر مع كونه شاذاً أفصح من الفتح؛ لأنه لغة أهل الحجاز، وبها قرئ قوله تعالى في سورة البلد﴿ f edc b ﴾[1]، كما قرئ بالفتح، وهي قراءة ابن عامر[2] وحمزة[3] وعاصم[4] من القراء.

الثاني: وهل، يقال: وهل الرجل يهل ويوهل إذا فزع وخاف، ويقال أيضاً: وهل الرجل عن الشيء إذا نسيه.

الثالث: نعم ينعم وينعم نعمة، وهي التنعم وحسن الحال.

---

(1) آية رقم /٧ سورة البلد.

(2) هو عبد الله بن عامر اليحسبي، إمام أهل الشام في القراءة. أخذ القراءة عن أبي الدرداء وقيل عن عثمان. وهو أحد القراء السبعة: ولد عام ٨هـ، وتوفي في دمشق عام ١٢٨هـ.

(3) هو حمزة بن حبيب الكوفي التميمي، وأحد القراء السبعة، ولد عام ٨٠هـ وتوفي عام ١٥٦هـ.

(4) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، شيخ القراء السبعة جمع بين الفصاحة والإتقان والتجويد، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن. توفي عام ١٢٧هـ.

انظر: القيسي، مالك بن أبي طالب حموش، الإبانة عن معاني القرآن، مكة المكرمة، عام ١٤٠٥هـ، ص/ ٣٣، ٣٩، ٤٠.

الرابع: وحر الرجل يحر ويوحر بالفتح على القياس، وبالكسر على الشذوذ. وذلك إذا امتلأ صدره بالحقد.

الخامس: بئس بالباء الموحدة، ثم الهمزة المكسورة، ويقال: بئس الرجل يبئس وييأس بؤساً بالتنوين، وبؤسى بألف التأنيث: إذا ساءت حاله ضد نعم.

السادس: يئس بالمثناة تحت ثم همزة مكسورة. ويقال: يئس الرجل ييئس وييأس يأساً إذا انقطع رجاؤه. والفتح هنا افصح، وعليه أجمع القراء في قوله تعـــــــــالى:﴿ ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 ﴾[1].

السابع: يبس بالياء المثناة تحت، ثم الباء الموحدة تحت. يقال: يبس الشجر ييبس ويبس يُبساً بالضم، فهو يابس ويبس بالفتح، ويبس ككتف إذا ذهبت خضرته ونضرته؛ فأصبح يابساً جافاً.

الثامن: وله. يقال: وله الرجل يله ويوله ولها بالتحريك، فهو واله، وولهان إذا ذهب عقله لفقد محبوب من أهل أو مال.

التاسع: وغر: بغين معجمة ويقال: وَغِرَ الرجل يغر، ويوغر إذا توقد غيظاً.

العاشر: ولغ؛ فيقال: ولغ الكلب في الإناء، يَلِغُ، ويولغُ إذا شرب ما فيه بأطراف لسانه، ومنه حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ "طهور إناء أحدكم،

(1) آية/ ٨٧ سورة يوسف.

إذا ولغ فيه الكلب، أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب"[1]. وفيه لغة كوهب يوهب؛ فيصير إذن من أمثلة"فَعَلَ"المفتوح العين، لا من"فَعِلَ"المكسور العين.

الحادي عشر: وبق بالباء الموحدة يبق ويوبق: أي هلك وفيه لغة كوعد؛ فيكون عندئذ من أمثلة فَعِلَ المفتوح العين.

الثاني عشر: وحمت المرأة الحبلى بالحاء المهملة تحم وتوحم وحاماً بكسر الواو وفتحها: إذا اشتهت أطعمة معينة أثناء الحمل.

إلى هنا انتهت الأفعال التي يجوز في عين مضارعها الوجهان: الفتح على القياس، والكسر على الشذوذ، وتبدأ الآن الأفعال التي تأتي بالكسر شذوذاً فقط، وقد أشار إليها المؤلف بقوله: وفيما من"ومق"الخ: أي شذ كسر عين المضارع المبني من أحد هذه الأفعال، وهي ثلاثة عشر فعلاً، هي: كالتالي:

الأول: ومق. يقال: ومق الرجل يمق مقة إذا أحب؛ فهو وامق: أي عاشق، ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودي كل ذي مقة *** لما استقلت مطاياهن للظعن

الثاني:"وفق". يقال: وفق الأمر يفق وفقا: إذا كان صواباً موافقاً للمراد، ويأتي متعدياً؛ فيقال: وفق فلان الأمر إذا صادفه موافقاً لمراده.

الثالث:"وَرِمَ". يقال: ورم الجرح يرم ورماً بالتحريك إذا انتفخ، أما ورم أنفه فمعناه تكبر وغضب.

---

(1) سابق السيد، فقه السنة، الجزء الأول، القاهرة، ١٤١١هـ، ص/ ٢٩.

الرابع:"وثق". يقال: وثق الرجل بفلان يثق فيه ثقة وموثقاً إذا ائتمنه، واعتمد عليه؛ فهو واثق به.

الخامس:"وَرِثَ". يقال ورث الرجل المال من أبيه يرثه إرثاً، ووراثة بكسر الواو إذا صار إليه بعد موته.

السادس:"وَرِكَ". يقال: ورك الرجل يرك إذا اضطجع كأنه واضع وركه على الأرض.

السابع:"ورع". ويقال: ورع المؤمن عن الشبهات يرع ورعاً إذا كف عنها.

الثامن:"وري"ويقال: وري المخ يري إذا كثر، وهو من علامات السمن، ويقال أيضاً: وريت الإبل إذا امتلأت لحماً وشحماً، أما وري الزند إذا خرجت ناره فالأصل فيه أن يقال: وري الزند يرى كرضي يرضى بالفتح على القياس. وفي هذا الفعل لغة ثانية، وهي ورى الزند بالفتح يري بالكسر كرمى يرمي، وذلك من أمثلة فعل المفتوح العين، لا من مكسورها.

التاسع:"ولي". ويقال: ولي الرجل الأمر يليه ولاية إذا قرب منه ودنا، ومنه حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ"وكل مما يليك"(١).

العاشر:"وجد". يقال: وجد الرجل يجد إذا أحبه، ومثله وجد عليه يجد إذا حزن عليه حزناً شديداً. وفيه لغة كوعد يعد؛ فيقال: وجد الرجل مطلوبه يجده بالكسر، وجوداً، ويقال أيضاً: وجد الرجل ضالته وجدانا، بكسر الواو وسكون الجيم. وهذا من أمثلة"فَعَلَ"المفتوح العين، لا من مكسورها.

(1) هذه العبارة جزء من حديث صحيح رواه سلمة، خادم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وتتمته:"يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك".

الحادي عشر:"وَقِهَ". يقال: وقه الرجل له يقه إذا سمع كلامه، وأطاعه.

الثاني عشر:"وكم". يقال: وكم الرجل من الشيء يكم منه إذا أصابه الهم والغم من ذلك الشيء.

الثالث عشر:"وعق". ويقال:"وعق عليه يعق إذا استعجله في الأمر.

تنبيه:

أورد المؤلف الأفعال التي جاءت على وزن"فعل"والتي يجوز في مضارعها الوجهان، بدون حرف العطف (تحسب تهل...) ولكن بتقديره (واو العطف)، وذلك جائز لضرورة الشعر اتفاقاً، ويجوز أيضاً في السعة (أي في غير الضرورة) إذا دل عليه دليل.

وقد جاءت هذه الأفعال بصيغة المضارع، ولكن سكنت أواخرها لضرورة الشعر، واستثني منها ثلاثة أفعال وردت بصيغة الماضي؛ لاستقامة الوزن معها، وهي: بئس ويئس ويَبِسَ. أما الأفعال التي جاء مضارعها بالكسر شذوذاً فقد وردت بصيغة الماضي، وسكنت أواخرها أيضاً لضرورة الشعر. واستثني منها فعل واحد ورد بصيغة الأمر، وهو"عق"؛ ولذلك فسره المؤلف بفعل أمر آخر بنفس المعنى: أي أعجل.

مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلاَ *** وَصَبَّ لَجَّ بَرَّ مَلَّ مَلَلاَ

الشرح:

مضاعف له إلخ: الضمير في"له"يعود إلى"فَعِلَ"المكسور العين: يعني أن مضارع المضاعف من"فَعِلَ"المكسور العين يأتي بالفتح على القياس كبقية مضارع"فَعِلَ"المكسور.

وإنما أفرد المؤلف هذا النوع من الأفعال بالذكر هنا دفعاً للالتباس؛ لأنه ربما التبس على الطالب مضارع هذه الأفعال بمضارع المضاعف من"فَعَلَ"المفتوح العين؛ لاتحادهما في صيغة الماضي بحسب اللفظ؛ فاحتاج الأمر والشأن إلى معرفة الماضي المضاعف من"فعل"بالنقل عن العرب. ومن الأمثلة المشهورة عندنا الأفعال المذكورة هنا، وهي:

الأول:"شلَّ"ويقال: شلت يده تشل شللاً: أي أصابها مرض الشلل؛ فتعطلت حركتها أو ضعفت.

الثاني:"صبَّ". ويقال: صبَّ الرجل يصب صبابة؛ فهو صب: أي عاشق.

الثالث:"لجَّ"ويقال: لجَّ الرجل في الخصومة يلج: أي تمادى فيها.

الرابع:"بَرَّ"ويقال: برَّ الرجل يبر، فهو بر بالفتح: أي طائع، ويقال أيضاً: بر الرجل في يمينه: أي نفذها، وبر والديه أحسن إليهما، وأطاعهما وأكرمهما.

الخامس:"مَلَّ". ويقال: مل فلان الشيء يمله مللاً وملالا وملالة: أي سئمه وضجر منه، ومنه حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ"إن الله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا"(١).

---

(1) هذا جزء من حديث روته عائشة ــ رضي الله عنها ــ متفق عليه، وتتمة الحديث: خذوا من العمل ما تطيقون ؛ فإن الله لا يمل حتى تملوا ، الترغيب والترهيب، رقم الحديث ١٥٤٤.

السادس:"طَبَّ". ويقال: طبَّ الرجل يطبُّ: أي صار طبيباً، ومنه لغة كنصر: أي يطب كنصر ينصر بالضم.

السابع:"خَبَّ". ويقال: خَبَّ الرجل يخب إذا خادع، والخب بالفتح والكسر الرجل الخداع.

الثامن:"بَحَّ"بالباء الموحدة، والحاء المهملة، ويقال: بَحَّ صوت الرجل يَبَحُّ إذا تكلم بصعوبة.

التاسع:"وَدَّ"ويقال: وَدُّ يود وداً بالضم أو بالفتح أي أحبه، ومنه قولهم: وددت لو أنك تفعل كذا وكذا: أي تمنيت أن تفعل كذا وكذا، ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿ > ? @ A B C D E F ﴾[1].

العاشر:"بَذَّ". ويقال: بَذَّتْ حالة الرجل تبذ أي ساءت.

الحادي عشر:"لَذَّ". ويقال: لَذَّ لي الشيء يَلَذُّ لذاذاً ولذاذة: أي طاب لي أكله؛ فهو لذ ولذيذ.

الثاني عشر:"حَرَّ". ويقال: حَرَّ المالك عبده يَحَرُّهُ حرية أي أعتقه.

الثالث عشر:"قَرَّ". ويقال: قَرَّ بالمكان يَقَرُّ قراً وقراراً وقروراً: أي أقام فيه واستقر، وفيه لغة كضرب: أي يقر بالكسر، ويجوز الوجهان في فعل: قرت عينه بكذا وكذا: أي سر به، ورضي عنه؛ فيقال في مضارعه: تقر عينه، وتقر

---

(1) آية/ ٢٦٦ سورة البقرة.

بالفتح والكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (1).

الرابع عشر: "بَشَّ". ويقال: بَشَّ يَبَشُّ بشاشة: أي لقيه بطلاقة وجه، ومنه قولهم: "رجل هَشٌّ بَشٌّ أي طلق الوجه.

الخامس عشر: "هَشَّ". ويقال: هش به يَهَشُّ هشاشة إذا ارتاح إلى لقائه، ومنه قول الشاعر:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا *** ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

لظل صدا صوتي، وإن كنت رمه *** لصوت صدا ليلى يهش ويطرب

وفي هذا الفعل "يهش" لغة أخرى كضرب: أي يهِشُّ بالكسر.

السادس عشر: "مَشَّ". ويقال: مَشَّ الرجل بالنميمة يَمَشُّ إذا سعى بها بين الناس، ومنه أخذت صيغة المبالغة في قوله تعالى: ﴿هَمَّازٍ ´ µ﴾ (2).

وفي هذا الفعل "مش" لغة كنصر: أي يمُشُّ بالضم.

السابع عشر: "غَصَّ". ويقال: غَصَّ الآكل بالطعام يَغَصُّ إذا تعلقت لقمة منه بالحلق، ويقال أيضاً: غص المجلس بأهله إذا امتلأ بالحضور.

الثامن عشر: "مَصَّ" مثل مَصَّ الشيء يَمَصُّهُ مصاً إذا مصه بطرف لسانه، وفيه لغة كنصر: أي يَمُصُّه بالضم.

---

(1) آية/ ١٣ سورة القصص.

(2) آية/ ١١ سورة القلم.

التاسع عشر: "عَضَّ". ويقال: عَضَّه بأضراسه يعضه، ويعض به؛ فيتعدى بنفسه أحياناً، وأخرى بحرف الجر، ومنه قوله تعالى: ﴿ g h i j k ﴾[1].

العشرون: فعل "مَضَّ". ويقال: مَضَّهُ السقم أو الجرح يمضه مضضاً: أي أوجعه وآلمه.

الحادي والعشرون: "فَظَّ". يقال: فَظَّ الرجل يَفَظُّ فظاظة؛ فهو رجل فظ: أي غليظ القلب، ومنه قوله تعالى: ﴿ (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾[2].

الثاني والعشرون: "سَقَّ". ويقال: سَقَّ الدواب يَسَقُّهَا إذا أسقاها بالماء.

الثالث والعشرون: "شَمَّ". ويقال: شَمَّ محمد رائحة الزهور يَشَمُّهَا.

الرابع والعشرون: "ضَنَّ". ويقال: ضَنَّ الرجل بالمال يَضَنُّ: إذا بخل به.

الخامس والعشرون: "خَسَّ" مثل خَسَّ الرجل يَخَسُّ خساسة؛ فهو خسيس: أي ذو طبع وسلوك سيء.

السادس والعشرون: "زَبَّ" مثل زَبَّ المرء يَزَبُّ إذا كثر شعر جسمه.

السابع والعشرون: "حَمَّ". ويقال حَمَّ المرء يَحَمُّ إذا أسود مظهر جسده.

---

(1) آية/ ٢٧ سورة الفرقان.

(2) آية/ ١٥٩ سورة آل عمران.

تنبيهان:

الأول: تتحد في الصورة، صيغتا الماضي المضاعف من"فعل"المكسور العين، ومن"فعل"المفتوح العين كما أشرنا إلى ذلك من قبل، وإنما يظهر الفرق بينهما عند إسنادهما إلى تاء الفاعل أو نونه؛ لأن ذلك يؤدي إلى تفكيك التضعيف والإدغام، وإظهار حركة العين فيهما؛ فمثال ما أسند إلى تاء الفاعل أو نونه من فَعَلَ"المفتوح قوله تعالى:﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ ´ µ ¶ د أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾[1]، و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا ﴾[2] بفك الإدغام وإظهار حركة العين فيهما.

ومثال ما أسند إلى تاء الفاعل من"فَعِلَ"المكسور العين قولك:"بررت بوالدي، وقررت بالآيات عينا، وظللت أفعل كذا وكذا.

ويجوز في فعل المكسور العين المضاعف، المسند إلى تاء الفاعل، حذف الحرف الأول من المثلين، وهو عين الكلمة المكسورة في الماضي مع نقل حركتها إلى فاء الكلمة، أو إبقاء فتحها مثل؟ ظلت أو ظلت أفعل كذا كذا بفتح الظاء أو كسرها، والفتح أفصح، وعليه قرأ الجميع في قوله تعالى: ﴿ u v ﴾[3] بفتح الظاء.

---

(1) آية/ ٢٠٩ سورة البقرة.
(2) آية/ ١٠ سورة السجدة
(3) آية/ ٦٥ سورة الواقعة

الثاني: ولما أنهى المصنف الكلام على مضارع فَعُلَ المضموم العين، ومضارع فَعِلَ المكسور العين، وقد بدأ بهما؛ لقلة الكلام عليهما، شرع في بيان مضارع فَعَلَ المفتوح العين، وهو أربعة أقسام:

القسم الأول: ما قياسه كسر عين مضارعه، وهو أربعة أنواع:

أ – ما فاؤه واو كوعد يعد، وجد يجد، ووصل يصل.

ب – ما عينه ياء مثل باع يبيع، وسار يسير، ومال يميل.

ج – ما لامه ياء مثل رمى يرمي، وسرى يسري، ومشى يمشي.

د – المضاعف اللازم مثل دب يدب، وتب يتب تباً وتباباً: أي هلك وخسر، وطم الأمر يطم: أي علا وغلب.

القسم الثاني: ما قياس مضارعه الضم، وهو أيضاً أربعة أنواع:

أ – المضاعف المتعدى مثل مد يمده وسب يسبه.

ب – ما عينه واو مثل رام يروم، وقال يقول، وبال يبول.

ج – ما لامه واو مثل غزا يغزو، ودعا يدعو، وسما يسمو.

د – ما كان لغلبة المفاخرة من الأفعال مثل: سابقته وسابقني فأنا أسبقه، وقاتلته وقاتلني فأنا أقتله، وصارعته وصارعني فأنا أَصْرُعُهُ بالضم فيها جميعاً.

القسم الثالث: ما قياس مضارعه الفتح، وهو نوعان:

أ – ما عينه حرف حلق مثل سأل يسأل، وسأم يسأم.

ب – ما لامه حرف حلق مثل منع يمنع، وملأ يملأ، ودمع يدمع.

القسم الرابع: ما قياس مضارعه جواز الوجهين: الضم، والكسر، وهو ما سوى ذلك: أي ما ليس من الأقسام الأربعة المذكورة مما لم يشتهر بضمة كنصر ينصر أو كسرة كضرب يضرب. ومثال ما لم يكن من الأقسام الأربعة، ولم يشتهر بضمة أو بكسرة قولك: عتل الباب يَعْتَلُهُ وَيَعْتُلُهُ إذا دفعه بالشدة والعنف.

وبعد هذا الموجز لأحوال المضارع من فعل المفتوح، أخذ المؤلف يشرح تلك الأحوال بإسهاب، وبدأ بما قياسه الكسر بأنواعه الأربعة فقال:

مُضَارِعٌ لِفَعَلَ المَفْتُوحِ *** عَيْنًا بِكَسْرٍ وَسْطِهِ المَلِيحِ

إِنْ كَانَ مِثْلَ بَاعَ أَوْ أَتَى وَعَدْ *** أَوْ مُضْعَفًا مَعَ اللُّزُومِ قَدْ وَرَدْ

الشرح:

مضارع لفَعَلَ المفتوح إلخ: يعني أن عين المضارع من فَعَلَ المفتوح العين، مكسورة في الحالات الآتية:

أ – إذا كان الفعل معتل العين بالياء نحو: باع يبيع، وكال يكيل، ومال يميل، وحاد يحيد: أي مال، ومنه قوله تعالى:﴿ H I J K L ﴾[1]، وجاء يجيء، وفاء يفيء: أي رجع، وجاب يجيب، وشاب"يشيب، وطاب يطيب، وعاب المتاع يعيب: أي صار ذا عيب، ويقال أيضاً: عاب المشتري المتاع يعيبه؛ فيأتي فعل"عاب"لازماً ومتعدياً.

(1) آية/ ١٩ سورة ق.

ومن هذه الأفعال: غاب يغيب، وبات يبيت، وراث يريث: أي أبطأ في السير، وعاث يعيث: أي أفسده ومنها غاثهم الله يغيثهم: أي أمطرهم، وهاجه الشيء يهيجه، وفاد يفيد: أي ربح، وماد يميد: أي تحرك، وخاره الله يخيره: أي قدر له الخير.

ب – إذا كان الفعل معتل اللام بالياء مثل أتى يأتي، ورمى يرمي، وعصى يعصي، وعوى الذئب يعوي، ورثى الميت يريثه: أي ندبه، ورقى اللديغ من الحية يرقيه، وزنى يزني، وسدى الثوب يسديه: أي مد طرفاه لينسجه، وسرى الليل يسري: إذا سار كله، وفرى بطنه يفريه: أي شقه وفتته، وقلى رأسه يقليه: أي أخرج ما فيه من قمل أو نحوه وقلي الحب يقليه أي شواه، وقلى العدو يقليه إذا أبغضه، وهذي المريض يهذي هذياناً إذ تحدث من شدة الألم بكلام عديم المعنى، وهمى المطر يهمي إذا سال ماؤه.

ج – إذا كان الفعل معتل الفاء بالواو مثل وعد يعد، ووثب يثب، ووجب يجب وجوباً، ووظب يظب: أي دام عليه، ووقت الظلام يقت: أي دخل وقته، ووقب القمر في الكسوف يقب: إذا دخل فيه، ومنه الآية الكريمة: ﴿ < ? @ A B ﴾ [1]، ووهج الحر يهج: إذا اشتدت وطأته، ووأد الموؤودة يئدها: أي يدفنها، وهي حية، ووتد الرجل الوتد يتده: إذا أثبته في الأرض، ووطد الشيء يطده إذا أثبته وقواه، ووجد الشيء يجده إذا أدركه، ووخد البعير يخد إذا أسرع في السير، ووكد بالمكان يكد وكوداً: أي أقام فيه واستقر، ووأل يئل: أي لجأ إليه، والموئل: الملجأ: أي مكان اللجوء، ووغل عليه يغل: أي دخل فيه؛ فهو واغل،

(1) آية/ ٣ سورة الفلق.

وونم الذباب ينم أي خرئ فيه، ووهم الرجل في الشيء يهم فيه إذا سها عنه، وفيه لغة كوجل يوجل؛ فيقال: وهم يوهم بالفتح فيها مثل يوجل. ومن هذه الأفعال: وضن يضن: أي نسج الدرع وقيل: وضن الموضونة: أي نسج الدرع بالجواهر، ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ (١): أي سرر منسوجة بالجواهر، ووحي يحي: أي أسرع، وشذ وهب يَهَبُ بحذف الواو مع فتح العين على خلاف القاعدة.

تنبيه:

اعلم أن أصل مثل"يعد"كان: يوعد؛ فحذفت الواو؛ لوقوعها بين عدوتيها: كسرة لازمة، وياء: هي ياء الفعل المضارع الغائب، وحمل عليه (على ذي الياء) أخواته من الأفعال المضارعة في حالتي التكلم والمخاطب، والمؤنث الغائب؛ فقيل: أعد ونعد، وتعد وتعدين وتعدان وتعدون وتعدن، وتعد (للمؤنث الغائب)؛ لئلا تختلف طريقة تصريف الفعل، كما حمل عليه فعل الأمر والمصدر؛ فقيل: عد، وعدة.

وفكرة حذف الواو؛ لوقوعها بين كسرة لازمة وياء، مبنية على اعتبار أن الحركة قبل حرفها، وهي أحد الأوجه الثلاثة التي قيلت بصدد علاقة الحرف بحركته: هل هي قبله، أو بعده، أو معه، وهو، أي اعتبار الحركة قبل الحرف أضعف الأوجه؛ لأنه يخالف إجماعهم على أن الألف لا تقع إلا بعد فتحة كضارب مثلاً؛ فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الألف واقعة بعد الضاد لا بعد الفتحة.

(1) آية/ ١٥ سورة الواقعة.

الوجه الثاني: أن الحركة تحدث بعد الحرف، ويؤيد هذا الوجه أن الحركة فاصلة بين المثلين، ومانعة من إدغام الأول منهما في الثاني، نحو الملل؛ ففتحة اللام الأولى حدثت بعدها أي بعد اللام؛ فكانت بذلك فاصلة بين المثلين، وبالتالي مانعة من الإدغام كما تفصل الألف بينهما في نحو الملال؛ فتمنع الإدغام.

الوجه الثالث: أن الحركة تحدث مع الحرف، واختاره أبو حيان(١)، وعلله بأن الحرف يوصف بأنه متحرك كما يوصف بالشدة والجهر؛ فالحركة إذن صفة من صفات الحرف، والصفة لا تتقدم على الموصوف، ولا تتأخر عنه.

وقد جمع بعضهم هذه المذاهب الثلاثة في قولهم.

الحرف سابق شكله وبعده: هنا ، وقيل: هما مقترنان.

تنبيهان:

(1) هو الإمام العلامة، محمد بن يوسف بن علي أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الغرناطي . ولد بمدينة غرناطة عام ٦٥٦هـ، وتتلمذ على علمائها، وهم كثر في ذلك الوقت، ولكنه ترك بلاده، واتجه إلى المشرق، واستقر به المقام في مصر حتى مات فيها عام ٧٤٥هـ. وفي مصر درس على ابن النحاس وعلى عدد آخر من علمائها.

وكان في الأصل ظاهري المذهب، ولكنه اعتنق الشافعية فيما بعد . وله من التصانيف في مختلف العلوم والمعارف، ما يقرب من خمسة وعشرين كتاباً، وكتابه"بحر العلوم"يعتبر من أهم كتب التفاسير، ويتكون من ثمانية مجلدات كبيرة.

كان أبو حيان يجيد عدداً من اللغات غير العربية مثل الفارسية والتركية والحبشية، وله كتاب بعنوان"نور الغبش في لغة الحبش". عاش هذا العالم طويلاً، وناهز عمره ٩٢ عاماً، ودفن في القاهرة، وصلى عليه المسلمون صلاة الغائب في الداخل والخارج.

انظر: طنطاوي، الشيخ محمد، مرجع سابق، ص/ ١٥٦.

الأول: أعلم أنه يشترط لكسر عين المضارع من فعل المفتوح العين المعتل الفاء بالواو، أن لا يكون الفعل حلقي اللام؛ فإن كان كذلك فتحت عين مضارعه نحو: وجأ الراعي التيس يجأه: أي رض خصيتيه، ومثل ودع الرجل الأمر يدعه إذا تركه وعليه جاء قوله تعالى:﴿H I J K L﴾(1) وشذ من ذلك فعل وضح الأمر يضح بالكسر إذا بان وظهر.

الثاني: يشترط لكسر عين المضارع من فعل المعتل اللام بالياء كأتي، ألا يكون حلقي العين، وهو معتل الفاء بالواو، مثال ذلك: أي مثال ما كان من فعل المعتل اللام بالياء، وهو حلقي العين، وليس بمعتل الفاء بالواو، افعال هي: رأي، وسعى، ونأى ونهى؛ فيجب فتح عين مضارعها؛ فيقال: يرى، ويسعى، وينأى، وينهى بفتح العين فيها جميعاً. وشذ من هذه القاعدة نحو بغاه يبغيه: أي طلبه، ونعى الميت ينعيه إذا ندبه ولم يشذ عن مثل باع (أي معتل العين بالياء) شيء.

أما إذا كان ذلك الفعل حلقي العين، وهو معتل الفاء بالواو فيجب كسر عين مضارعه مثل سائر الأمثلة من فعل المفتوح، المعتل اللام بالياء مثل: وحى يحي وحياً: أي أشار إليه وأومأه، ومثل: وعى الرجل الأمر يعيه: إذا أدركه، وفهمه على حقيقته.

د – إذا كان الفعل مضاعفاً لازماً نحو تبت يده: خسرت وخابت تتب، ودب على الأرض يدب، وبض الماء يبض: أي قطر، وصر الطفل يصر: إذا صاح وصرخ، ومنه قوله تعالى:﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ ﴾(2)، وحم اللحم يحم أي انتن، وهو

(1) آية/ ٣ سورة الضحى.

(2) آية/ ٢٩ سورة الذاريات.

شواء، أو طبيخ، وطم الأمر يطم: إذا جاوز الحد، ومنه قوله تعالى:﴿ | { ~ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ (1)، وأَنَّ العليل يَئِنُّ: إذا اشتكى من الوجع، وحَنَّ يَحِنُّ: إذا اشتاقت إليه النفس، وخَنَّ صوته يخِنُّ خنيناً: إذا خرج من الأنف في بكاء أو ضحك، وطن الطست يطن طنيناً، أي صوت، والطنين صوت الذباب والطست.

وسيأتي بيان ما شذَّ من هذا النوع من الأفعال"أي ما شذَّ من مضارع فَعَلَ المضاعف اللازم".

وَضُمَّ عَيْنَ مَا تَعَدَّى مِنْهُ *** كَمَدَّهُ وَتَلَّهُ فَاحْفَظْهُ
فُذُو تَعَدٍّ قَدْ يَجِي بِكَسْرٍ *** كَذَاكَ لازِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ

الشرح:

أما القسم الثاني من فَعَلَ المفتوح العين ـ وهو ما قياسه ضم عين مضارعه ـ فأربعة أنواع كما ذكرنا سابقاً، وهي:

أولاً: ما عينه واو مثل: قال يقول، وعام يعوم، وصام يصوم.

ثانياً: ما لامه واو مثل: غزا يغزو، وسما يسمو، وعلا يعلو.

ثالثاً: ما دل على المفاخرة مثل: سابقني وسابقته فأنا أسبقه.

(1) آية/ ٣٤ سورة النازعات

رابعاً: المضاعف المتعدي، وإليه أشار المصنف بقوله: وضم عين ما تعدى إلخ: أي ضم عين الفعل المضارع المتعدي المضاعف من فعل المفتوح مثل: مده يمده، وتله للجبين يتله: ألقاه على جنبه، ومنه قوله تعالى:﴿ ! " # $ ﴾[1]، وكبه لوجهه يكبه: أي صرعه، وجب الحبل يحبه: قطعه، وسبه يسبه: شتمه، وقَتَّ الحديث يَقُتُّه: نمه ونشره على وجه الإفساد، فهو قتات، ومنه حديث مسلم:"لا يدخل الجنة قتات"أي نمام [2].

ومن هذه الأفعال: بدَّه يَبُدُه: فرقه، ومنه قولهم: لا بد من كذا كذا: أي لا فراق عنه، وجد المزارع الثمار يجدها: قطعها وكذا جد الأرض يجدها: أي شقها، وفر الدابة يفرها: أي فتح فاها لينظر سنها، قال ابن دريد:([3])

وفـــر عـــن تجربـــة نـــابي فقـــل *** بـــــازل راض الخطــــوب فامتطـــــأ

(1) آية/ ١٠٣ سورة الصافات.

(2) أورد مسلم هذا الحديث في كتاب الإيمان/ ١٠٥ انظر الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق يحيى خالد توفيق، القاهرة عام ١٩٩٨م، ص/ ٥٢١.

(3) هو أبوبكر محمد بن الحسين دريد، مؤلف معجم ((الجمهرة)) أو((جمهرة الكلام))ومنظم القصيدة المعروفة بمقصورة ابن دريد، وهذا البيت هو الثامن والثمانون بعد المائة من هذه القصيدة البالغ عدد ابياتها ٢٦٥ بيتاً عاش مابين ٢٢٣-٣٢١/هـ .

أنظر: على عبد الواحد ، فقه اللغة، مرجع سابق:ص/ ٢٧٨.

وحس البرد الكلأ يحسه: أي حطمه وكسره، ومنه قوله تعالى: ﴿ P Q R ﴾[1].

ومن هذه الأفعال: لَمَّ الشيء يَلُمُّه: إذا جمعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَأْكُلُونَ © أَكْلًا لَّمًّا ﴾[2]، وظنه يظنه، وكنه يكنه: أي ستره.

وهذا هو القياس في مضارع المضاعف من فَعَلَ المفتوح العين، وهو كون اللازم منه مكسوراً، ومعداه مضموماً.

وقد شذَّ عن كل منهما أفعال نبه المصنف عليها بقوله: فذو تعد قد يجي بكسر: أي قد يجئ المضارع المضاعف المعدى مكسور العين على خلاف القياس، كما يجئ المضارع المضاعف اللازم مضمومها على خلاف القياس أيضاً.

وهذه الأفعال الشاذة تنقسم إلى ضربين: ضرب التزم خلاف القياس، وضرب آخر جاء فيه الوجهان: القياس والشذوذ. فأما ما التزم خلاف القياس من فعل المضاعف المعدى، فهو فعل واحد أشار إليه المصنف بما يلي:

(1) آية/ ١٥٢ سورة آل عمران.
(2) آية/ ١٩ سورة الفجر.

وَالْتَزَمُوا الكَسْرَ بِفِعْلٍ وَاحِدٍ *** مِنْ المُعَدَّى حَبَّهُ فَجَاهِدِ
وَجْهَانِ فِي هَرَّ وَعَلَّ عَلَلاَ *** وَشَدَّ وَبَتَّ وَنَمْ وَرَمَّ العَمَلاَ
وَشَجَّهُ وَأَضَّهُ وَنَتَّهُ *** فَاعْلَمْ بِهَذَا وانْشُرَنْ وَبُتَّهُ

الشرح:

والتزموا الكسر بفعل واحد إلخ: أي التزموا كسر عينِ المضارع في فِعْل واحد من فَعَلَ المفتوح المضاعف المعدى، وهو حَبَّه بالحاء المهملة يَحِبُّه، وعليه جاءت قراءة العطاردي الشاذة في قوله تعالى:(يَحِبُّكُمُ الله) [(1)].

أما ما جاء فيه الوجهان من فعل المضاعف المعدى فهو تسعة أفعال أشار المصنف إليها بقوله: وجهان في هر الخ: أي جاء في عين المضارع من هذه الأفعال الضم قياساً، والكسر شذوذاً، وعددها تسعة:

الأول: هَرَّ فلان فلاناً يَهُرُّه ويَهِرُّهُ بضم العين قياساً وكسرها شذوذاً: أي كرهه، وأصل الهرير صوت الكلب الخفي.

الثاني: عَلَّهُ يَعُلُّهُ، ويَعِلُّهُ: أي سقاه عللاً بعد نهل. والنهل محركاً: هو الشرب الأول، و العلل محركاً: هو الشرب الثاني.

الثالث: شَدَّ متاعه يَشُدُّهُ، ويَشِدُّهُ: أي أوثقه وربطه.

(1) آية/ ٣١ سورة آل عمران.

الرابع: بَتَّ الحبلَ أو غيره يَبُتُّهُ، ويَبِتُّهُ: أي قطعه.

الخامس: نَمَّ. ويقال: نَمَّ الحديث يَنُمُّه، ويَنِمُّه: أي حمله وأفشاه، ومنه جاءت كلمة"النَّمَّام"وهو الإنسان الذي يحمل الخبر، ويفشيه بين الناس على وجه الإفساد.

السادس: رَمَّهُ بالراء المهملة يَرُمُّه، وَيَرِمُّه: أي قام بترميم البيت وإصلاحه.

السابع: شَجَّ. ويقال: شَجَّ رأسه يَشُجُّه، ويَشِجُّهُ أي أحدث فيه جرحاً.

الثامن: أَضَّه يَؤُضُّه، ويَئِضُّهُ: ألجأه إلى غيره. والإضاض بالكسر الملجأ.

التاسع: نث الخبر بالنون المعجمة والثاء المثلثة يَنُثُّه ويَنِثُّهُ: أفشاه.

وَالْتَزَمُوا الضَّمَّ بِمَرْ وَجَلْ وَهَبْ *** وَذَرَّ أَجَّ كَرَّ هَمَّ عَمَّ خَبْ

وَزَمَّ سَحَّ مَلَّ أَلَّ شَكَّ قَشْ *** أَبَّ وَشَدَّ شَقَّ خَشَّ غَلَّ رَشْ

طَشَّ وَجَنَّ وَثَلَّ طَلَّ كَمْ *** وَعَسَّتْ بِخَلاءٍ نَاقَةٌ، كَذَاكَ قَسْ

يَمُتُّ سَخَّ أَدَّ حَدَّ عَرَّ ثَجْ *** أَحَّ وَحَصَّ لَطَّتْ كَفَّ شَقَّ سَجْ

وَبَقَّ غَمَّ أَمَّتُ أُمُّنَا وَفَكْ *** وَحَنَّ عَنْهُ مُعْرِضًا كَذَاكَ عَكْ

الشرح:

وأما ما شذَّ من المضاعف اللازم من فَعَلَ المفتوح العين فهو أيضاً على ضربين: ضرب التزموا فيه الضم على خلاف القياس، وضرب آخر أجازوا فيه الوجهين: الضم شذوذاً، والكسر قياساً. وإلى الضرب الأول أشار المصنف بقوله:

والتزموا الضم: أي التزموا ضم عين المضارع المضاعف اللازم من فَعَلَ المفتوح العين، على خلاف القياس، في ستة وأربعين فعلاً، وهي كالتالي:

الأول: مَرَّ يَمُرُّ مروراً: أي ذهب، والممر بفتحتين: موضع المرور.

الثاني: جَلَّ. ويقال: جَلَّ الرجلُ عن منزله يَجُلُّ: أي ارتحل عنه، ومثله في المعنى جلا يجلو جلاء: ومن هذا قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾[1]، أما جل قدره: أي عظم، يجل فبالكسر قياساً.

الثالث: هَبَّ. ويقال: هَبَّتْ الريح تَهُبُّ هبوباً: أي هاجت مثيرة الغبار والأتربة.

الرابع: ذَرَّ. ويقال: ذَرَّتِ الشمس تَذُرُّ بالذال المعجمة: فاض شعاعها على الأرض عند الطلوع.

الخامس: أَجَّ. ويقال: أَجَّ الظليم يَؤُجُّ: إذا أسرع في سيره، والظليم ذكر النعام، ويقال أيضاً أجت النار أو الريح تَؤُجُّ: إذا سمع لهما دوي: أي صوت.

السادس: كَرَّ. ويقال: كَرَّ الرَّجُلُ على قرنه بكسر القاف يَكُرُّ أي على كفئة في الشجاعة والقوة كراً وكروراً: أي رجع إليه أثناء القتال والمواجهة.

السابع: هَمَّ به يَهُمُّ: عزم عليه.

الثامن: عَمَّ. ويقال: عَمَّ النبت بالعين المهملة يَعُمُّ: أي طال، فهو عميم: أي طويل، ويقال أيضاً: نخل عم: أي طوال، وكذا عَمَّ الشعر يَعُمُّ: إذا طال، ويقال أيضاً: عَمَّ الرجل عمومة إذا صار عماً. أما عَمَّ الرجل القوم بالعطية: أي شملهم،

---

(1) آية/ ٣ سورة الحشر.

وعَمَّ المطر الأرض: شملها، وعَمَّ الرجل رأسه عما: لفها بالعمامة، فهو متعد من باب رد؛ لذلك فهو بالضم قياساً.

التاسع: خَبَّ ويقال: خَبَّ الحِصَانُ يَخُبُّ: إذا أسرع في السير. والخبب نوع من العدو: السير، ويقال أيضاً: أخب النبات: إذا طال بسرعة كبيرة.

العاشر: زَمَّ. ويقال: زَمَّ الرجل بأنفه بالزاء المعجمة يَزُمُّ: إذا تكبر. أما زَمَّ المسافر بعيره: قاده بزمامه، وزم الرجل متاعه: شده، فالبضم قياساً لتعديهما: أي تعدى الفعلين إلى مفعوليهما، فهما من باب رد.

الحادي عشر: سَحَّ المطر يسُحُّ: أي نزل بغزارة.

الثاني عشر: مَلَّ. ويقال: مل فلان يَمُلُّ ملا: أصابته السامة من هم أو غم، ومل فلان في سيره: أي أسرع فيه يَمّلُّ. أما مَلَّ الخبز يمله: أي أدخله في الملل بالفتح، وهو الرماد الحار، فبالضم قياساً؛ لأنه متعد من باب رد.

الثالث عشر: أَلَّ. ويقال: أَلَّ السيف يَؤُلُّ ألـلا، وألا: لمع وبرق، ويقال أيضاً: أَلَّ المريض يَؤُلُ أليلاً: إذا صرخ من شدة الألم.

الرابع عشر: شَكَّ. يقال: شَكَّ في الأمر يَشُكُ: إذا ارتاب فيه وتردد. أما شَكَّهُ بالرمح يَشّكُّهُ: أي طعنه به فإنه بالضم قياساً؛ لأنه فعل متعد من باب رد.

الخامس عشر: قَشَّ. يقال: قَشَّ القوم يَقُشُون بالقاف والشين المعجمتين: حسنت حالتهم بعد بؤس.

السادس عشر: أَبَّ الرَّجُل يَؤُبُّ بالباء الموحدة أباً وأبياً: أي تهيأ للسفر.

السابع عشر: شَدَّ. ويقال شَدَّ الرجل يَشُدُ: إذا عدا بالمهلة أي جرى، ويقال أيضاً: شد الشيء يشد شدة: قوي ومتن. أما شَدَّ رحاله يشده: تهيأ للسفر، وشد مئزره يشده: جد واجتهد في العمل، فبالضم قياساً؛ لأنه متعد.

الثامن عشر: شَقَّ ويقال: شَقَّ عليه الأمر يَشُقُّ مشقة: إذا أضره.

التاسع عشر: خَشَّ في الشيء يَخُشُّ بالمعجمتين: دخل فيه.

العشرون: غَلَّ. ويقال: غَلَّ في الشيء يَغُلُّ فيه: أي دخل فيه. أما غَلَّ المتاع يَغُلُّهُ غُلولاً: إذا أخفاه وسرقه، وخان فيه، فبالضم قياساً؛ لأنه فعل متعد، وغل الأديم في الدبغ يغل أي فسد فيه، فبالكسر قياساً لا غير.

الحادي والعشرون: رَشَّ المزن، وهو السحاب، يَرُشُّ رشا: أي أمطر مطراً خفيفاً، والرش: المطر القليل، والجمع: رشاش بالكسر.

الثاني والعشرون: طَشَّ المزن أيضاً يَطُشُّ: أي أمطر مطراً خفيفاً دون الرش.

الثالث والعشرون: جَنَّ. ويقال جن عليه الليل يَجُنُّ جنا: إذا أظلم.

الرابع والعشرون: ثَلَّ. ويقال: ثَلَّ الحيوان يَثُلُ بالثاء المثلثة: أي راث. أما ثل التراب يثله ثلاً: أي صَبَّهُ، فالبضم قياساً؛ لأنه معدى.

الخامس والعشرون: طَلَّ. ويقال: طَلَّ دمه يَطُلُّ: ضاع هدراً، ولم يثأر به، والأكثر في الاستعمال قولهم: طُلَّ دمه يُطَلُ بالبناء للمجهول؛ فهو مطلول.

السادس والعشرون: كَمَّ. ويقال: كَمَّ النخل يَكُمُّ: أي طلعت أكمامه وهي الحِقَّةُ الساترة للطلع.

السابع والعشرون: عَسَّتْ الناقة تَعُسُّ: أي رعت وحدها؛ ولذلك قال المؤلف:"بخلاء"بالمد: أي بموضع خال من الناس والحيوانات.

الثامن والعشرون: قَسَّتْ الناقة تَقُسُّ. وهذا الفعل مثل عسّ في المعنى، وفي حركة عينه (الضم شذوذاً)؛ ولهذا قال المؤلف: كذاك قسّ.

التاسع والعشرون: مَتَّ إليه يَمُتُّ: أي توسل إليه.

الثلاثون: سَخَّتْ الجراد تَسُخُّ بالخاء المعجمة: غرست ذنبها في الأرض لتبيض.

الحادي والثلاثون: أَدَّ البعير في سيره يَؤُدُّ أداً وأديداً: إذا اشتد فيه، وأسرع، ويقال أيضاً: أدت الإبل: رجعت حنينها: أي مدت صوتها شوقاً إلى ولدها.

الثاني والثلاثون: حَدَّ عليه بالمهملتين يَحُدُّهُ: أي غضب عليه.

الثالث والثلاثون: عَرَّ الظليم بالمهملتين يَعُرُّ: أي صاح والظليم: ذكر النعام كما ذكرنا سابقاً.

الرابع والثلاثون: ثَجَّ. ويقال: ثَجَّ الماء يَثُجُّ: أي سال.

الخامس والثلاثون: أَحَّ الرجل يَؤُحُّ بالحاء المهملة: إذا سعل.

السادس والثلاثون: حصّ. ويقال: حصّ الحمار يَحُصُّ بالمهملتين حصاصاً بالضم: إذا ضرط وعدا، وضم أذنيه، وحرك ذنبه.

السابع والثلاثون: لَطَّ. ويقال: لَطَّتْ الناقة تَلُطُّ: ألصقت ذنبها بين فخذيها.

الثامن والثلاثون: كَفَّ بصره يَكُفُّ: عَمِيَ.

التاسع والثلاثون: شَقَّ بصر الميت يَشُقُّ: إذا علا وارتفع عند الاحتضار.

الأربعون: بَقَّ الرجل في كلامه يَبُقُ بالباء الموحدة: إذا أكثر في الكلام، وأطال فيه.

الحادي والأربعون: سَجَّ بطنه يَسُجُّ بالجيم الموجدة: رقّ ما يخرج منه من الغائط.

الثاني والأربعون: غَمَّ يومنا يَغُمُّ بالغين المعجمة: أي اشتد حره.

الثالث والأربعون: أمتّ المرأة تَؤُم أمومة: أي صارت أماً.

الرابع والأربعون: فَكَّ الرجل يَفُكُّ فَكاً: إذا هرم وكبر عمره.

الخامس والأربعون: حَنَّ عنه يَحُنُّ بالحاء المهملة: أي صد وأعرض عنه.

السادس والأربعون: عَكَّ يومنا يَعُكُّ: اشتد حره مع سكون ريحه.

وَجْهَانِ فِيْ صَدْ أَثَّ حَدَّ جَدَّ خَرْ *** تَرَّ وَطَرَّ جَمَّ شَبَّ عَنَّ ثَرْ
وَشَدَّ شَحَّ شَطَّتِ الدَّارُ وَدَرْ *** نَسَّ وَحَرَّ عَرَّ شَتَّ أَزَّ قَرْ
رَزَّ الجَرَادُ كَعَّ خَلَّ أَيْ هَزَلْ *** أَصَّتْ وَفَحَّتْ فَاذْكُرَنْ نِلْتَ الأَمَلْ

الشرح:

وأما الضرب الثاني من المضاعف اللازم، وهو الذي أجازوا فيه الوجهين، فهو ستة وعشرون فعلاً، وقد أشار إليها المصنف بقوله:

وجهان في صد إلخ: أي أن هناك ستة وعشرين فعلاً، يجوز فيها الوجهان: الضم شذوذاً، والكسر قياساً، وهي:

الأول: صّد. ويقال: صّد عن الشيء يَصِّدُ ويَصُدُ صدوداً: أي أعرض عنه، وكذا صّد من كذا: أي ضج منه؛ فيقال: يَصُدُّ منه، وَيَصِدُّ منه بالضم شذوذاً، وبالكسر قياساً، وبهما قرئ قوله تعالى:"إذا قومك منه يصدون"(1).أما صّده عن ذلك: صرفه ومنعه، فبالضم قياساً لا غير، لأنه معدى.

الثاني: أَثَّ. ويقال: أَثَّ الشعر يَؤُثُّ ويَئِثُّ بالمثلثة: أي كثر والتف؛ فهو أثيث: ملتف بعضه ببعض.

الثالث: حَدَّ. ويقال: حدت المرأة بالمهملتين على وفاة زوجها تَحِدُّ وتَحُدُّ: أي تركت الزينة في فترة الحداد. أما حده: منعه، فبالضم قياساً؛ لأنه معدى.

الرابع: جَدَّ. ويقال: جد الرجل في عمله يَجِدُّ ويجُدُّ: إذا قصده بعزم وثبات. أما جد الثمرة: قطعها، فبالضم قياساً لأنه فعل متعد من باب"رد".

الخامس: خَرَّ. ويقال: خَرَّ الصلد: أي الحجر الكبير، يَخِرُّ ويَخُرُّ: أي سقط من أعلى إلى أسفل، وكذا في جواز الوجهين قولك:"خّر الإنسان ساجداً يَخِرُّ وَيَخُرّ"والكسر أفصح، وعليه أجمع القراء في قوله تعالى:﴿ 6 7 8 9 : ; = > ? @ A B C D E F G H I ﴾"(2).

(1) آية/ ٧٥ سورة الزخرف.

(2) آية/ ١٠٧ سورة الإسراء.

السادس: تَرَّ. ويقال: ترت النواة تَتِرُّ وَتَتُرُّ: إذا طارت من نحت المرضاخ[١]. وكذا َتَّرتَ يده عند القطع َتتِرُّ وتِترُّ: أي اهترت.

السابع: طَرَّتْ النواة تَطِرُّ وتَطُرُّ: أي كثرت.

الثامن: جَمَّ الماء يَجِمُّ ويَجُمُّ جموماً: أي اجتمع؛ فهو جَمٌّ: أي كثير أما جَمَّهُ يَجُمُّهُ أي جمعه فبالضم قياساً؛ لأنه متعد. والَجُّم: الكثير، وعليه جاء قوله تعالى:"وتحبون المال حباً جماً"[٢].

التاسع: شَبَّ الحصان يَشِبُّ ويَشُبُّ شباباً بالكسر: أي لعب. أما َشُّب الغلام: صار شاباً، يشب فبالكسر قياساً لا غير؛ لأنه مضاعف لازم، وشب النار يشبها: أي أشعلها فبالضم قياساً لا غير؛ لأنه معدى.

العاشر: عَنَّ. ويقال: عَنَّ له شيء يَعِنُّ ويَعُنُّ عناً وعنيناً وعننا بفتحتين: أي عرض له.

الحادي عشر: ثَرَّتْ العين بالثاء المثلثة تَثِرُّ وتَثُرُ ثروراً؛ فهي عين ثرة: أي غزيرة الدمع، ويقال أيضاً ناقة ثرة: أي غزيرة الحليب.

الثاني عشر: شَذَّ عن الجمهور يَشِذُّ ويَشُذُّ شذوذاً: انفرد برأيه، وخالف في ذلك الجمهور والإجماع.

(1) المرضاخ: حجر يرضخ به النواة: أي يكسر به.

(2) آية/ ٢٠ سورة الفجر.

الثالث عشر: شَحَّ بالمال يَشِحُّ ويَشُحُّ شَحاً بالضم: بخل به. وقيل الشحيح: هو الذي يبخل بماله، وبمال غيره، والبخيل: هو الذي يبخل بماله فقط؛ إذن الشح أعلى درجات البخل.

الرابع عشر: شَطَّتْ الدار تَشِطُّ وتَشُطُّ: إذا بعدت.

الخامس عشر: دَرَّتِ الناقة تَدِرُّ وتَدُرُّ: جرى لبنها كثيراً.

السادس عشر: نَسَّ اللحم وغيره من الأطعمة بالنون المعجمة والسين المهملة يَنِسُّ ويَنُسُّ: جف وذهبت رطوبته.

السابع عشر: حَرَّ النهار يَحِرُّ ويَحُرُ: حميت شمسه، وفيه لغة أخرى، وهي تحر بفتح العين؛ فيكون مضارع حر إذن مثلثاً، ولكن تحر بفتح العين من باب فعل المكسور العين.

الثامن عشر: عَرَّتْ الإبل بالمهملتين تَعِرُ وتَعُرُّ: أي سمنت وحسنت في عين صاحبها.

التاسع عشر: شَتَ الأمرُ يَشِتُّ ويَشُتُّ: إذا تعقد، ولم يوجد له حل.

العشرون: أزَّت القدر تَؤُزُّ وتَئِزُّ أزيزاً: سمع لغليانها صوت.

الحادي والعشرون: قَرَّ. ويقال: قَرَّ يومنا يَقُرُّ ويَقِرُّ: كثر برده واشتد.

الثاني والعشرون: رَزَّ بتقديم المهملة على المعجمة. ويقال: رزت الجرادة تَرُزُّ وتَرِزُّ: إذا غرزت ذنبها في الأرض لتبيض.

الثالث والعشرون: كَعَّ الرَجُلُ عن الشيء يَكُعُّ ويَكِعُّ: خاف منه وجبن عنه.

الرابع والعشرون: خَلَّ. ويقال: خَلَّ لحمه بالمعجمة يَخُلُّ ويَخِلُّ: أي هزل؛ فهو حَلّ أي هزيل.

الخامس والعشرون: أصَّ. ويقال: أصت الناقة تَؤُصُّ وتَئِصُّ: أي سمنت، وازداد لحمها.

السادس والعشرون: فَحَّتِ الأفعى بالحاء المهملة والفاء المعجمة تَفُحُّ وَتَفِحُّ: أي نفخت بفيها وصوتت.

والنون في قوله: "اذكرن" نون التوكيد الخفيفة.

وقوله: "هزل" هو كضرب وفرح؛ فيقال في مضارعه هَزَلَ يَهْزِلُ، وهَزِلَ يَهْزَلُ.

وَمِنْ دواعِي الضَّم مِثْلُ لاَبَا *** رَنَا وَذُو يَدٍ وَقِسْ مَا غَابَا

الشرح:

ولما انتهى المصنف من الكلام في عين المضارع من فَعَلَ المفتوح العين المضاعف لازماً ومتعدياً، عاد إلى ذكر ما بقي من هذا القسم وهو ما يلزم ضم عين مضارعه من فعل المفتوح العين.

وقد سبق أن ذكرنا أنه أربعة أنواع: هي المضاعف المعدى، وقد تقدم بقياسه وشذوذه، وما يدل على غلبة المفاخرة، وما عينه أو لامه واو. وإلى هذه الأنواع الثلاثة الأخيرة أشار المؤلف بقوله:

"ومن دواعي الضم إلخ: أي مما يلزم ضم عين مضارعه من فَعَلَ المفتوح العين، ما يلي:

أ – ما كانت عينه واواً مثل: لابَ الطائر يَلوبُ: حام حول الماء ليرده، فلم يصله، وناب عنه ينوبُ: قامَ مقامه، وباء بكذا يبوء: رجع به، وكذا نابه أمر ينوب: نزل به، وتاب يتوب وثاب يثوب وآب يؤوب، وكلها بمعنى عاد، وجاب يجوب: خرق الشيء وقطعه، ومنه قوله تعالى: ﴿ F G H I J ﴾[1]، وحاب يحوب حوباً بالضم والفتح: أثم بكذا، وقات عليهم يقوتهم: أطعمهم، ومات يموت: فارق الحياة، وماث الشيء يموثه فانماث: أذابه فانذاب، ويقال أيضاً: ماث الشيء في الإناء: خلطه وأذابه فيه، وفاح المسك يفوح: انتشرت رائحته الطيبة، ولا يقال: فاحت رائحة خبيثة، وكذا في ضم عين مضارعه: فاضت الريح تفوح: إذا خرجت ولها صوت عند قضاء الحاجة مثلاً، وداخ الرجل يدوخ: ذل، وراده يروده كأراده وارتاده: طلبه، وناد ينود: مال إليه، وعاذ يعوذ: التجأ إليه، وكار العمامة على رأسه يكورها: لفَّها حول الرأس، ومار يمور: اضطرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾[2].

وجاس خلال الديار يجوس: تردد بينها، ومنه قوله تعالى: ﴿ i j k l m n o ﴾(٣)، وحاس بالحاء المهملة مثل جاس؛ فيقال: حاس

(1) آية/ ٩ سورة الفجر.

(2) آية/٩ سورة الطور.

(3) آية/ ٥ سورة الإسراء.

يحوس حول الأشياء: إذا تردد بينها، وناص ينوص: التجأ إليه، والمناص: الملجأ والمفر، ومنه قوله تعالى:﴿ 4 5 6 7 ﴾[(١)]، أي ليس الوقت وقت فرار وتأخر، وشاط الفرس يشوط شوطاً: جرى وغدا طليقاً إلى الغابة، وطاف بالبيت سبعة أشواط يطوف، وكان يكون، ومان يمون: قام بكفايته، وما أشبه ذلك.

ب – ما كانت لامه واواً مثل: حذا يحذو: فعل مثل فعله، ورنا يرنو: أدام النظر إليه، ودنا يدنو: قرب، ودخا الليل يدخو: إذا أظلم، وشذا المسك يشذو: فاحت رائحته الطيبة، وخلا المكان يخلو: ليس فيه أحد، وعشا إلى ناره يعشو: قصدها من بعد، وقسا قلبه يقسو: غلظ، وهفا يهفو: زل زلة، وكبا يكبو كبواً وكبوة: عثر على وجهه، ومكا بفمه يمكو مُكاءً: صفر، ومنه قوله تعالى:﴿ 8 9 : ; < = > ﴾[(٢)]، ونبا السيف ينبو: لم يقطع شيئاً، ونزا عليه ينزو: وثب عليه، وغفا يغفو: سهى عنه ونام، وغلا يغلو: جاوز الحد، وعراه يعروه: غشيه، وعزاه إلى أبيه يعزوه: نسبه إليه، وغزاه العدو يغزوه: أغاره. وما أشبه ذلك من الأفعال التي تأتي لامها واواً.

ج – ما دل على غلبة المفاخرة، وهذا ما عبر عنه المؤلف بقوله:"وذويد"يعني أن ما دل على غلبة المفاخرة هو من دواعي الضم، مثل: سابقني فسابقته، فأنا أسبقه، وضاربني فضاربته فأنا أضربه، وخاصمني فخاصمته؛ فأنا أخصمه: أي أغلبه في المسابقة، والمضاربة والمخاصمة بضم عين المضارع في هذه الأفعال،

(1) آية/ ٣ سورة ص.

(2) آية/ ٣٥ سورة الأنفال.

وهكذا في كل فعل ثلاثي مكسور عين المضارع فإنك ترد مضارعه إلى يفعل بالضم عند غلبة المفاخرة.

هَــذَا إِذاَ لَــم يَــكُ ثَــمَّ داَعٍ *** لِكَــسْرَةٍ فَــذَا رَوَاه ُوَاعٍ

وَحَــرْفُ حَلْـقٍ غَالِــبٌ عَــنْ هَــذَا *** عِنْــدَ الكِــسَاءِ فَــاعْلَمَنْ يَــا هَــذَا

وَشَـاعَ فَـتْحٌ فِـي الَّـذِي كَيَظْهَـرُ *** وَيَخْــضَعَنْ وَهَكَــذَا قَــدْ ذَكَــرُوا.

الشرح:

"هذا إذا لم يك إلخ": يعني أن هذا الحكم، وهو ضم عين المضارع الذي هو لغلبة المفاخرة، مشروط بأن لا تكون هناك إحدى دواعي الكسرة من كون فائه واواً كوعد، أو عينه ياءً كباع، أو لامه ياء كرمى؛ لأن دواعي الكسرة مانعة من ضم عين المضارع الذي أوتي به لغلبة المفاخرة؛ فتبقى عينه حينئذ مكسورة كما لو لم تكن هناك غلبة المفاخرة؛ فتقول: واعدني فواعدته فأنا أعده، وبايعني فبايعته فأنا أبيعه، وراماني فراميته فأنا أرميه، وقالاني فقاليته فأنا أقليه بكسر العين فيها جميعاً، والقلي بالكسر الغضب.

وإذا وجد أحد حروف الحلق الستة في عين أو لام المضارع الذي جيء به لغلبة المفاخرة فليس له أي تأثير عند جمهور العلماء، وخالفهم في ذلك الكساء[1]، وإلى هذا أشار المؤلف بقوله:"وحرف حلق غالب إلح"أي أنه لا أثر

(1) هو أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله، فارسي الأصل عربي النشأة . نشأة بالكوفة، وتعلم النحو على كبر ولكنه فاق أقرانه حتى أصبح إمام المدرسة النحوية الكوفية، وهو صاحب المناظرة المشهورة مع سيبويه في المسألة"الزنبورية"كما ذكرنا سابقاً . له مصنفات عديدة في النحو أهمها"المختصر"، توفي عام ١٨٩هـ.

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد/ مرجع سابق، ص / ٦٩ وما بعدها.

لحروف الحلق عند جمهور العلماء في هذا النوع من الأفعال: أي الدالة على المفاخرة؛ فيضم المضارع وإن كانت عينه أو لامه حرف حلق؛ فتقول مثلاً: شاعرني فشاعرته فأنا أشعره، وصارعني فصارعته فأنا أصرعه بضم العين فيهما. أما الكسائي فيرى أن حرف الحلق مانع من الضم تماماً كما تمنعها دواعي الكسرة فيجب فتح عين المضارع في مثل: شاعرني فشاعرته فأنا أشعره، وصارعني فصارعته فأنا أصرعه بفتح العين فيهما قياساً على دواعي الكسرة في منع الضم، ولأنه قد سمع الفتح في أفعال منه: أي من مضارع المفاخرة الذي عينه أو لامه حرف حلق(١).

وقد حمل الجمهور على ما سمع مفتوحاً على الشذوذ، ووافق صاحب الصحاح(٢) على رأي الكسائي، وجزم صحة مذهبه.

ولما انتهى المؤلف من الحديث عما قياس عين مضارعه الكسرة(٣)، وعما قياس عين مضارعه الضمة(١) أخذ يشرح ما قياس مضارعه الفتح، وهذا ما

(1) لم يذكر المؤلف أمثلة لهذا النوع من الأفعال.

(2) صاحب الصحاح هو أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي . عاش ابو نصر ما بين ٣٥٣ ــ ٣٩٣هـ، وهو مؤلف معجم كبير يسمى "تاج اللغة وصحاح العربية، ويشتهر بالصحاح، ويتكون من جزئين كبيرين جمع فيهما المؤلف أربعين ألف مادة تلقى معظمهما مشافهة من أفواه العرب مباشرة . انظر: فقه اللغة، مرجع سابق، ص/ ٢٣٦.

(3) ما قياس عين المضارع الكسرة أربعة أنواع، وهي:

أ – ما فاؤه واو كوعد يعد. ب- ما عينه ياء كباع يبيع . جـ - ما لامه ياء كرمى يرمي .د - المضاعف اللازم مثل: دب يدب.

أشار إليه"وشاع في الذي كيظهر إلخ"يعني أن ما كان حلقي اللام أو العين من"فَعَلَ"فقياس عين مضارعه الفتح باتفاق العلماء بما فيهم الكساء وغيره. وحروف الحلق ستة هي: الهمزة، والهاء، والخاء، والحاء، والعين والغين.

مثال ما عينه حرف حلق: سأل يسأل، وذهب يذهب، وظهر يظهر، وسحب على وجهه يسحبه، وفخر عليه يفخر، وبعث إليه يبعث، وشغله يشغله.

ومثال ما لامه حرف حلق: بدأ الله الخلق يبدؤه، وربأ لهم يَرْبَأُ ربيئة: وهي الطليعة: أعد لهم حراساً يراقبون العدو من مكان عالٍ؛ لئلا يداهمهم، ونده البعير يندهه: إذا زجره،ونصح الصديق ينصحه، ونسخ الكتاب ينسخه، ومنع الشيء يمنعه، ونزغ الشيطان بينهم ينزغ: أفسد العلاقات بينهم، ومنه قوله تعالى: ﴿ y z { | } ~ وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ﴾ (٢). والنون في يخضعن: نون التوكيد الخفيفة، وإنما أوتي بها في المضارع الخالي من الطلب وشبهه للضرورة، وهو جائز عند سيبويه حيث قال: يجوز في الضرورة أن تقول: أنت تفعلن؛ فتأتي بنون التوكيد في المضارع الخالي من الأمر والنهي وشبههما لأجل الضرورة.

---

(1) ما قياس عين مضارعه الضمة أربعة أنواع أيضاً وهي: أ – ما عينه واو مثل: قال يقول وصام يصوم .ب: ما لامه واو مثل: غزا يغزو، وسما يسمو، وعلا يعلو . جـ ـــ المضاعف المتعدي مثل: مده يمده.د:ما دل على غلبة المفاخرة مثل:سابقني فسابقته فأنا أسبقه،وضاربني فضاربته فأنا أضربه.

(2) آية/ ١٠٠ سورة يوسف.

إِنْ لَمْ يَكُنْ مُضَاعَفًا وَلَمْ يَكُنْ *** مُشْتَهِرًا بِكَسْرٍ أَوْ ضَمٍّ فَصُنْ

الشرح:

إن لم يكن مضاعفاً إلخ: يعني إنما يفتح قياساً عين المضارع من فعل المفتوح، الحلقي العين أو اللام بثلاثة شروط:

الأول: أن لا يكون مضاعفاً، وإلا فهو على قياسه من كسر لازمه، وضم معداه؛ فمثال اللازم نحو: صح جسمه يصح بكسر العين فيه، ومثال المعدى نحو: دعه يدعه دعاً: دفعه بالشدة ومنه قوله تعالى: ﴿ ; < = > ﴾[1] بضم عين المضارع فيه.

الثاني: أن لا يشتهر بكسرة؛ فإن اشتهر عن العرب كسره اتبع، ولم يجز فتحه قياساً مثل: نتخ الشيء"ينتخه نتخاً: نزعه وقلعه بالشدة، ويقال: نتخ فلان ضرسه: نزعه وقلعه، ومثل: رجع يرجع، ونزعه ينزعه، وبغي يبغيه: طلبه، ونعي الميت ينعيه: أي ندبه، ونضحه بالماء ينضحه: أي رشه بالماء، وشخر يشخر شخيراً: صوت من حلقه وأنفه أثناء النوم، ورضع يرضع بكسر العين فيه، وفيه لغة أخرى كفرح: أي رضع يرضع بالفتح.

(1) آية/ ٢ سورة الماعون.

ومن هذه الأفعال التي اشتهرت بالكسرة مع أنها حلقية العين أو اللام أفعال مثل: نهق الحمار ينهق نهيقاً، والنهيق صوت الحمار، ومثل سغب يسغب: جاع جوعاً شديداً ومنه المسغبة التي في قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾[١].

الثالث: أن لا يشتهر بضم؛ فإن اشتهر بها عن العرب اتبع أيضاً نحو: دخل يدخل، وصرخ يصرخ، ونفخ ينفخ، وقعد يقعد، وأخذ يأخذ، وطلعت الشمس تطلع، وبزغت الشمس تبزغ، وبلغ يبلغ، وسبغ الثوب يسبغه: أكمله، و أوفى حقه في السعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ c d e f g h i ﴾[٢] أي دروعاً واسعة.

وسعل يسعل بالمهملتين سعالاً: زكم زكاماً، ونحله ينحله: أعطاه، ونخل الدقيق ينخله: يصفيه، وزعم يزعم زعاماً وزعاماً وزعاماً: مثلث الزاء: أي بفتح الزاء وكسرها وضمها: قال، وأكثر ما يقال فيما يشك من الأخبار؛ ولذلك قالت العرب: زعموا مطية الكذب، وقحم في الأمر يقحم فيه: دخل فيه بلا روية، ولحم الفضة يلحمها: لأمها.

تنبيهان:

الأول: اعلم أن فعل المفتوح، الحلقي العين أو اللام، يتنوع بالنسبة إلى مضارعه إلى سبعة أنواع، وهي:

(1) آية/ ١٤ سورة البلد.
(2) آية/ ١١ سورة سبأ.

١- مفتوح عين المضارع قياساً كسأل يسأل، ومنع يمنع.

٢- ومشهور بكسر مثل بغى يبغى، ورجع يرجع بكسر العين فيهما.

٣- ومشهور بضم مثل دخل يدخل وزعم يزعم بضم العين فيهما.

٤- ووارد بكسر وضم شذوذاً مثل كعب ثدي المرأة يكعب كضرب يضرب بالكسر، ويكعب كنصر ينصر بالضم: أي نهد؛ فهو كاعب، ومنه قوله تعالى:﴿ ( ) ( ) ﴾ [1]، ومهر المرأة يمهرها كضرب يضرب بالكسر، ويمهرها: كنصر ينصر: أي جعل لها مهراً. وأمهر المرأة مثل مهرها في المعنى والعمل.

٥- ووارد بكسر وضم شذوذاً، وبفتح قياساً؛ فيكون إذن مثلث العين: مثل نغب الرجل ريقه يَنْغِبُهُ بالكسر كيضرب، ويَنْغُبُهُ بالضم كينصر، ويَنْغَبُهُ بالفتح كيمنع: أي ابتلعه، ونحت العود يَنْحِتُهُ بالكسر كيَضْرِبُ، ويَنْحُتُهُ بالضم كينصر وينحته كيمنع: أي براه: حده: وجنح إليه يجنح بالكسر كيضرب، ويَجْنُحُ بالضم كينصر، ويَجْنَحُ بالفتح كيمنع: مال إليه، ومخض اللبن يَمْخِضُهُ كيضرب، ويَمْخُضُهُ كينصر، ويمخصه كيمنع: أي جعله مخيضاً، ونبع الماء ينبع كيضرب، وينبع كينصر، وينبع كيمنع: أي سال وفاض، وصبغ الثوب يصبغه كيضرب، ويصبغه كينصر، ويصبغه كيمنع: إذا لونه، وبغمت

(1) آية/ ٣٣ سورة النبأ.

الظبيـة بالبـاء المعجمـة بغامـاً تـبغم كـيـضرب وتـبغم كـينـصر، وتـبغم كيمنع: صوتت لولدها بلطف ولين. والبغام صوت الظبية.

٦- ووارد بضم شذوذاً، وبفتح قياساً نحو: شحب لونه يَشْحُبُ بالضم شذوذاً، ويَشْحَبُ بالفتح قياساً: تغير لونه من سفر أو هزال، وشَخَبَ اللبن يَشْخُبُهُ، بالضم كنصر ويَشْخَبُهُ بالفتح: حَلَبَهُ، و نهب المال يَنْهُبُهُ بالضم كنصر، ويَنْهَبُهُ بالفتح كمنع: أخذه بالقهر والغلبة، والنَّهب بوزن الضرب: الغنيمة. ومن هذه الأفعال: طبخ اللحم يطبخه ويطبخه، ورعد الرعد يرعد ويرعد: إذا سمع صوته، ونهد الثدي ينهد وينهد: يظهر مستديراً، وفغر فاه يفغره ويفغره: فتحه، وسعط الدواء يسعطه ويسعطه: صبها في أنفه، ونحس الدابة ينحسها وينحسها: غمزها بعود ونحوه، وطلعت سن الصبي تطلع وتطلع: أي بدأت تظهر، ويقال أيضاً: طلع النخل يطلع ويطلع: ظهر طلعه، ودخنت النار تدخن وتدخن: إذا أرتفع دخانها: بفتح عين المضارع في هذه الأفعال كلها قياساً، وبضمها شذوذاً.

٧- ووارد بكسر شذوذاً، وبفتح قياساً نحو: نغب الغراب ينغب وينغب كمنع وضرب: أي صوت ومد عنقه عند صياحه، ومنحه يمنحه بالكسر شذوذاً، ويمنحه بالفتح قياساً: أي أعطاه، ونبح الكلب والتيس والظبي يَنْبَحُ ويَنْبِحُ بالفتح قياسا، وبالكسر شذوذاً، وَبَرَحَ الرجل عن مكانه يَبْرَحُ وَيَبْرِحُ بالفتح قياساً، وبالكسر شذوذاً: تركه، وعلى الفتح قياساً جاء قوله تعالى:﴿ M N O P Q R S T U ﴾[1]، ويقال

(1) آية/ ٩١ سورة طه.

أيضاً :برحت البئر :أي أسقت ماءها حتى نفذ وتبرح كمنع، وتبرح كضرب، ونكح ينكح وينكح كضرب ومنع، والنكاح هو العقد أو الوطء أيضاً، ونأم الظبي يَنْأَمُ ويَنْئِمُ كمَنَعَ وضَرَبَ: أي صوت، وسحل البغل يَسْحَلُ ويَسْحِلُ كمنع وضرب: أي صوت، ونكه يَنْكَهُ ويَنْكِهُ: إذا تنفس من أنفه كمنع وضرب، والنكهة: رائحة الفم.

الثاني: اعلم ثانياً أن فَعَلَ المفتوح الحلقي العين أو اللام، يتنوع بالنسبة إلى ماضيه إلى أربعة أنواع، وهي:

١- نوع يأتي على فعل المفتوح، ولا تشارك فيه أي صبغة أخرى: لا من فَعُلَ المضموم، ولا من فَعِلَ المكسور، نحو: سأل ومنع، ويأتي مضارعه (أي هذا النوع) على وزن يفعل بالفتح فقط؛ فتقول: سأل يسأل، ومنع يمنع بالفتح فيهما قياساً.

٢- نوع ثان يأتي على فعل المفتوح، وتشارك فيه صيغة فَعُلَ المضموم نحو شَحَبَ وشَحُبَ لونه: تغير، ويأتي مضارعه على وزن يَفْعَلُ بالفتح كمنع، وعلى يَفْعُلُ بالضم كنصر، ونحو ملح الماء، وملح: أي أصبح مالحاً، وطهر المكان أو الثوب طهارة، وطهر: أي نظف، وملحت الأرض بالمهملة، وملحت: انقطع عنها المطر، وهي كأملحت في المعنى والعمل، وسهم وجهه وسهم: تغير لونه بسبب حرارة الشمس أو تعب السفر. ومضارع هذه الأفعال يأتي على وزن يَفْعَلُ بالفتح كمنع، أو يَفْعُلُ بالضم كنصر.

٣- ونوع ثالث يأتي على فَعَلَ المفتوح، وتشارك فيه صيغة فَعِلَ المكسور مثل: سنئه وشنئه، وسنأه وشنأه: أبغضه. ومضارع هذا النوع يأتي قياساً على وزن يَفْعَلُ بالفتح كمنع فقط؛ وذلك لاتفاق مضارعي فَعِلَ

المكسور، وفَعَلَ المفتوح الحلقي على الفتح؛ فتقول مثلاً: سنئه وشنئه، وسنأه وشنأه يسأن ويشأن بالفتح فيهما فقط كمنع، ومثله فجئه وفجأه يفجأ بالفتح: أي هجم عليه، ولطئ بالأرض ولطأ بها: أي لصق يلطأ، وشغبهم بالمعجمتين وشغبهم يشغب: إذا هيج الشر عليهم، وقرح الفرس والحمار والبغل، وقرح يقرح بالفتح قياساً؛ فهو قارح: أي اكتملت أسنانه بعد أن بلغ عمره السنة الخامسة؛ فهو بمنزلة البازل من الإبل؛ ومن هذه الأفعال: ربخت الإبل في الرمل تربخ بالفتح؛ فهي ربوخ أى عَسُرَ عيك السير فيه، ويقال أيضاً: امرأة ربوخ: إذا غشي عليها عند الجماع، ومنها: نهش اللحم، ونهشه: أخذه بمقدم أسنانه، ينهشه بالفتح قياساً.

٤- ونوع رابع يأتي على فعل المفتوح، وتشارك فيه صيغتا فعل المكسور، وفعل المضموم. وهذا النوع من الأفعال مثلث الماضي ولكنه مثنى المضارع حيث يأتي على وزن يفعل بالفتح، وعلى وزن يفعل بالضم؛ وذلك لاتفاق مضارعي فعل المكسور، وفعل المفتوح الحلقي في حركة العين كما ذكرنا آنفاً. وذلك كمرأ الطعام ومرؤ، ومرئ كمنع وكرم وفرح يمرأ بالفتح، ويمرؤ بالضم: صار الطعام مرئياً محمود العاقبة، ولغب الماشي لغوباً، ولغب ولغب كفرح ومنع وكرم: أي تعب من المشي وأعيي من شدته، ومنه قوله تعالى:﴿ H I J K ﴾، وزهَد وزهُد وزهِد في الشيء يزهَد ويزهُد: رغب عنه أي كرهه، ورأف ورؤف ورئف يرأف ويرؤف: رحمه، وبَرع الرجل وبُرع، وبرع يبرع ويبرع: فاق أقرانه، ورعَف ورعُف ورعِف يرعَف ويرعُف: أصابه النزيف.

وَمَـا خَـلاَ مِـنْ جَالِـبٍ لِلْفَـتْحِ أَوْ *** دَاعٍ وَشُـــهْرَةٍ بَـــوَجْهَيْنِ حَكَـــوْا

الشرح:

لما أنهى المؤلف الكلام على الأقسام الثلاثة الأولى من مضارع فعل المفتوح، وهي مكسور عين المضارع قياساً، ومضمومه قياساً، ومفتوحه قياساً، أخذ يشرح القسم الرابع، وهو ما يجوز في عين مضارعه الوجهان: الضم والكسر، وإلى هذا أشار بقوله:"وما خلا من جالب للفتح إلخ"أي أنه إذا خلا عين المضارع من فعل المفتوح من جالب للفتح، وهو حرف الحلق في عينه أو لامه، ومن دواعي الكسر والضم، وقد تقدم بيانهما، ومما اشتهر بالضم أو الكسر، فقد حكوا فيه وجهين: الضم والكسر، نحو: عتله يعتله ويعتله عتلاً: جره جراً عنيفاً، ومنه قوله تعالى:﴿ K L M N O ﴾[1]، ونحو جلبه يجلبه ويجلبه: ساقه إلى جهته، ونحو حلب ما في الضرع يحلبه ويحلبه: استخرج ما في ضرعها من لبن، ونحو كثب الرمل بالثاء المثلثة يكثبه ويكثبه: أي جمعه حتى صار كثيباً: عالياً كالتلال، ومنه قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ } | { ~ ﴾[2]، ونحو رفت الخادم الإناء يرفته ويرفته: حطمه وكسره، والرفات العظام البالية، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا à وَرُفَٰتًا â لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴾"[3]، ونحو سبت المسافر يسبت ويسبت: نام نوماً عميقاً، والسبات: النوم العميق، وأصله الراحة، وعليه جاء قوله تعالى:﴿ ? @ A ﴾[4]، ونحو حرث الفلاح الأرض

---

(1) آية/ ٤٧ سورة الدخان.
(2) آية/ ١٤ سورة المزمل.
(3) آية/٤٩ سورة الإسراء.
(4) آية/ ٩ سورة النبأ.

يحرثها بالضم، ويحرثها بالكسر: زرعها، ونحو فرس الكرش يفرسه ويفرسه: شقه ونفث فيه، ونحو نسج الثوب ينسجه وينسجه: حاكه، ونحو حشد الناس يحشدهم ويحشدهم: أي جمعهم، ونحو غمد السيف يغمده ويغمده بالضم، والكسر: جعله في غمده، ونحو أثر الحديث يأثره ويأثره: نقله من شخص إلى آخر، ونحو أجر العامل على عمله بأجره ويأجره: جزاه على فعله، ونحو حشر الناس يحشرهم ويحشرهم: جمعهم، ونحو أطر القوس يأطره وياطره: إذا عطفها، ونحو حدر يحدر ويحدر: نزل من علو إلى أسفل بسرعة شديدة، ونحو حرز المال يحرزه ويحرزه: قدر عدده، ونحو قبر الميت يقبره ويقبره: دفنه، ونحو أبق العبد يأبق ويأبق: هرب من مالكه، وعطس الإنسان يعطس ويعطس عطاساً وعطساً: اندفع الهواء من أنفه بعنف شديد، وسمع له صوت، ويقال أيضاً: عطس الصبح: إذا انفلق في الصباح، والمعطس بوزن المجلس هو الأنف، ونحو لقط الشيء يلقطه ويلقطه: أخذه من الأرض من غير قصد ولا طلب، ومثله في المعنى التقطه، ومنه قوله تعالى:﴿ G H I J K L M O P Q R S T ﴾[1]، ومنه أيضاً المثل العربي الشائع: لكل ساقطة لاقطة: أي ما ندر من الكلم هناك من يسمعها ويذيعها، ونحو حرق الرجل يحرق ويحرق: إذا كذب، ونحو دفق الماء يدفقه ويدفقه: صبه بقوة شديدة، ومنه التنزيل:﴿ 3 4 5 6 7 8 9 : ; < ﴾[2]،ونحو ذرق الطائر بالذال المعجمة يذرق ويذرق: أسقط العذرة: أي روثه، ومثل ذرق في جواز الوجهين، وفي المعنى فعل زرف الطائر يزرف ويزرف، وكذا سلح الفرس يسلح ويسلح:أي راث:أي حكي في عين المضارع من هذه الأفعال كلها الضم والكسر.

---

(1) آية/ ٨ سورة القصص.

(2) آية / ٦ سورة الطارق.

وبعد أن انتهى المؤلف من شرح ما يجوز في عين مضارعه الوجهان: الضم والكسر، أخذ يشرح ما يشتهر إما بالضم أو بالكسر؛ فقال:

أولاً: أما ما اشتهر فيه استعمال الضم فنحو ثقبه بالثاء المثلثة يثقبه: حرقه، ونحو نقب الجدار ينقبه: أي جعل فيه نقبة: حفرة، ونحو حجب الحاجب الملك يحجبه: منع الناس من الدخول إليه، ونحو سلب المال من مالكه يسلبه: أخذه منه بالقوة، ونحو خطب الإمام على المنبر يخطب خطبة بضم الخاء: ألقاها وهو على المنبر وكذلك خطب المرأة يخطبها خطبة بكسر الخاء: طلبها للزواج، ونحو نضب الماء ينضب: نقصت كميته، ونحو غلط التاجر في حساباته يغلط: اخطأ فيها، ونحو قنت المصلي في صلاته يقنت فيها: قرأ فيها دعاء القنوت.

ومعنى القنوت الطاعة، وعليها جاء القرآن الكريم: ﴿ W X ﴾[1]، ونحو خرج من البيت ونحوه يخرج خروجاً، ونحو درج الرجل يدرج بالضم: مشى مشية الصاعد في الدرج: السلم، ونحو رتج الباب يرتجه: أغلقه، ونحو مرج الدابة يمرجها: أرسلها ترعى المروج: المزارع، ونحو حضد الغصن يحضده: كسره دون قصد أو انتباه، ونحو سمد الرجل يسمد: رفع رأسه متحيراً، ونحو كند النعمة يكندها: أي كفر بها. ويقال: رجل كنود، وامرأة كنود؛ فكنود يستوي فيه المذكر والمؤنث، وغبر الشيء يغبر: مكث وبقي في مكانه، ويقال أيضاً: غبر الرجل بغبر بالضم: مضى وذهب؛ فغبر من أفعال الأضداد؛ فهو يدل على الشيء وضده (بقي - ذهب)، ونحو ندر الشيء يندر: يقل وجوده.

ثانياً: أما اشتهر فيه الكسر فنحو جذبه يجذبه: مال إليه، ونحو خصب المكان يخصب خصباً: كثر عشبه، ونحو ضربه يضربه ضرباً: أصابه بالأذى،

(1) آية/ ٣٥ سورة الأحزاب.

ونحو غصب المال يغصبه غصباً: أخذه من مالكه ظلماً وعدوانا، ونحو غلب العدو يغلبه غلبة: قهره، ونحو قصب الغصن يقصبه: قطعه. وقضب الغصن يقضبه قضباً: أي قطعه، فهو مثل قصب في المعنى وفي كسر عين مضارعه، ونحو ألت حقه يلته بالكسر: نقصه، ولم يوفه كاملاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ [^ _ ` a b ا ﴾[1]، ونحو نصت للحديث ينصته بالكسر: استمع إليه باهتمام، وأنصت مثل نصت في المعنى، ونحو جرد عليه يجرد: غضب عليه، ونحو حقد يحقد: أضمر عليه العداوة، ونحو سفد الذكر الأنثى بالسين، وصفدها بالصاد يسفدها ويصفدها بالكسر في كليهما: عاشرها، ونحو عضد الشجرة يعضدها: قطعها، ونحو جبذ مقلوب جذب، وهي مثلها في المعنى وفي شهرة الكسر؛ فيقال: جبذه يجبذه وجذبه يجذبه، ونحو حنذ الشاة يحنذها: شواها، فهي حنيذ أي مشوية: ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن ´ µ ¶ ﴾[2]، ونحو عكسه يعكسه بالكسر: رده إلى أوله: قلبه، ونحو عطس في الماء يعطس فيه، وهو مثل غمس في الماء يغمس في المعنى وفي شهرة الكسر: أي دخل فيه بعمق كبير، ونحو فرس الذئب الفريسة يفرسها: قتلها، ونحو غرس الفلاح الشجرة يغرسها: زرعها، وقلص الظل يقلص: بدأ ينقص وينقص، ونحو قنص الصياد الصيد يقنصه: اصطاده.

---

(1) آية/ ٢٢ سورة الطور.

(2) آية/ ٦٩ سورة هود.

الفصل الثاني

حكم اتصال تاء الضمير، أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، وألقاب الأفعال

وَشَكْلُ عَيْنٍ لِلثُّلَاثِيِّ انْقُلْ *** مُعْتَلَّةً لَفَائِهِ فَامْتَثِلِ

إِنِ اتَّصَلْ نُونٌ وَتَا الضَّمِيْرِ *** بِهِ كَذَا رَوَوْا بِلاَ نَكِيرِ

الشرح:

الفصل: لغة الحاجز بين شيئين، واصطلاحاً الألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني المخصوصة كسائر التراجم، وخص هذا الفصل بالثلاثي المعتل العين؛ لتغيره دون غيره من الأفعال، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:"وشكل عين للثلاثي إلخ": أي انقل، إلى فاء الفعل الثلاثي، شكل عينه المعتلة عند اتصاله بنون الضمير (نا للفاعلين، ونون النسوة)، أو تائه؛ فخرج بقوله: للثلاثي غيره من الفعل الرباعي والخماسي والسداسي؛ فإنه (أي الغير) لا يتغير،ولا يحذف منه شيء عند اتصاله بتاء الفاعل، أو نونه:

مثال الرباعي المجرد: دحرجت ودحرجنا ودحرجن

ومثال الرباعي المزيد: أكرمت وأكرمنا وأكرمن

ومثال الخماسي: انطلقت وانطلقنا وانطلقن

ومثال السداسي: استخرجت واستخرجنا واستخرجن

وخرج بقوله: معتلة صحيح العين من الثلاثي، فإنه (صحيح العين) أيضاً لا يتغير، ولا يحذف منه شيء عند اتصاله بتاء الفاعل أو نونه، سواء أكان صحيح الفاء واللام، مثل: كرمت وكرمنا وكرمن ومثل فرحت وفرحنا وفرحن، ومثل ضربت وضربنا وضربن، وسواء أكان صحيح العين واللام معتل الفاء مثل: وعدت ووعدنا ووعدن، أو صحيح العين والفاء، معتل اللازم مثل: دعوت ودعونا ودعون، ورميت ورمينا ورمين.

أما الفعل الثلاثي المعتل العين نحو طال، وخاف، وهاب، فإنه إذا سكن آخره عند اتصاله بنون الضمير أو تائه التقى ساكنان، وهما آخر الفعل، والألف المنقلبة عن عين الفعل؛ فيحذف حرف العلة عندئذ، وهو عين الفعل، وتبقى فاؤه مفتوحة على أصلها؛ فلا يعلم حينئذ هل هذا الفعل من فعل المفتوح، أو فعل المضموم، أو فعل المكسور؛ فينقل إلى فائه شكل العين (حركتها) بعد حذفها تنبيهاً على أن أصله (الفعل) من باب فعل بالضم، أو فعل بالكسر، أو فعل بالفتح؛ فنقول: في طال يطول طلت وطلنا وطلن بضم الطاء فيها؛ لأن أصله طول بضم الواو ككرم لكن لما تحركت الواو، وهي حرف علة، وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً حسب القاعدة الصرفية المعروفة[1]. ولما اتصل به (الفعل الثلاثي المعتل العين) ضمير الفاعل، وسكن آخره سقطت الألف، فبقي الفعل بعد ذلك هكذا "طلت" بفتح الطاء؛ فأعطي الطاء ضمة الواو في طول قبل انقلابها؛ فصار الفعل: طلت بضم الطاء وسكون اللام.

(1) إذا تحرك حرف العلة، وأنفتح ما قبله قلب ألفاً مثل: قال، وباع، وخاف وهاب، لأن أصلها كان: قول وبيع وخوف وهيب ؛ فتحركت الواو في قول وخوف، والياء في بيع وهيب، وهما حرفا علة، وانفتح ما قبلهما، فقلبتا الفا ؛ فصارت الأفعال: قال، باع، خاف، هاب.

وكذا في خاف يخاف خفت وخفنا بكسر الخاء فيهما؛ لأن أصله"خوف بكسر الواو، فلما تحركت الواو، وهي حرف علة، وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً؛ فصار الفعل"خاف"، فلما سقطت الألف المنقلبة عن الواو عند اتصال الفعل بتاء الضمير أو نونه بقي الفعل هكذا"خفت وخفنا"بفتح الخاء فيهما؛ فأعطي الخاء كسرة الواو في"خوف"قبل انقلابها ألفاً؛ فصار الفعل"خفت وخفنا"بكسر الخاء فيهما.

وَإِنْ يَكُـنْ فَتْحًـا فَخُـذْ مُجَانِسًا *** لِلْعَـيْنِ كُـنْ لِمِثْـلِ هَـذَا قَائِسًا

الشرح:

لقد شملت عبارة المؤلف ما شكل عينه فتحة كقال وباع حيث لا يفيد تطبيق هذه القاعدة عليه شيئاً؛ لذلك أخرجه بقوله:"وإن يكن فتحاً فخذ إلخ": أي إن يكن شكل العين المعتلة فتحاً فلا تنقله إلى فائه؛ إذ لا فائدة من نقل فتحة العين إلى فاء الفعل المفتوحة أصلاً؛ لأن أول كل فعل ماض مفتوح؛ وحينئذ تعذرت الدلالة على وزن الفعل: هل هو من فعل المفتوح، أو فعل المكسور، أو فعل المضموم؛ فبدأ البحث عن وسلة أخرى لمعرفة وزن الفعل؛ فنظروا إلى أصل العين، هل هي من ذوات الواو كقال أو من ذوات الباء كباع. وعندئذ اعتاضوا عن شكل العين بالشكل الذي يناسب أصل العين، وهي الضمة إن كانت العين واواً، والكسرة إن كانت العين ياءً؛ فتحرك بها الفاء؛ فأصل قال"قول"وأصل باع"بيع"كنصر وضرب؛ فقلبت الواو والياء ألفاً؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ فلما اتصلا بتاء الضمير أو نونه سقطت الألف؛ فصارا:"قلت وبعت وقلنا وبعنا بفتح أولهما؛ فاعطي كل واحد منهما شكلاً مجانساً لعينه؛ فصارا:"قلت وقلنا بضم أوله وبعت وبعنا بكسر أوله.

تنبيهات:

أولاً: إنما حكمنا على أن أصل الفعل "طال" "طَوُلَ" ككرم لسببين: أولهما أن هذا الفعل ضد "قصُرَ" الذي هو على وزن فعل المضموم، وأن الأضداد ترتبط بعضها ببعض في الأوزان مثل: نحيف ـ سمين، كريم ـ بخيل و قصير ـ طويل وثانيهما مجئ اسم الفاعل من طال على وزن فعيل الذي هو قياس اسم الفاعل من فعل المضموم؛ فتقول مثلاً: هذا رجل طويل، وهذه امرأة طويلة كما تقول: رجل كريم، وامرأة كريمة.

وكذا حكمنا على أن أصل خاف وهاب "خَوِفَ" "وهَيِبَ" بكسر العين فيهما كفرح؛ لمجيء مضارعهما على يفعل بالفتح، وهو يخاف ويهاب كما تقول: فرح يفرح بفتح العين. وكذا حكمنا على أن أصل قال "قَولَ" بالفتح كنصر؛ لأنه يمتنع أن يكون أصله "قَوِلَ" بالكسر كخوف لمجيء مضارعه على وزن يفعل بالضم، وهو يقول، ولا يأتي على هذا الوزن أي مضارع من فعل المكسور.

ولأنه يمتنع أن يكون أصله "قَوُلَ" بالضم كَطَوُلَ؛ لأن فعل بالضم لا يكون إلا لازماً، وقد وجد هذا الفعل "قال" متعدياً؛ فقالوا "قلته"؛ فتبين أن أصله "قَوَلَ" بالفتح، أما الدليل على أن عينه واو فهو مجيء مضارعه على وزن يفعل بالضم كصام وعاد، وعام؛ فيقال: يقول، ويصوم، ويعود، ويعوم.

ثانياً: اعلم أن هذا الحكم، أعني قلب عين الفعل الماضي المعتلة ألفاً، سواء أكان أصلها واواً كقال، أو ياء كباع، مبني على افتراض تحرك الواو والياء في الأصل إما بالفتحة أو بالكسرة أو بالضمة، وعلى انفتاح ما قبلهما باطراد كأي فعل ماضي ثلاثي مجرد؛ ومن ثم تنطبق عليهما قاعدة: إذا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله قلب ألفاً. أما ما جاء بخلاف ذلك: أي بخلاف قلب عين هذا الفعل

ألفاً فهو شاذ. وقد وردت منه أفعال مثل: عَوِجَ وعَوِرَ وحَوِلَ وصَيِدَ وغَيِدَ: أي مال عنقه تنعماً؛ فهو أعوج وأعور وأحول وأصيد وأغيد.

أما فعل "لَيْسَ"فأصله"لَيِسَ"بالكسر، ولكن لم تقلب ياؤه ألفاً حسب القاعدة؛ لجموده، ولقلة تصرفه، ولكن خففت العين بالسكون.

أما مزيد الثلاثي المعتل العين فقد وردت منه ست صيغ صحيحة حيث بقيت الواو والياء محركتين، ولم تقلبا ألفاً، لسلامتهما من أسباب الإعلال؛ لأن شرط الإعلال أن يكون ما قبل الواو والياء محركاً؛ فإذا سكن ما قبلهما وجب تصحيحهما نحو: قَوَّلَ، وقاول، وتقاول، وتقوّل واسوادّ وأسودّ ولا تعتل منه (مزيد الثلاثي المعتل العين) إلا أربعة أبنية، وهي: أفعل نحو أجاب وأقام، واستفعل نحو استعان واستغاث، وانفعل نحو: انقاد، و افتعل نحو: ابتاع. وهذه الأبنية لا تعتل إلا بالنقل والقلب معاً مثل: أجاب محمد الداعي، وأصله"أجوب"على وزن أفعل كأكرم نقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله، ثم قلبت الواو ألفاً، فصار الفعل: أجاب، وكذا بقية الأفعال في النقل والقلب.

وَسَالِمُ الأَفْعَالِ مَا قَدْ سَلِمَا *** مِنْ حَرْفِ عِلَّةٍ كَمَا قَدْ عُلِمَا
وَلَمْ يَكُنْ مَهْمُوزًا أَوْ مُضاعَفاً *** فَلاَ تَكُنْ عَنْ فَيْضِ سَيْبٍ صَادِفًا
شَوِيِّهَا مِثْلُ وَرَفْ أَيْ طَالاَ *** أَجْوَفُهَا كَقَالَ بَاعَ مَالاَ
نَاقِصُهاَ مِثْلُ دَعَا قَلَى رَنَا *** لَفيفُهَا مِثْلُ غَوَى وَقَى وَنَى

الشرح:

وللأفعال ألقاب وأسماء حسب صحتها، واعتلالها، وموضع حرف العلة فيها، و إلى ذلك أشار المؤلف بقوله:"وسالم الأفعال ما قد سلما إلخ": أي إذا كان الفعل خالياً من الواو والياء والألف والهمزة والتضعيف يسمى"سالماً وصحيحاً"مثل ضرب وفرح وكرم.

وإذا كان حرف العلة في موضع الفاء يسمى"معتل الفاء، ويسمى أيضاً"شوياً"، والشوي مأخوذ من الشواة، وهي جلدة الرأس، وهذه إشارة إلى أن حرف العلة موجود في رأس الفعل: أي في الحرف الأول منه، مثاله: ورف الظل يرف: أي طال، ويقال له أيضاً"المثال"؛ لمماثلته الفعل الصحيح في احتمال الحركات نحو: وعد وعدا، وعدوا كضرب ضرباً، ضربوا.

وإن كان حرف العلة في موضع العين يسمى"معتل العين"، ويسمى أيضاً"الأجوف"مثل: قال يقول، وباع يبيع، وكان يكون، وخاف يخاف، وطال يطول، وكان يكين: خضع وذل. وإن كان حرف العلة في موضع اللام يسمى"معتل اللام"، ويسمى أيضاً"ناقصاً"مثل: دعا وغزا ورمى ومشى، وسرى: أي فاق، ومنه قوله تعالى:﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾[1]. وإن كان حرف العلة في موضعي العين واللام يسمى"اللفيف المقرون". وقد سمي لفيفاً، لاجتماع أخلاط من حروف العلة فيه، وسمي مقروناً؛ لاقتران حرفي العلة في الفعل، ولكن لا تعتل العين منه، بل تبقى صحيحة. مثل: غوى: أي ضل.

---

(1) آية/ ٢٤ سورة مريم .

وإن كانت العين المعتلة في اللفيف المقرون رابعة فصاعداً فلا تجري فيه أحكام الفعل الأجوف، وإنما تجري فيه أحكام الفعل الناقص من قلب لامه ألفاً مثل ارتوى واستهوى.

وإن كان حرف العلة في موضعي الفاء واللام معاً يسمى"اللفيف المفروق". وقد سمي لفيفاً؛ لاجتماع أخلاط من حروف العلة فيه، ومفروقاً؛ لافتراق حرفي العلة، والفصل بينهما بحرف صحيح مثل وقى يقي،وونى يني:ضعف وفتر.

وإن جاء فعل الأمر من اللفيف المفروق تحذف فاؤه؛ لأنه مثال كوعد ووصل، وتحذف لامه؛ لأنه فعل أمر معتل الآخر مبني على حذف حرف العلة؛ فلا يبقى منه إلا حرف واحد؛ فتأتي بهاء السكت في آخره وجوباً عند الوقف، نحو: يا زيد قه؛ لتعذر الوقف على حرف واحد، ولصيانة حركته التي تدل على الحرف المحذوف منه. وكذا المجزوم من مضارعه على الأصح. نحو: لم يقه، وليقه، ولا يقه. أما إذا اتصل هذا الفعل بكلام بعده فإنه لا يحتاج إلى هاء السكت، نحو: ق عرضك العار يا زيد، ومنه قوله تعالى: ﴿ 3 4 ﴾[1].

والألف في آخر الفعل الماضي الناقص، كدعا ورمى، منقلبة إما عن واو، أو عن ياء. وتعرف ذوات الواو من ذوات الياء بأحد الأمور التالية:

أ – أن تسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نونه مثل: دعوت، ودعونا، ورميت ورمينا، وغزوت وغزونا، ومشيت ومشينا.

---

(1) آية / ٩ سورة غافر.

ب – أن تأتي من الفعل صيغة فعلة بفتح الفاء وسكون العين، كدعوة وغزوة، ورمية ومشية.

ج – أن تصوغ منه الفعل المضارع مثل: دعا يدعو وغزا يغزو، ورمى يرمي ومشى يمشي.

د – أن تثني فاعل الفعل الناقص مثل: دعوا وغزوا، رميا ومشيا.

هـ - أن تسند الفعل إلى ضمير النسوة مثل: المسلمات دعون الله، وغزون الأعداء، والحاجات رمين الجمرات، ومشين إلى الحرم.

الفعل المهموز، وألقابه:

إذا كان أحد حروف الفعل الأصلية همزة يسمى"مهموزاً"، والهمزة غير الألف اللينة التي لا تحتمل الحركة، وحكم الفعل المهموز في تصاريفه كحكم الفعل الصحيح الذي لا همزة فيه؛ لأن الهمزة نفسها حرف صحيح ما دامت هي قابلة للحركات والسكنات، وسالمة من الإبدال والتسهيل، ولكنها قد لا تسلم في بعض الحالات من الإبدال والتسهيل(1)؛ فقد تسهل الهمزة بجعلها حرفاً ليناً إذا

(1) تقلب الهمزة حرف علة في مواضع أهمها:
أ – أن تتوالى همزتان في كلمة واحدة، وهنا تظهر حالتان الأولى منهما أن تكون الهمزة الأولى متحركة، والثانية ساكنة، وحينئذ تقلب الهمزة الثانية حرف علة من جنس حركة ما قبلها ؛ فإن كانت حركة ما قبلها فتحة تقلب الثانية ألفاً مثل"آمن"؛ لأن الأصل كان"أ أمن"على وزن أفعل كأكرم، ثم قلبت الهمزة الثانية ألفاً ؛ فصارت الكلمة"آمن"، وإن كانت حركة ما قبلها ضمة قلبت الثانية واواً مثل"أومن"مضارع آمن ؛ فقد كان الفعل في الأصل"أأمن"؛ فقلبت الهمزة الثانية واواً ؛ فصار"أومن".
الحالة الثانية تحرك الهمزتين معا. وقد وردت منها عدة أمثلة وهي:

وقعت في حشو الكلام، أو آخره؛ فإذا قلت مثلاً"قد أكل"فلك إبقاء الهمزة مفتوحة: أي دون تسهيل، ولك نقل حركتها إلى ما قبلها، وجعل الهمزة حرفاً ليناً؛ فتقول:"قد اكل"، وإنما خففت الهمزة هنا؛ لأنها حرف شديد يخرج بشدة من أقصى الحلق أما إذا ابتدئ بها النطق فإنها تسلم من الإبدال والإعلال والتسهيل مثل أكل، أمر، أرزق.

وأنواعه سبعة:

الأول: مهموز سالم نحو: أكل يأكل.

والثاني: مهموز مضاعف نحو: أز يؤز: أي حرك، ومنه قوله تعالى: ﴿ U T
V W X Y Z [\ ] ﴾[1].

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قلبت الثانية ياءً مثل"إيمان"؛ فقد كانت الكلمة في الأصل"إإمان"ثم قلبت الثانية ياءً لسكونها بعد كسرة ؛ فصارت"إيمان".

يب- أن تكون الهمزتان مفتوحين، وحينئذ تقلب الثانية واواً نحو"أوادم"جمع آدم ؛ فقد كانت في الأصل:"أاادم"على وزن مفاعل ؛ فقلبت الهمزة الثانية واواً، فصارت"أو ادم". =

ج- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وحينئذ تقلب الثانية ياءً نحو:"أيمة"جمع إمام ؛ فقد كانت في الأصل"أإمة"، ثم قلبت الثانية ياءً ؛ فصارت الكلمة"أيمة".

د - أن تكون الهمزة الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وحينئذ تقلب الثانية واواً نحو"أويدم"تصغير آدم .

(1) آية/٨٣ سورة مريم .

الثالث: مهموز مثال نحو: وأد الكافر الموؤودة: أي دفنها حية، وعلى هذا جاء قوله تعلى: ﴿ = > ? @ ﴾ [1]

الرابع: مهموز أجوف نحو: جاء يجيء، وساء يسوء.

الخامس: مهموز ناقص نحو: أتى يأتي: حضر.

السادس: مهموز لفيف مقرون نحو: أوى يأوي: التجأ إليه.

السابع: مهموز لفيف مفروق نحو: وأي يئي: أي وعد، والأمر منه (إ)، ويا رجل، (إه) وقفا.

المضاعف:

المضاعف اسم مفعول من فِعْلِ ضاعف على وزن فاعل، ويقال له أيضاً: المضعف، وهو اسم مفعول من فعل ضعف على وزن فَعَّلَ، ويقال له أيضاً: اَلْمُضْعَفُ، وهو اسم مفعول من فعل أضعف على وزن أكرم. ويقال له أيضاً: "الأصم"تشبيهاً له بالشخص الأصم: أي الذي في سمعه ثقل، وتشبيهاً له أيضاً بالحجر الأصم: أي الصلب؛ ذلك أن شدة الصلابة تحققت في هذا الفعل بواسطة الإدغام.

وكان أهل الجاهلية يسمون"رجب"بشهر الله الأصم. وقال الخليل: إنما سمي بذلك؛ لأنه لا يسمع فيه صوت مستغيث؛ لأنه من الأشهر الحرم، ولا يسمع فيه حركة قتال ولا قعقعة سلاح.

والمضاعف من الثلاثي المجرد، والمزيد فيه ما كان عينه ولامه من جنس واحد: َكَردّ (الثلاثي المجرد)، َوأَعَدَّ (الثلاثي المزيد)؛ فإن أصلهما

(1) آية /٨ سورة التكوير.

كان َ"ردَدَ"و"أَعْدَد". أما المضاعف من الرباعي المجرد فهو ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد كالزاء من زلزل، وما عينه ولامه الثانية من جنس واحد، كاللام من زلزل. ويقال للمضاعف الرباعي المجرد فقط"المطابق"بالفتح؛ لأنه نصفه الأول طابق نصفه الأخير(١).

قد ألحق الفعل المضاعف الثلاثي بالفعل المعتل اللام؛ لأن لامه تقلب ياء في قولك: أمليت: أي قلت له: أكتب كذا وكذا، وكان الفعل في الأصل"أمللت"؛ فقلبت لامه ياء؛ فصار"أمليت"بقلب اللام الثانية ياء. كما ألحق المضاعف بالفعل المعتل العين؛ لأن عينه تحذف إذا أسند إلى تاء الفاعل أو نونه كما تحذف عين الفعل المعتل عند إسناده إلى تاء الضمير أو نونه نحو: حست الشيء: أي أدركته بإحدى الحواس الخمس، وكان في الأصل: حسست الشيء؛ فحذفت عين المضاعف، وهي السين الأولى عند إسناده إلى تاء الفاعل إلحاقاً له بالفعل المعتل العين كقلت وبعت.

وقوله: فلا تكن إلخ: أي لا تكن معرضاً عن الاستفادة من السيب، وكني بالسيب، وهو العطاء، عن العلم.

---

(١) أن تكون في صيغ منتهى الجموع بشرط أن تكون لام مفرده همزة أو ياء أو واواً. مثال ما لامه همزة خطايا جمع خطيئة، فقد كانت في الأصل: خطايئ على وزن مفاعل، فتمت فيها الخطوات الصرفية التالية:

أ- أبدلت الياء همزة على حد الإبدال في صحائف وكبائر؛ فصارت خطائيء بهمزتين.

ب- وقعت الهمزة متطرفة بعد همزة فأبدلت ياء؛ فصارت خطائي.

ج- استثقلت الكسرة على الهمزة؛ فقلبت فتحة، فصارت: خطاءَيُ.

د- وقعت الهمزة بين ألفين، وهي شبيهة بالألف؛ فاجتمعت لذلك ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياء، فصارت: خطايا. مثال ما لامه ياء: قضايا جمع قضية؛ فتمت فيها الخطوات الصرفية التالية: فقد كان أصل الكلمة: قضايي بيائين؛ فقلبت الياء الأولى همزة على غرار إبدال كبائر وصحائف؛ فصارت قضائي استثقلت الكسرة على الهمزة فتحة؛ فصارت قَضَاءَيٌ، تحرك حرف العلة، وهو الياء، وانفتح ما قبله فقلبت ألفاً؛ فصارت: قضاءًا؛ اجتمعت ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياءً، فصارت قضايا.

الفصل الثالث

مبحث أبنية الفعل المزيد فيه

ثَانِيهِمَا أَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ *** فَهَاكَهَا فَإِنَّهَا مُنْسَاغَةٌ

الشرح:

اعلم أن مراده بالفعل المزيد فيه هو ما يشمل مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي. وقد سبق أن ذكرنا أن الفعل المجرد ينقسم إلى ثلاثي، وإلى رباعي، و أن الثلاثي له ثلاثة أبنية، وأن ليس للرباعي المجرد إلا بناء واحد.

والحقيقة أنه لم يأت من مزيد الرباعي إلا ثلاثة أبنية، وهي: تفعلل كتدحرج، وافعنلل كاحرنجم، وافعلل كاطمأن واسبطر، وأن سائر الأمثلة الآتي ذكرها هي من مزيد الثلاثي. وإلى الفعل المزيد فيه، أشار المؤلف بقوله:

"ثانيهما أقسامه ثلاثة إلخ": يعني أن ثاني الضربين اللذين تقدم ذكرهما بقوله: واعلم بأن الفعل ضربان إلخ: له أقسام ثلاثة، وهي:

أ – رباعي بزيادة، وأوزانه ثلاثة، وهي:

١- أفعل بزيادة الهمزة كأكرم وأحسن وأخرج.

٢ – فعّل بتضعيف العين كعلّم ودرّس وقتّل.

٣ – فاعل بزيادة الألف كضارب وقاتل وناصر.

ب – خماسي: وأوزانه ستة، ثلاثة مصدرة بهمزة الوصل وهي:

١- افتعل بزيادة همزة الوصل والتاء مثل: اعتدل، واقترب، وانتصر.

٢ – انفعل بزيادة همزة الوصل والنون مثل: انصرف، وانقطع وانفصل.

٣ – افعلّ بزيادة همزة الوصل والتضعيف مثل: احمرّ واسودّ ، اصفرّ وثلاثة أخرى مصدرة بالتاء، وهي:

٤ – تفعلّ بزيادة التاء والتضعيف مثل: تولى، وتخرج، وتمكن.

٥ – تفعلل بزيادة التاء كتدحرج، وتزلزل وتبعثر.

٦ – تفاعل بزيادة التاء والألف مثل: تضارب، وتصارع وتقاتل.

ج – سداسي، وأوزانه سبعة، وهي:

١ – استفعل بزيادة همزة الوصل والتاء والسين مثل: استخرج واستنصر واستعان واستغاث.

٢ – افعال بزيادة همزة الوصل والألف وتضعيف اللام مثل: احمار واصفار واخضار.

٣ – افعوعل بزيادة همزة الوصل والواو، والعين الثانية مثل: اعذودن.

٤ – افعوّل بزيادة همزة الوصل والواو المشدة مثل اجلوّط.

٥ – افعنلل بزيادة الهمزة والنون مثل: احرنجم.

٦ – افعنلى بزيادة همزة الوصل والنون وألف التأنيث مثل: اسلنقى.

٧ – افعلل بزيادة همزة الوصل وتضعيف اللام مثل اطمأنّ واسيطرّ.

وسيأتي تفصيل ذلك كله فيما بعد.

وأعلم أن أكثر ما ينتهي إليه بناء الفعل المزيد ستة أحرف كما قال ابن مالك[1] رحمه الله:

ومنتهاه أربع إن جردا *** وإن يزد فيه فما ستاعدا

فالزيادة حينئذ ثلاثة أنواع؛ فهي إما أن تكون بحرف واحد يصير به الثلاثي رباعياً مثل: أكرم وأقام، وقاتل وناصر، والرباعي خماسياً مثل: تدحرج وتبعثر، وإما أن تكون بحرفين يصير بهما الثلاثي خماسياً مثل: انطلق واقتصر، والرباعي سداسياً مثل: احرنجم، واطمأن، وإما أن تكون بثلاثة أحرف يصير بها الثلاثي سداسياً مثل: استخرج واستقام.

قوله: فهاكها: الفاء هنا فاء الفضيحة، وقد سميت بذلك؛ لأنها أفصحت عن شرط محذوف تقديره: فإذا أردت أقسامه فخذها. وهاك: اسم فعل بمعنى

---

(1) هو أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله الطائي المشهور بابن مالك ولد ابن مالك بجيان، بلدة في الأندلس، وتتلمذ على علمائها، وهم كثر مثل الشلوبين، ثم جاء إلى الشرق حاجاً واستوطن في الشام، و استقر به المطاف في دمشق، وتتلمذ على علمائها مثل السخاوي، واخيراً جلس لتدريس العربية وتأليفها، فأتى فيهما ما نال إعجاب معاصريه، وشهد له بالتفوق والريادة فيهما.

ولابن مالك مؤلفات متعددة في النظم والنثر ؛ فمن أهم مؤلفاته في النظم الكافية الشافية، والألفية، وهي ملخص للكافية . ومن مؤلفاته في النثر "كتاب الفوائد"، وكتاب "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" وأشهر كتبه الألفية المعروفة "بألفية ابن مالك" وقد طبقت شهرتها الآفاق، وترجمت إلى عدة لغات، وعليها شروح كثيرة أشهرها شرح ابن عقيل الذي يمثل قمة المقررات في المناهج التقليدية الصومالية . عاش ابن مالك في مدينة دمشق حتى وافته المنية عام ٦٧٢هـ

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد، مصدر سابق، ص/ ١٤٥ وما بعدها.

الأمر"خذ"كما ذكره ابن مالك في التسهيل وذكر الزبيدي[1] أنها حرف تنبيه، وزاد الجوهري أنها حرف زجر أيضاً، أما الكاف فحرف خطاب، وظاهر الأمر أن"هاك"بتمامها اسم فعل أو حرف تنبيه، أو حرف زجر، وهذا هو أحد الوجهين.

وثانيهما، وهو الراجح، أن"ها"فقط اسم فعل، أو حرف تنبيه أو حرف زجر، وأما الكاف فحرف خطاب يفتح للمذكر، ويكسر للمؤنث، ويثني ويجمع؛ فيقال: هاك للمفرد المذكر، وهاكِ للمفرد المؤنث، وهاكما للمثنى بنوعيه: المذكر والمؤنث، وهاكم لجمع الذكور، وهاكن لجمع الإناث.

وقد تبدل الكاف همزة تتصرف كتصرفها؛ فيقال"هاء"للمفرد المذكر بفتحها، وهاء للمفرد المؤنث بكسرها، وهاؤما للمثنى بنوعيه، وهاؤم لجمع الذكور، وهاؤن لجمع الإناث، وبهذه اللغة جاء القرآن الكريم: ﴿ n o p q ﴾ [2] أي هاكم، وقوله: منساغة إلخ: أي سهلة الفهم والاستيعاب.

---

(1) هو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . ولد الزبيدي في إشبيلية في الأندلس، وتأدب على أبيه ثم على أبي علي القالي، ومحمد بن يحيى الرياحي وعلى غيرهما من علماء قرطبة، وأصبح فيما بعد فريد عصره في علوم النحو، وفي حفظ قواعد اللغة، وله مؤلفات متعددة منها: الواضح في النحو، وأبنية الأسماء في الصرف، واستدراك الغلط الواقع في كتاب"العين"ومن أهم كتبه: طبقات النحويين واللغويين في التراجم، فهو الذي مهد الطريق إلى تصنيف علماء النحو واللغة إقليميا؛ فوضع المغارب في باب، والمشارق في باب آخر، والأفارقة في باب ثالث، وهكذا عاش هذا العالم في مدينة"قرطبة"حتى وافته المنية عام ٣٧٩هـ.

نفس المرجع السابق، ص/ ١٣٧.

(2) آية/ ١٩ سورة الحاقة.

يُقَابَلُ الأَصْلُ بِضِمْنِ فِعْلِ *** لِضَعْفِ أَصْلِ مَا لِذَاكَ الأَصْلِ
وَإِنْ بَقِي أَصْلٌ فَكَرِّرْ لاَمَا *** كَجِيمِ دَحْرَجْ ذَاكَ حُكْمٌ دَامَا
مَا لَمْ يَكُنْ ضِعْفًا لِحَرْفٍ أَصْلِي *** بِلَفْظِهِ أُكْتُفِي بِغَيْرِ عَضْلْ
حَرْفُ زِيَادَةٍ أَتَى مُصْطَحِبَا *** أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ زَائِدٌ شَبَا

الشرح:

يعني أنه إذا أريد وزن الكلمة قوبلت أصولها بالفاء والعين واللام؛ فيقابل أولها بالفاء، وثانيها بالعين، وثالثها باللام. فإن بقي بعد هذه الثلاثة أصل عبر عنه باللام؛ فإن قيل: ما وزن ضرب؟ فقل:"فعل"، وما وزن دحرج؟ فقل:"فعلل". فإن كان في الكلمة زائد، فإما أن يكون ضعف حرف أصلي، أو لا؛ فإن كان ضعف حرف أصلي عبر عنه بما عبر عن ذلك الأصلي مثل: كَرَّمَ وقَبَّلَ، وَقَتَّلَ وَحَسَّنَ. وهذا هو المراد بقوله:"لضعف أصل ما لذاك الأصل.. وهذا النوع من الزيادة لا يختص بأحرف بعينها؛ فقد يكون راءً مثل كرم أو تاءً مثل قتل، أو سيناً مثل حسن، أو غيرها كما مثلنا آنفاً.

فإن لم يكن ذلك الزائد ضعف حرف أصلي اكتفى بلفظه؛ فيقال في أعلم"أفعل"وفي والي"فاعل"وفي انطلق"انفعل"وفي استخرج"استفعل". فهذا النوع من الزيادة لا يكون إلا بأحد حروف الزيادة العشرة التي يجمعها قولك:"سألتمونيها"، ومعنى تسميتها بحروف الزيادة أنه لا يزاد في الكلمة، لغير تكرار الأصل، إلا بحرف من هذه الحروف، ولا يعني أبداً أنها تكون زائدة دائماً؛ لأنها قد تكون أصولاً في كلمات أخرى، وليس هناك ما يمنع ذلك، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله: بغير عضل: أي بغير منع.

وإذا صاحبت أحرف الزيادة السابق ذكرها أكثر من أصلين يحكم بزيادتها نحو: ضارب، واغردودن، واستخرج. أما إذا صاحبت أصلين فقط فليست زائدة، بل هي بدل من أصل كباع وقال وغيرهما، ولا يحكم بزيادتها إلا بدليل، وأقوى الأدلة على زيادتها سقوطها في بعض التصاريف ما لم يكن ذلك لعلة صرفية؛ فإن كان لعلة صرفية كسقوط ألف طال وباع في طلت وبعت لم يكن دليلاً على زيادته.

وقول المؤلف"شبا"معناه:ارتفع: أي ارتفعت زيادته من الشك إلى اليقين.

فِعْلُ المَزِيدِ قَدْ أَتَى كَأَعْلَمَا *** وَالَى وَوَلَّى وَاسْتَقَامَ احْرَنْجَمَا

الشرح:

يعني أن الفعل المزيد فيه قد أتى على أوزان منها:

١ –"أفعل"بزيادة همزة قطع على الثلاثي المجرد، سواء أكان على وزن فعل بالضم، أو على وزن فعل بالكسر، أو على وزن فعل بالفتح، وسواء أكان ذلك المجرد صحيح الآخر: ككرم وفرح وذهب، أو معتل الفاء بالواو: كولج، أو العين بالياء كفاء: أي رجع، أو بالواو كقام، أو معتل اللام بالياء: كأوى، أو بالواو: كخلا المكان؛ فتقول في الجميع لتعديها بالهمزة: أكرمته وأفرحته وأذهبته وأولجته وأفأته وأقمته وآويته وأخليته.

وأشهر معاني الهمزة: التعدية، ومعنى التعدية أن يتضمن الفعل معنى التصيير؛ فيصير الفاعل في الأصل مفعولاً به بعد دخولها؛ وحينئذ إن كان الفعل لازماً تعدى إلى مفعول واحد كالأمثلة السابقة، وإن كان متعدياً إلى مفعول

واحد تعدى إلى مفعولين: كألبست زيداً ثوباً، وإن كان متعدياً إلى مفعولين تعدى إلى ثلاثة مفاعيل: كأعلمت زيداً عمراً قائماً، وهذا مثال الناظم.

٢ – ومنها: "فاعل" بزيادة ألف بين الفاء والعين. وأشهر معاني هذا الوزن الاشتراك في الفاعلية والمفعولية كضارب زيد عمراً: أي تبادلا الضرب؛ فكل منهما فاعل ومفعول به في نفس الوقت، ويأتي موافقاً لأفعل السابق في الدلالة على التعدية مثل: تابعت الصوم وواليته بمعنى أتبعت بعضه بعضاً، وواليت بعضه بعضاً.

٣ – ومنها: "فَعَّلَ" بتضعيف العين، وأشهر معانيه التعدية مثل: َفرَّحْتُهُ وَكَرَّمْتُهُ، ويأتي بمعنى َ"تَفَّعلَ: مثل: وَلىَّ، وهي بمعنى: َتولَّى: أي أدبر وأعرض.

٤ – ومنها: "استفعل" بزيادة همزة الوصل و السين والتاء. وأشهر معانيه الطلب مثل: استخرج الجواز، واستغفر ربه: أي طلب إخراج الجواز، وطلب غفران ربه، ويأتي موافقاً لأفعل مثل: دعوته فاستجاب الدعوة: أي أجابها. ويأتي أيضاً لمطاوعة أفعل مثل: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

ومعنى المطاوعة هي مجيء فعل قاصر: أي لازم إثر فعل متعدٍ. ويأتي هذا الوزن أيضاً موافقاً للثلاثي المجرد مثل: استهزأ به: بمعنى هزأ به، ويأتي أيضاً للاستغناء عن الثلاثي المجرد نحو: استحيا؛ إذ لم يستعملوا المجرد منه، بل اكتفوا به عنه.

٥ – ومنها: "افعنلل" بزيادة همزة وصل، ونون بين العين واللام الأولى، وهو لمطاوعة "فَعْلَلَ" الرباعي المجرد نحو: حرجمت الإبل فاحرنجمت: أي جمعتها فاجتمعت.

وَاحْمَارَ وَاحْمَرَّ كَذَاكَ اعْتَدَلاَ *** وَاهْبَيَّخَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ انْفَصَلاَ

الشرح:

يعني أن من أوزان الفعل المزيد:

٦ –"اِفْعَالَّ"بزيادة همزة وصل، وألف بين العين واللام المضعفة.

٧ – وكذا"اِفْعَلَّ"وهي مثل اِفْعَالَّ خالياً من الألف، وهما للألوان نحو: احمار واصفار واحمر واصفر. والفرق بينهما أن"افعال"للون الغير الثابت؛ ولذلك يقال: فلان يحمارُّ وجهه تارة ويصفارُّ تارة أخرى،وأن"افعل"للون الثابت، ولا يكونان إلا لازمين، نحو: ابيضَّ الجمل ، واحمرَّت الناقة.

٨ – ومنها"افتعل"بزيادة همزة وصل، وتاء الافتعال نحو: احتمل واعتدل. وتكون هذه الصيغة عادة لمطاوعة"فَعَلَّ"المضعف نحو: عدّلت الرمح فاعتدل، ونصَّرته فانتصر.

٩ – ومنها:"افعيل"بزيادة همزة الوصل، والياء المشددة بين العين واللام نحو اهبيخ الصبي: سمن وامتلأ لحماً، ويقال أيضاً اهبيخ الرجل: تكبر وتبختر في مشيته.

١٠ – ومنها:"افعوعل"بزيادة همزة الوصل، وتكرير العين، والفصل بينهما بالواو الزائدة، وتكون هذه الصيغة للمبالغة نحو: اعشوشب المكان: كثر عشبه، واحلولى الشراب: زادت حلاوته، وتأتي للصيرورة نحو: احقوقف الرمل والهلال: أي صارا معوجين،والحقف بالكسر المعوج من الرمل، وجمعه، أحقاف.

١١ – ومنها "افعللّ"بزيادة همزة الوصل، وتضعيف اللام الثانية، وهو من مزيد الرباعي نحو: اسبطر الشعر: أي طال، واسبطر الرجل: بمعنى اضطجع وامتد، واسبطرت الإبل: مدت أعناقها لتسرع في مشيها.

١٢ – ومنها :"انفعل"بزيادة همزة الوصل والنون، وهو لمطاوعة فَعَّلَ نحو: كَسَّرْتُ الكوب فانكسر، وقد يطاوع"أفعل"كاغلقت الباب فانغلق، ويأتي أيضاً موافقاً للفعل المجرد الثلاثي نحو: انطفأ الضوء، فهو مثل: طفئ الضوء، ويأتي أيضاً للاستغناء عن المجرد الثلاثي، نحو: انطلق العامل إلى عمله؛ فهو مثل ذهب العامل إلى عمله؛ إذ لم يستعلموا المجرد منه.

وقوله:"احمار"مخفف الراء؛ لضرورة الشعر، واستقامة الوزن.

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطْ تَوَالىَ خَلْبَسَا *** وَاحْبَنْطَـأَ احْوَنْـصَلَ سَـلْقَى سَنْبَـسَا

الشرح:

١٣ – ومنها :"تفعلل"بزيادة التاء في أول"فعلل"الرباعي، وهي لمطاوعته نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر.

١٤ – ومنها :"فعيل"بزيادة الياء المثناة تحت بين العين واللام نحو: عذيط الرجل بالعين المهملة والذال المعجمة؛ فهو عذيوط كعصفور، وعذيوط كفرعون: إذا كان يسبقه الحدث عند الجماع.

١٥ – ومنها :"تفاعل"بزيادة الألف والتاء، وهو للاشتراك في الفاعلية لفظاً، و المفعولية معنى نحو: تضارب زيد وعمرو؛ فريد وعمر اشتركا في الرفع على الفاعلية لفظاً، ولكنهما أيضاً يشتركان في المفعولية معنى؛ إذ أن كلاً منهما

مضروب معنى؛ لأنهما يتبادلان الضربات، ويأتي هذا الوزن لمطاوعة"فاعل"نحو: واليت الصوم فتوالى: أي تابعته فتتابع: بمعنى أتبعت بعضه بعضاً، ويأتي أيضاً لإظهار الفاعل على ما هو عليه ظاهراً مع انتفائه عنه حقيقة مثل: تجاهل زيد، وتناوم عمرو: أي أظهر الجهل، وهو غير جاهل، وأظهر النوم، وهو غير نائم.

١٦ – ومنها فَعْلَسَ بزيادى السين في آخره للإلحاق بفعلل الرباعي، مثل:"خلبسه بالخاء المعجمة والباء الموحدة: أي خدعه. وأصله"خلبه"، ومنه قولهم"برق خلب"أي خادع إذا لم يعقبه مطر.

١٧ – ومنها:"افعنلأ"بزيادة همزة الوصل في أوله، والنون بين العين واللام، والهمزة في آخره، للإلحاق باحرنجم من مزيد الرباعي نحو: احبنطأ البعير بالحاء المهملة والباء المعجمة الموحدة: أي انتفخ بطنه من وجع يسمى"الحبط"محركاً، ويسمى أيضاً"الحباط"وهو وجع البطن من الانتفاخ لكثرة الأكل، أو لأكل ما لا يوافق طبيعته.

١٨ – ومنها:"افونعل"بزيادة همزة وصل في أوله، وزيادة الواو والنون بين الفاء والعين نحو: احونصل الطائر بالمهملتين والنون: أي ثنى عنقه، وأخرج حوصلته، وهي مستقر الطعام منه كالكرش من غيره من بقية الحيوانات، أو هي مجرى الطعام كالحلقوم من غيره.

١٩ – ومنها:"فعلى"بزيادة ألف في آخره للإلحاق بفعلل المجرد الرباعي نحو: سلقاه: إذا ألقاه على ظهر قفاه.

٢٠ – ومنها: "سفعل" بزيادة السين في أوله للإلحاق بفعلل الرباعي المجرد أيضاً نحو: سنبس الرجل في سيره: أي أسرع فيه. وأصله نبس: أي تحرك. وطاء "عذيط" ساكنة للضرورة، ولاستقامة الوزن.

وَقَلْنَسَتْ وَجَوْرَبَتْ وَهَرْوَلَتْ *** وَزَهْزَقَتْ وَهَلْقَمَتْ وَرَهْمَسَتْ
تَرَهْشَفَ اجْفَأَظَ قَطْرَنْ تَرْمَسَتْ *** وَغَلْصَمَ اسْلَهَمَّ كَلْتَبْ جَلْمَطَتْ

الشرح:

٢١ – أي ومنها: "فعنل" بزيادة النون بين العين واللام نحو: قلنسه: أي ألبسه القلنسوة، وهي ما يلبس في الرأس.

٢٢ – ومنها: "فوعل" بزيادة الواو بين الفاء والعين نحو: جوربه: أي ألبسه الجورب بالجيم المعجمة، وهو ما يلبس في الرجلين.

٢٣ – ومنها: "فعول" بزيادة الواو بين العين واللام نحو هرول الرجل في مشيه: أسرع فيه.

٢٤ – ومنها: "فعفل" بزيادة تكرير الفاء نحو: زهزق الرجل: إذا أكثر من الضحك، وأصله "زهق": أي ذهب وانتهى أثره، وعليه جاء التنزيل ﴿ j i k l m o p q r s ﴾ "[1].

(1) آية/ ٨١ سورة الإسراء

٢٥ – ومنها: "هفعل" بزيادة الهاء في أوله نحو: هلقم الجائع الطعام: أخذ اللقمة منه وابتلعه.

٢٦ – ومنها: "فهعل" بزيادة الهاء بين الفاء والعين نحو: رهمس الشيء: أي ستره، وأصله "رمس" والرمس هو القبر؛ لأنه يستر أجسام الموتى.

٢٧ – ومنها: "تفهعل" بزيادة التاء في أوله، والهاء بين الفاء والعين نحو: ترهشف الرجل الشراب بالشين المعجمة: أي رشفه: امتصه.

٢٨ – ومنها: "افعأل" بزيادة همزة الوصل في أوله، وهمزة أخرى بين العين واللام المضعفة نحو: اجفأظ الرجل بالجيم المعجمة، والظاء المشددة: أشرف على الموت، ويقال أيضاً: اجفأظت الجيفة: إذا انتفخت.

٢٩ – ومنها: "فعلن" بزيادة النون في آخره نحو: قطرن الراعي البعير: إذا أطلاه بالقطران، وذلك لمعالجة الأمراض الجلدية عند الإبل كالجرب..

٣٠ – ومنها: "تفعل" بزيادة التاء في أوله نحو: ترمس الرجل الجبان عن الحرب: أي استتر وتغيب عنها.

٣١ – ومنها: "فعلم" بزيادة ميم في آخره نحو: غلصمه أي قطع غلصمته، وهي أصل الحلقوم مما يلي الرأس.

٣٢ – ومنها: "افلعل" بزيادة همزة الوصل في أوله، واللام بين الفاء والعين مع تضعيف اللام نحو: اسلهم الرجل: تغير وجهه من آثار الشمس، أو السفر، أو الحزن الشديد، بمعنى سهم.

٣٣ – ومنها: "فعتل" بزيادة التاء بين العين واللام نحو: كلتب الرجل في الأمر: إذا داهن فيه؛ فهو كلتب أو كلتب كقنفذ: أي غشاش.

٣٤ – ومنها: "فعمل" بزيادة الميم بين العين واللام نحو: جلمط الرجل رأسه: حلقه، وأصله: جلط الجلد عن الشاة: أي سلخه عنها.

والنون في قطرن، والتاء في كلتب ساكنتان؛ لاستقامة الوزن.

وَهَكَذَا اكْوَأَلَّ ثُمَّ ادْلَمَّسَا ❖❖❖ وَاعْلَوَّطَ اعْثَوجَجَ ثُمَّ اعْلَنْكَسَا

الشرح:

٣٥ – ومنها: أي من أوزان الفعل المزيد: "افوعل" بزيادة همزة الوصل في أوله، وبزيادة الواو بين الفاء والعين، ومع تضعيف اللام نحو: اكوأل الرجل: قصر طوله، وامتلأ جسمه لحماً، ويقال أيضاً: أكوأد الشيخ، وكذا اكوهد: ارتعش.

٣٦ – ومنها: "افعمل" بزيادة همزة الوصل في أوله، والميم المشددة بين العين واللام نحو: ادلمس الليل: اختلطت ظلمته، وأصله دلس، ومنه التدليس في البيع: وهو كتمان عيوب السلعة عن المشتري، ونحو: اهرمع الدمع: أي سال بسرعة ويقال أيضاً: اهرمع الرجل في سيره: أي أسرع فيه، وأصله: هرع: أي أسرع.

٣٧ – ومنها "افعول" بزيادة همزة الوصل في أوله، والواو المشددة بين العين واللام نحو: اعلوط الرجل فرسه بالمهملتين: أي تعلق بعنقه وركبه، ويقال أيضاً: اعلوطني غريمي: أي لزمني وطالبني بحقه.

٣٨ – ومنها :"افعولل"بزيادة همزة الوصول، والواو بين العين واللام نحو: اعثوجج البعير بالعين المهملة، والثاء المثلثة، والجيم المكررة: بمعنى ضخم جسمه، وغلظ طبعه، ويأتي هذا الفعل أيضاً بمعنى أسرع في سيره.

٣٩ – ومنها :"افعنلس"بزيادة همزة الوصل، والنون بين العين واللام، والسين في آخره نحو: اعلنكس الشعر: تراكم لكثرته، وقد يقال أيضاً: أعلنكك بتكرير الكاف، والمعنى واحد.

بَيْطَرَ سَنْبَلْ وَاضْمُمَنْ تَسَلْقَى *** زَمْلَقْ تَمَسْكَنْ مَعْ تَوَلَّى اسْلَنْقَى
تَجَلْبَبَتْ تَشَيْطَنَتْ تَجَوْرَبَتْ *** تَرَهْوَكَتْ فِي المَشْيِ أَيْ تَبَخْتَرَتْ
وَمَا سِوَى احْرَنْجَمْ تَدَحْرَجَ اسْبَطَرْ *** مَزِيدٌ ذِيْ ثَلاَثَةٍ كَذَا اسْتَقَرْ

الشرح:

٤٠ – ومنها :"فيعل"بزيادة الياء بين الفاء والعين نحو: بيطر الرجل الدابة: عمل فيها البيطرة، وهي معالجة الدواب، وهي مأخوذة أصلاً من البطر، وهو الشق.

٤١ – ومنها :"فنعل"بزيادة النون بين الفاء والعين نحو: سنبل الزرع: أخرج سنبله.

٤٢ – ومنها :"تفعلى"بزيادة التاء في أوله، وألف التأنيث في آخره للإلحاق بتدحرج التي هي من مزيد الرباعي نحو: تسلقى الرجل: وقع على قفاه، وهي لمطاوعة صيغة سلقى؛ فيقال: سلقاه على قفاه فتسلقى.

٤٣ – ومنها :"فمعل"بزيادة ميم بين الفاء والعين نحو: زملق الفحل بالزاء المعجمة: أي ألقى ماءه عند الضراب (اللقاح) قبل الإيلاج، وهي مأخوذة من أصل زلق؛ فيقال: زلقت القدم: أي زلت ولم تثبت في مكانها.

٤٤ – ومنها :"تمفعل"بزيادة التاء والميم في أوله نحو: تمسكن الرجل: أي أظهر المسكنة، وأصلها من السكون.

٤٥ – ومنها :"تفعل"بزيادة التاء على فعل المضاعف، وهي لمطاوعته مثل: وليته فتولى: أمرته بالانصراف فانصرف، وتأتي هذه الصيغة موافقة لفعل المضاعف؛ فَتَولَّى مثل وَلَّى في المعنى والعمل ومعناهما: انصرف.

٤٦ – ومنها :"افعنلى"بزيادة همزة الوصل في أوله، والنون بين العين واللام، و ألف التأنيث المقصورة في آخره. وذلك للإلحاق باحرنجم التي هي من مزيد الرباعي نحو: اسلنقى الرجل على قفاه: بمعنى استلقى، ونحو اعرندى واسرندى، فيقال: اعرندى البعير واسرندى: غلظ طبعه، وناقة عرنداة وسرنداة: أي غليظة الطبع. وسنل وزملق وتمسكن في قوله: بيطر سنبل إلخ: أفعال ماضية، وإنما سكنت أواخرها لضرورة الشعر.

٤٧ – ومنها: "تفعلل" بزيادة التاء في أوله، وتكرير اللام نحو: تجلبب الرجل: أي لبس الجلباب، وهو القميص المعروف، أو ثوب واسع للمرأة، ومنه قوله تعالى: ﴿ t u v w ﴾ [١].

وتجلبب مطاوع لجلبب الملحق أصلاً بالرباعي المجرد "دحرج"؛ فيقال: جلببته القميص فتجلبب: أي ألبسته فلبس.

٤٨ – ومنها: "تفيعل" بزيادة التاء في أوله، والياء بين الفاء والعين نحو: تَشَيْطَنَ الرجلُ: أي تشبه بالشيطان في أخلاقه وتصرفاته.

٤٩ – ومنها: تفوعل "بزيادة التاء في أوله، والواو بين الفاء والعين نحو: تجورب الطفل: أي لبس الجورب، وهو مطاوع لجوربه؛ فيقال: جورب الطفل فتجورب: أي ألبسه الجورب فلبسه.

٥٠ – ومنها: "تفعول" بزيادة التاء في أوله، والواو بين العين واللام نحو: ترهوك الرجل في مشيته: أي تموج فيه متبختراً.

وهذه الأوزان الأربعة الأخيرة من مزيد الثلاثي، وهي ملحقة بمزيد الرباعي.

وأخيراً: إن ما ذكر من الأوزان هنا، وهي خمسون وزناً، هي من مزيد الثلاثي سوى ثلاثة فقط، وهي:

أ – افعنلل مثل احرنجم، واحبنطأ

ب – وتفعلل مثل تدحرج وتبعثر.

ج – افعلل مثل اسبطر، واطمأن.

فهذه من مزيد الرباعي.

---

(1) آية/ ٥٩ سورة الأحزاب.

الفصل الرابع

الفعل المضارع

اِفْتُــــتِحَ المُــــضَارِعُ المُــــسْتَعْلِي *** بِــبَعَضِ ((نَــأْتِي)) فَــاتَّبِعْ بِالنَّقْــلِ
ضَــمٌّ لَــهُ إِنْ بِالرُّبَــاعِيِّ وُصِــلْ *** فَــــتْحٌ لَــــهُ إِذَا بِغَيْــــرِهِ وُصِــــلْ

الشرح:

إن هذا الفصل في الفعل المضارع وفي الأحكام التي يتم بها بناؤه على أي وزن كان ماضيه، وهي أربعة:

أ – ما يفتتح به.

ب – حركة ما يفتتح به.

ج – حركة عينه.

د – حركة ما قبل آخره.

أما حركة آخره من رفع، أو نصب، أو جزم فمحلها علم الإعراب. فأما ما يفتتح به فقد أشار إليه المؤلف بقوله:"افتتح المضارع إلخ": أي افتتح المضارع، أي فعل كان ماضيه، بأحد هذه الحروف الأربعة التي يجمعها قولك"نأتي"، وهي النون والهمزة والتاء والياء؛ فالهمزة للمفرد المتكلم مذكراً أو مؤنثاً، نحو: أدخل، وأكرم، وأنطلق، وأستخرج، والنون للمتكلم المشارك مع غيره نحو:ندخل ونكرم وننطلق ونستخرج، أو للمفرد المعظم نفسه كقوله تعالى:

+وما نزله إلا بقدر معلوم" [١] وقوله تعالى: +وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين" [٢] فالنون في الآيتين الكريمتين تعود إلى الله سبحانه وتعالى، وهو مفرد واحد، ولكنه معظم نفسه، والعظمة لله جل جلاله. والتاء الفوقية للمخاطب مطلقاً: أي مفرداً، أو مثنى، أو جمعاً مذكراً أو جمعاً مؤنثاً نحو: أنت تدخل للمفرد المذكر، وأنت تدخلين للمفرد المؤنث وأنتما تدخلان للمثنى مذكراً، أو مؤنثاً، وأنتم تدخلون لجمع الذكور، وأنتن تدخلن لجمع الإناث، وتكون التاء أيضاً للغائبة أو الغائبتين نحو: هي تدخل، والطالبتان تدخلان، والهندان ترضعان أولادهما. والياء التحتية: للغائب المذكر مفرداً كان أو مثنى أو جمعاً نحو: هو يدخل، وهما يدخلان وهم يدخلون، وتكون أيضاً للغائبات إذا كانت ضميراً متصلاً فقط نحو: هن يدخلن في البيوت، والطالبات يدرسن في الجامعة، وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿ y z { | ﴾[٣].

وإن وجد في أول الفعل ياء، ولم تدل على الغائب، نحو: يبس، فهو فعل ماضٍ، نحو يبس الشجر يبساً.

تنبيه:

إنما زادوا أحرف المضارعة؛ ليحصل الفرق بينه وبين الفعل الماضي، واختصت الزيادة به دون الماضي؛ لأن الماضي هو الأصل، وأن المضارع هو الفرع؛

---

(1) آية/ ٢١ سورة الحجر.

(2) آية/ ٨٢ سورة الإسراء.

(3) آية/ ٢٣٣ سورة البقرة.

إذ هو مؤخر عنه في الرتبة النحوية، والأصل عدم زيادة الأصل؛ فاختص الأصل بالأصل، والفرع بالفرع.

وقد سمي هذا الفعل مضارعاً؛ لأن المضارعة هي المشابهة، وهي مأخوذة من ارتضاع اثنين من ثدي واحد؛ فأصبحا بذلك أخوين، ذلك أن المضارع قد شابه اسم الفاعل في حركاته وسكناته، فيضرب مثل ضارب فيها (في الحركات والسكنات)؛ فهما إذن أخوان؛ ولهذا أعرب المضارع دون غيره من بقية الأفعال، وقد أشار المؤلف بذلك بقوله: المستعلي: أي المرتفع شأناً بسبب الإعراب. أما حركة حروف المضارعة فهي الضم إذا اتصلت بفعل ماضيه رباعي، سواء أكان الرباعي مجرداً كدحرج يدحرج، أو مزيداً الثلاثي نحو: أعلمه يعلمه وولى يولى ووالي يوالي، والفتح إذا اتصلت بغير الرباعي: ثلاثياً كان ذلك الغير نحو: ضرب يضرب، أو خماسياً نحو انطلق ينطلق أو سداسياً نحو: استخرج يستخرج. وهذه لغة أهل الحجاز، و هم قريش وكنانة، وبلغتهم نزل القرآن الكريم. أما غيرهم من قبائل تميم وقيس وربيعة فإنهم أيضاً يوافقون أهل الحجاز في لزوم ضم أول المضارع الرباعي، وفتحه في الثلاثي إذا كان من فعل المضموم نحو: شرف يشرف أو من فعل المفتوح بجميع أنواعه (لازماً أو متعدياً) ما خلا فعلاً واحداً هو"أتى - يأتي"وسيأتي بيان ذلك فيما بعد. أما فعل المكسور، والخماسي والسداسي فلا يلتزمون فتح حروف المضارعة فيها ولهم فيها حالتان:

١ – حالة يجوزون فيها كسر حروف المضارعة ما عدا الياء التحية.

٢ – حالة يجوزون فيها كسر جميع حروف المضارعة: الياء وغيرها كما ستلاحظ في الأبيات التالية:

وَأَجِـزِ الكَـسْرَ بِـآتٍ مِـنْ فَعِـلْ *** أَوْ مِـــنْ خُمَاسِـــيٍّ سُدَاسِـــيٍّ قُبِـــلْ
وَاسْـتَثْنِيَنَّ اليَـاء مِـنْ ذَا وَاُكْـسِرِ *** حُـــرُوفَ نَــأْتِي مِــنْ أَبَــى وَأَشْـــهَرِ
وَنَحْوُ قَدْ وَجِلْ كَـذَاكَ فَـاعْلَمَنْ *** إِنْ كُنْـتَ قَاصِـداً هُـدِيتَ فَـافْهَمَنْ
مَاكَـانَ قَبْـلَ آخِـرِ الغَـابِرِ مِـنْ *** بَـــابَ المَزِيـــدِ كَـــسْرُهُ حَـــتْمٌ وَدِنْ
إِنْ كَـانَ صَدْرُ مَاضِـيٍّ لَـهُ حُظِـلْ *** تَـــاءٌ مَزِيـــدَةٌ وَإِلاَّ قَـــدْ نُقِـــلْ

الشرح:

أي أجز في لغة غير الحجازيين كسر حروف المضارعة وفتحها أيضاً ما عدا الياء، وذلك في مضارع"فعل"المكسور نحو: فرح، وفي مضارع الفعل الخماسي والسداسي كانطلق واستخرج؛ فتقول: أنا أفرح وأنطلق وأستخرج، وأنت تفرح وتنطلق و تستخرج، ونحن نفرح وننطلق ونستخرج بكسر حروف المضارعة وفتحها فيها جوازاً، والفتح أفصح.

أما الياء فقد وردت في لغة هؤلاء العرب بالفتح فقط؛ فتقول: هو يفرح وينطلق ويستخرج بالفتح فيها جميعاً. وهذه هي الحالة الأولى التي أشرنا إليها سابقاً، أما الحالة الثانية فقد أشار إليها المؤلف بقوله:

"واكسر حروف نأتي: أي أجز كسر حروف المضارعة سواء أكانت هي الياء أو غيرها إن كانت من فعل المفتوح المعتل اللام بالياء: كأبي يأبى، أو كانت من فعل المكسور المعتل الفاء بالواو كوجل ووجع؛ فتقول في مضارع أبي: هو يئبي، وفي أبيت: أنا إئبي، وفي أبيت: أنت تئبي، وفي أبينا: نحن نئبي كما تقول في مضارع وجل: هو ييجل، وفي وجلت: أنا إيجل، وفي وجلت: أنت تيجل، وفي وجلنا: نحن نيجل بكسر حروف المضارعة فيها جوازاً بخلاف وعد يعد، ووفر المال بالضم يوفر؛ فيلتزمون فيهما بفتح حروف المضارعة وإن كانت فاؤهما واواً لأنهما ليسا من فعل المكسور؛ ولهذا مثل المؤلف بقوله:"وجل". أما حركة ما قبل آخر المضارع فقد أشار إليها المؤلف بقوله:

"ما كان قبل آخر إلخ": يعني أنه يلزم كسر ما قبل آخر المضارع المأخوذ من الماضي المزيد إن لم تكن في أوله (أو الماضي) تاء مزيدة نحو: أكرم يكرم وقاتل يقاتل وولى يولي، وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج.

أما إذا كانت التاء المزيدة في أول الماضي فقد لزم فتح ما قبل آخر المضارع، وذلك نحو: تدحرج يتدحرج وتعلم يتعلم وتقاتل يتقاتل بفتح ما قبل آخر المضارع فيها، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:"وإلا قد نقل فتح له": أي إن لم تحظل التاء: أي إن لم يمنع وجود التاء المزيدة في أول ماضيه فقد نقل فتح لما قبل آخر المضارع كما مثلنا سابقاً.

والمراد من المزيد في هذا الباب هو كل ما زاد عن ثلاثة أحرف؛ فيدخل فيه الرباعي المجرد كدحرج يدحرج، والثلاثي المزيد معاً كأكرم يكرم وانطلق ينطلق واستخرج يستخرج.

تتمة:

لقد سبق أن ذكرنا أن بناء المضارع لا يتم إلا بزيادة أحد حروف المضارعة على ماضيه، وقياساً على ذلك فإن مضارع أكرم يجب أن يكون"يؤكرم"كيدحرج إلا أنه لما اجتمعت فيه، عند إسناده إلى ضمير المتكلم، همزتان: همزة المتكلم: أي همزة المضارعة، وهمزة الزيادة استثقلوا الجمع بين الهمزتين في كلمة واحدة؛ نحو: أأكرم فحذفوا إحداهما تخفيفاً؛ فصار مضارع: أكرمت: أكرم؛ ثم حملوا ما فيه النون والياء والتاء عليه؛ ليكون الفعل على نسق واحد؛ فنقول: نكرم وتكرم، ويكرم بحذف الهمزة فيها كما حذفت من: أكرم.

وقوله"دن"تكملة للبيت؛ فلا تحمل معنى معيناً،وهو أمر من دان يدين: أي أطاع.

وقوله"ماضي"بتنوين الياء لضرورة الشعر. وقوله"حظل"بالحاء المهملة والظاء المعجمة: أي منع. ونائب الفاعل لفعل"قد نقل"موجود في بداية السطر الثاني. أي نقل فتح للفعل المضارع إذا كان من ماضٍ مزيد في أوله التاء.

الفصل الخامس

الفعل المبني للمجهول

فَـتْحٌ لَـهُ لِـصَدْرِ فِعْـلٍ قَـدْ بُنِـي ❖❖❖ لِنَائِـبْ عَـنْ فَاعِـلٍ ضَـمٌّ نُمِـي
مَا قَبْلَ آخِرِ المُضِي قَدْ كَسَرُوا ❖❖❖ وَفَـتْحَ مَـا سِـوَاهُ أَيْـضًا نَـشَرُوا
لِفَـا ثُلاثِـيٍّ أُعِـلْ عَيْنًـا رَوَوا ❖❖❖ إِشْمَامًا أَوْ كَسَراً وَضَمًّا قَدْ حَكَوا

الشرح:

إذا أردت حذف الفاعل، وإقامة المفعول به مقامه فغير هيئة الفعل؛ لتشعر بذلك التغيير؛ فيضم أوله مطلقاً: أي ماضياً كان أو مضارعاً: كضرب زيد، وأكرم عمرو. وأنطلق بزيد، واستخرج المتاع، وتعلم العلم، وكيضرب زيد، ويكرم عمرو، وينطلق بزيد ويستخرج المتاع، ويتعلم العلم. وهذا ما روي عن العرب.

أما بالنسبة إلى حركة ما قبل الآخر فهي كالتالي:

أ – إن كان الفعل المبني للمجهول ماضياً كسر ما قبل آخره، فيقال: ضرب زيد، وأكرم عمرو، وانطلق بزيد، واستخرج المتاع، وتعلم العلم.

ب – وإن كان مضارعاً فتح ما قبل آخره؛ فيقال: يضرب زيد، ويكرم عمرو، وينطلق بزيد، ويستخرج متاعه. وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:"ما قبل آخر المضي إلخ":

أما إذا كان الفعل المبني للمجهول ثلاثياً معتل العين فقد سمع في فائه ثلاثة أوجه هي:

أ – إخلاص الكسر مثل قيل وبيع ونيل، وهو الأكثر والأشهر.

ب – إخلاص الضم مثل: قول بوع، وهي لغة دبير فقعس.

ج – الإشمام، وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر، ويظهر ذلك في اللفظ؛ فلا يظهر في الخط والكتابة؛ ولذلك يقال: لا يستطيع متابعة هذا الوجه الأعمى؛ لأنه يعتمد على رؤية حركة الشفتين.

وَخِفْـــتُ إِنْ بَنَيْـــتَ للمَفْعـــولِ *** فَـــضُمَّ خَـــاءَهُ بِـــلا غُفُـــولِ

وَإِنْ بَنَيْتَهَـــا لِفَاعِـــلٍ فَـــلاَ *** تَـضُمَّ فَاكْـسِرْ خَـاءَهُ وَقِـسْ عُـلاَ

تَـــالٍ لِتَـــا مَزِيـــدَةٍ كَالْـــأَوَّلِ *** تَـــالٍ لِثَـــانِ هَمْـــزَةٍ كَـــالأَوَّلِ

وَمَـا لِفَـاءٍ نَحْـوِ بَـاعَ قَـدْ ثَبَـتْ *** لِثَالِـــثِ اخْتَـــارَ وَشِـــبْهٍ قَـــدْ ثَبَـــتْ

الشرح:

أي أنه إذا أسند الفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، بعد بنائه للمفعول، إلى ضمير المتكلم أو المخاطب أو الغائب (نون النسوة)، فإن كان واوياً، وكان من فعل المفتوح وجب عند ابن مالك كسر الفاء أو الإشمام بها؛ فتقول: سمت يا عبد بكسر السين، وهي الفاء، ولا يجوز ضم الفاء لئلا يلتبس الفعل المبني للمجهول بالفعل المبني للمعلوم؛ لأنه (المبني للمعلوم) بضم فقط نحو: سمت العبد بضم السين التي هي الفاء. وما سوى ذلك مما هو من فعل المفتوح يائي العين نحو بعت،

أو من فعل المكسور واوي العين نحو: خفت وجب عنده ضم الفاء أو الإشمام؛ فتقول: بعت يا عبد، وخفت يا هذا بضم أولهما، ولا يجوز الكسر لئلا يلتبس بفعل الفاعل؛ فإنه بالكسر فقط.

ومذهب ابن مالك، وهو ما تقدم ذكره، هو المختار، ولكن لا يتعين بل يجوز الضم في الواوي من فعل المفتوح نحو: سمت يا عبد بضم أوله، كما يجوز الكسر في غيره من نحو: بعت وخفت، ولكن بمرجوحية، وليس ممنوعاً أبداً بسبب حصول الالتباس كما في المختار.

وقس، أيها الذكي، على هذا أمثاله. وقوله:"علا"حال من فاعل قس: أي قس حال كونك ذا ذكاءٍ وفهم.

وإذا كان الفعل الماضي مفتتحاً بتاءٍ مزيدة ضم أوله وثانيه عند بنائه للمجهول؛ فتقول: تدحرج تدحرج، وفي تغافل تغوفل. وإن كان مفتتحاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه عند بنائه للمجهول؛ فتقول: في اقتدر اقتدر وفي استخرج استخرج بضم أوله وثالثه. أما إذا كان الفعل الماضي المعتل العين على وزن: افتعل كاختار فيجوز في تائه عند بنائه للمجهول، ثلاثة أوجه: الضم نحو: اختور، والكسر نحو: اختير، والإشمام. وتحرك الهمزة بمثل حركة التاء، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله: وما لفاء نحو باع إلخ": أي ثبت للحرف الثالث من اختار وشبهه ما ثبت لفاء باع عند البناء للمجهول، وهي الأوجه الثلاثة: الضم والكسر والإشمام.

الفصل السادس

مبحث فعل الأمر

أَمْـــرٌ بِـــصِيغَةٍ لِـــذِي خِطَـــابِ *** أَقْـــسَامُهُ أَتَـــتْ بِـــلا نِقَـــابِ
أَمْـــرُ رُبَـــاعِيٍّ بِهَمْـــزِ القَطْـــعِ *** أَفْعِـــلْ كَـــذَا رَوَوْا بِغَيْـــرِ مَنْـــعِ
وَمَاسِـــواهُ كَمُـــضَارِعٍ جُـــزِمْ *** وَاخْتُـــزِلَ الأَوَّلُ مِنْـــهُ يَـــافَهِمْ
إِنْ كَـانَ ثَانِيـهِ بِـسَكْنٍ مُلْتَـبِسْ *** بِهَمْـزِ وَصَـلٍ صِـلْهُ يَـاذَا فَـاقْتَبِسْ
ضَـمٌّ لَـهُ إِنْ ثَالِـثُ الفِعْـلِ يَـضَمْ *** وَمَـا سِـوَى ذَلِـكَ كَـسْرُهُ انْحَـتَمْ
كَسْرٌ مُشَمٌّ الضّمِّ يَا أَخِي قُبِلْ *** فِـي مِثْـلِ أُغْـزِي فَـاعْلَمَنَّ وَابْتَهِـلْ

الشرح:

إن فعل الأمر صيغة خاصة تستخدم لتوجيه الخطاب، سواء أكان المخاطب مفرداً مذكراً مثل: أدخل يا محمد، أو مفرداً مؤنثاً مثل: ادخلي يا فاطمة، أو مثنى مذكراً أو مؤنثاً نحو: ادخلا يا محمدان أو فاطمتان، أو جمع مذكر مثل: ادخلوا يا محمدون، ومنه قوله تعالى:[1]، ﴿ h i j k l m n o p q ﴾ أو جمع مؤنث مثل: ادخلن يا فاطمات، ومنه قوله تعالى:﴿ b c d e f g h i ﴾[2].

---

(1) آية/ ١٨ سورة النمل.

(2) آية /٣٤ سورة الأحزاب.

وينقسم الأمر إلى قسمين: مقيس وشاذ.

فأما المقيس فهو على ثلاثة أضرب، ذلك أنه:

١ – إما أن يكون من فعل رباعي مزيد فيه همزة القطع، وعلى وزن أفعل. وهذا الضرب من الأمر يأتي قياساً على زن"أفعل"بكسر العين نحو: أكرم زيداً وأدخل يدك في جيبك وألق عصاك، ومنه قوله تعالى: ﴿ H I J K L M N P Q ﴾"[1].

وإلى هذا أشار المؤلف بقوله:"أمر رباعي بهمز القطع". وإما ألا يكون كذلك؛ فهو حينئذ كمضارعه المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة، ومن هنا يأتي الضرب الثاني والثالث:

٢ – الضرب الثاني: أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركاً مثل: تقوم وتبيع، وعندئذ يقتصر، عند بناء الأمر، على حذف حرف المضارعة من المضارع المجزوم؛ فتقول: قم وبع من لم يقم ولم يبع، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:"وما سواه كمضارع جزم إلخ: أي ما سوى"أفعل"من الأمر فهو كالمضارع المجزوم الذي حذف منه حرف المضارعة.

٣ – الضرب الثالث: أن يكون الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً كيضرب ويدخل. وفي هذا النوع من الأمر يحذف حرف المضارعة، ثم يؤتي بهمزة وصل في أوله؛ وهي مضمومة إن كان الحرف الثالث في المضارع مضموماً ضمة أصلية لازمة نحو: يدخل وينصر فتقول في أمرهما: أدخل وانصر بضم همزة

---

(1) آية/ ٦٩ سورة طه.

الوصل، وعلى ذلك جاء التنزيل: ﴿ v w x y z { | | ﴾[1].

وقوله أيضاً: ﴿ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ ﴾ [2]. أما ما سوى ذلك: أي ما سوى المضموم ضمة أصلية لازمة، وهو ما ثالثه مكسور كاضرب واجلس، أو مفتوح كاذهب واشرب، أو مضموم ضمة لازمة عارضة غير أصلية مثل: امضوا وامشوا، فحركة همزة الوصل فيها جميعاً الكسر، لا غير. وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:

"وما سوى ذلك كسره انحتم"أي ما سوى المضموم ضمة أصلية لازمة فحركة الهمزة فيه الكسر، لا غير.

وكان أصل"امضوا"و"امشوا": امضيوا وامشيوا؛ فاستثقلت الضمة على الياء؛ فنقلت إلى ما قبلها، فصارت ساكنة ثم حذفت للتخلص من التقاء الساكنين؛ فصار الأمر: امضوا وامشوا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[3].

ولقد اعتبرت ضمة الحرف الثالث في"امضوا، وامشوا"لازمة لضرورة ضم ما قبل واو الجماعة، وعارضة؛ لأنها ليست الحركة الأصلية للحرف الثالث؛ إذ هي منقولة من الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كما ذكرنا آنفاً.

أما إذا أسند فعل الأمر المعتل اللام بالواو، كادع، واغز، إلى ياء المخاطبة فإنه يجوز في همزته الكسر أو الإشمام نحو: اغزي، وادعي يا هند.

---

(1) آية / ١٢٥ سورة النحل.

(2) آية / ١٤٣ سورة الأعراف.

(3) آية / ٦٥ سورة الحجر.

وقد أشار المؤلف إلى ذلك بقوله:

"كسر مشم الضم يا أخي قبل إلخ: أي أن أمر المؤنثة مما ثالثه مضموم، وهو معتل اللام بالواو، فقد أجازوا في همزته وجهين: الكسر، وإشمام الكسر الضم؛ فالكسر نظراً إلى كون ثالثه مكسوراً الآن، وإشمام الكسر الضم؛ نظراً إلى أن أصلها (أصل حركة الهمزة) الضم؛ لأن الحرف الثالث من مضارعه مضموم.

وعبارة المؤلف"قبل"تدل على أن الكسر أفصح نظراً إلى كونها لازمة وإن كانت غير أصلية.

وأصل ادعى واغزي: ادعوي واغزوي؛ فاستثقلت الكسرة على الواو؛ فنقلت حركتها إلى ما قبلها، وهو العين والزاي اللذان هما ثالث الفعل؛ فهذه الكسرة إذن عارضة الآن؛ لأن أصل الحركة في الحرف الثالث هنا الضم، وهي أيضاً لازمة لضرورة كسر ما قبل ياء المؤنثة: ياء المخاطبة دائماً.

تنبيه:

اختلف النحويون في حركة همزة الوصل في فعل الأمر؛ فيرى بعضهم أنها زيدت متحركة، ابتداءً، بما حركت به من كسرة أو ضمة. وهذا الرأي عند سيبويه: وعند الجمهور أنها زيدت ساكنة، ثم حركت حركة التقاء الساكنين، وهي الكسرة. وإنما عرضت الضمة فيما ثالثة مضموم لتناسب ضمة الهمزة مع ضمة الحرف الثالث، ولاستثقال الانتقال من كسرة إلى ضمة. وإنما لم يفتحوا همزة الوصل فيما ثالثه مفتوح خشية التباسها بهمزة المضارع التي هي للمتكلم؛ فلو قلت: اذهب يا زيد بفتح الهمزة لالتبس ذلك بقولك: أنا أذهب؛ لذلك

منعت الفتحة. وقوله:"بلا نقاب"النقاب بكسر النون جمع نقب كرمح ورماح، وهو ما تنتقب به المرأة والمراد هنا الغموض: أي بلا غموض. وقوله:"أغزى"فالهمزة هنا مقطوعة لضرورة الشعر.

وَشَذَ حَذْفُ مُرْ وَخُذْ وَكُلْ فَشَا *** وأمر كذا عندهم قد انجلا

وَنَادِرٌ إِتْمَامُ خُذْ وَكُلْ خُذَا *** هَذَا الَّذِي أَنْفُثُهُ مِثْلَ الشَّذَا

الشرح:

يعني أن هذه الأفعال الثلاثة قد شذت عن قياس نظائرها من أفعال الأمر من حيث إن ثاني مضارعها ساكن، ومع ذلك لم يتوصلوا إليها بهمزة وصل مضمومة حسب القاعدة السابقة؛ بل حذفوها، وحذفوا ثانيها الساكن أيضاً؛ فقالوا في الأمر من تأخذ وتأكل وتأمر التي هي على وزن تخرج: خذ وكل ومر بحذف همزة الوصل والفاء معاً تخفيفاً؛ لكثرة استعمالهم لها، وقياس نظائرها: أؤخذ، أؤكل، أؤمره بهمزة وصل مضمومة، ثم همزة ساكنة هي فاء الكلمة. وقد أشار المؤلف بقوله:"فشا وأمر كذا إلخ": إلى أنه يجوز في فعل"مر"التتميم على القياس إذا ما استعمل مع حروف العطف نحو:"وأمر"، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ ﴾(1).

وإن شئت: قلت: ومره بكذا بحذف همزة الوصل والفاء معاً، وهذا هو الأكثر مع أن التتميم أيضاً كثير وفاش. أما خذ وكل فلم يستعملوها في العطف تأمين إلا في الندرة. وإلى هذا أشار المؤلف بقوله:"ونادر إتمام خذ وكل إلخ": أي

(1) آية / ١٣٢ سورة طه.

أن إتمامهما بهمزة وصل مضمومة واستعمالها مع حروف العطف، على قياس نظائرهما، نادر، فلا يقال: وأؤخذ وأؤكل إلا قليلاً ، ولكن مع ذلك ثابت في لغة العرب، مع ملاحظة أن همزات هذه الأفعال في حال اتمامها؛ واستعمالها مع حروف العطف، همزات قطع على خلاف القاعدة في همزات فعل الأمر الثلاثي.

تنبيه:

أعلم أن كون الكلمة قد وردت عن العرب شاذة عن القياس لا ينافي فصاحتها كحسب يحسب بالكسر، وأكرم يكر بحذف الهمزة، ومر وخذ وكل بحذف همزة الوصل والفاء معاً من أولها؛ لأن المراد بالشاذ ما جاء على خلاف القياس، والفصيح ما كثر استعماله عند العرب وإن خالف القياس، والنادر ما يقل وجوده في كلامهم سواء خالف القياس أم وافقه، والضعيف ما في ثبوته عندهم نزاع بين علماء العربية.

وإلى هذا التصنيف يدل تنويع عبارات المؤلف: شذ، فشا، نادر.

وقوله"خذا"الألف في خذا بدل من نون التوكيد الخفيفة.

تنبيه:

واعلم أن حكم فعل الأمر البناء على المذهب الراجح، وهو مذهب البصريين، إلا أنه، في بنائه، أجري مجرى المضارع المجزوم في حذف حركة الفعل الصحيح، وحذف حرف العلة في الفعل المعتل، وحذف النون في الأفعال الخمسة.

ومـذهب الكـوفيين أنـه معـرب بـالجزم، وأن الجـازم لـه عنـدهم لام الأمر المقدرة.

واستدلوا على ذلك بإعطائه حكم المضارع المجزوم من حذف الحركة في الفعل الصحيح مثل: ادخل واضرب. وحذف الآخر في الفعل المعتل نحو: ادع واسع وأرم، وحذف نون الرفع في الأفعال الخمسة نحو: افعلا وافعلوا وافعلى.

وردهم البصريون بأن إضمار الجازم ضعيف كإضمار الجار، وبأن الأصل في الأفعال البناء، وأن الأمر بالتأكيد فعل لم يشبه الاسم كما أشبهه الفعل المضارع؛ فيعرب.

أما حذف الحركة، وحذف نون الرفع فلكونهما من علامات الإعراب، وهو: أي الأمر غير معرب؛ فلا غرابة إذن أن يحذف منه كل ما له علاقة بالإعراب كهذه العلامات.

أَمْـرٌ لِـذِي غَيْبَـةٍ أَوْ تَكَلُّـمِ *** بِـلاَمٍ انْكَـسَرْ فَـذَا كَـالعَلَمِ

الشرح:

أما حكم الأمر للغائب والمتكلم فقد أشار إليه المؤلف بقوله:"أمر لذي غيبة أو تكلم إلخ": يعني أن أمر الغائب والمتكلم كائن بلام مكسورة داخلة على الفعل المضارع مع بقاء حروف المضارعة، وهو معرب بالجزم. ولم يأت فيه: أي في أمر الغائب والمتكلم، أي شيء مما تقدم في أمر المخاطب من حذف أحرف المضارعة، ولا زيادة همزة الوصل، ولا الشذوذ التي جاءت في أمر: مر، وخذ،

وكل، ودلك نحو: ليضرب وليكرم في حالة أمر الغائب، ولأضرب ولأكرم في حالة أمر المتكلم.

وهذه اللام مكسورة ما لم تدخل عليها الواو أو الفاء، فتسكن وجوباً مثل فليذهب الطفل إلى أمه، ولتذهب الحاجة إلى الحرم، وليذهب المسلم إلى المسجد، ولنذهب إلى المدرسة ولنشرب ماء زمزم، ومنه قوله تعالى: ﴿]
\ ] ^ ﴾[1].

أما إذا اتصلت بثم فجوز فيها السكون والكسر، وعليهما جاء قوله تعالى:
﴿ | { ~ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾[2].

بكسر لام"ليقضوا"أو سكونها.

وقوله"كالعلم"أي كالجبل في بيانه ووضوحه عند العلماء.

---

(1) آية/ ٨٢ سورة التوبة.

(2) آية/ ٢٩ سورة الحج.

الباب الثاني

الأسماء

الفصل السابع

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من الثلاثي

يَـأْتِيْ اسـمُ فَاعِـلٍ مِـنَ الثُّلاَثِـي *** كَـوَزْنِ فَاعِـلٍ كَـآتٍ رَاثٍ

لِفَعُـلَ المَـضْمومِ عَيْنًـا فَعْـلُ *** كَـذَا فَعيـلٌ يَـا أُخَـيُّ فَاعْـلُ

وَقَـدْ يَجِـي عَلَـى فَعَـالٍ فَعَـلِ *** فِعْـلٍ وَفَاعِـلٍ وَفُعْـلٍ فُعُـلٍ

أَوْ فَعِـلٍ فُعَـالِ أَوْ فَعُـولِ *** أَوْ أَفْعَـلٍ فَـادْرُجْ عَلَـى الأُصـولِ

الشرح:

واعلم أن الأبنية في هذا البحث على ضربين: قياسية وسماعية وأن القياسية إما أن يصاغ من الثلاثي أو من أكثر منه، وأن الثلاثي إما أن يكون مفتوح العين"فَعَلَ"لازماً ومتعدياً، أو مكسورها (فَعِلَ) كذلك لازماً ومتعدياً، أو مضمومها (فَعُلَ) لازماً فقط.

أما فَعَلَ المفتوح: لازماً ومتعدياً، وفَعِلَ المكسور متعدياً فيأتي اسم الفاعل منهما على وزن"فَاعِل"نحو: ضرب ضارب، وجلس جالس، وشرب شارب وسمع سامع، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله"يأتي اسم فاعل من الثلاثي إلخ": أي يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن"فاعل"والكاف في هذا البيت بمعنى"على": أي على وزن"فاعل"كآت من أتى، وراث من رثى. وعبارة المؤلف"يأتي"اسم فاعل من الثلاثي"تشمل فَعُلَ المضموم وفَعِلَ المكسور لازماً، ولكنه أفردهما بالذكر

كي يخرجهما من هذا الإطلاق، وذلك ما جاء في هذه الأبيات:"لفَعُلَ المضموم عيناً إلخ": أي يصاغ اسم الفاعل من فَعُلَ المضموم على وزنين قياسين هما:

أ – فَعْلٌ بفتح الفاء وسكون العين نحو: سهل الأمر فهو سهل، وصعب الأمر فهو صعب، وضخم فهو ضخم، وشهم فهو شهم.

ب – وفَعِيْلٌ نحو: ظرف الرجل فهو ظريف، وشرف الرجل فهو شريف، وكرم الرجل فهو كريم.

وهذان الوزنان هما الغالبان في اسم الفاعل من فعل المضموم، ولكن قد يجيء اسم الفاعل منه (فعل المضموم) بقلة على أحد الأوزان التالية:

الأول:"فَعَالٌ بفتح الفاء نحو: جبن الرجل فهو جبان: هيوب: أي يهاب الأعداء ويخافهم، ونحو: حصنت المرأة فهي حصان: أي عفيفة، ونحو: حرم الشيء فهو حرام.

الثاني:"فَعَل"محركاً نحو: حسن وجهه، فهو حسن، ونحو: بطل الرجل فهو بَطَلٌ: أي شجاع تبطل عنده الدماء، وتهدر.

الثالث:"فِعْلٌ"بكسر الفاء وسكون العين نحو: عفر الرجل فهو عِفْر وعفريت أيضاً:"ذو دهاء ومكر، ومنه قوله تعالى:﴿ K L M N ﴾[1].

(1) آية / ٣٩ سورة النمل.

الرابع:"فاعل"نحو: عقرت المرأة فهي عاقر: أي لا تحمل، أو جاوزت سن الحمل، ونحو: فجر الرجل فهو فاجر: أي يكثر من ارتكاب الذنوب والمعاصي، ونحو بسل الرجل فهو باسل: شجاع.

الخامس:"فعل"بضم الفاء وسكون العين نحو: غمر الرجل فهو غمر: وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور.

السادس:"فُعُل"بضم الفاء والعين معاً نحو: جنب الرجل فهو جُنُب.

السابع:"فَعِلٌ"بفتح الفاء وكسر العين نحو: فَطِنَ الرجل فهو فَطِنٌ، ونحو: خَشِنَ المكان فهو خَشِنٌ.

الثامن:"فُعال"بضم الفاء نحو: فرت الماء فهو فُرات: عذب، ونحو زعق الماء فهو زُعاق: أي مر.

التاسع:"فَعول"بفتح الفاء وضم العين نحو: حَصُر الرجل فهو حَصُور: أي لا شهوة له بالنساء، ونحو حصرت الناقة: ضاق إحليلها. والحصور هو البخيل السيئ الخلق، ويقال أيضاً: الحصور هو الممتنع عن الانغماس في الشهوات، وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿ B C ﴾[1].

العاشر:"أفعل"نحو: حمق الرجل فهو أحمق، ونحو: خرق الرجل فهو أخرق. والخُرق بضم الخاء مثل الحمق وزناً ومعنى، ونحو: وظف الرجل فهو أوظف: أي

(1) آية/ ٣٩ سورة آل عمران.

طويـل شـعر العيـنين. وقولـه:"راث"مـأخوذ مـن رثـى الميـت. أي: حـزن عليـه، وقوله:"وافعل"منون لضرورة الشعر.

وقوله"فادرج"بضم الراء: أي امش على أصول أهل العلم، واحذر الوهم؛ ففي الحديث الشريف"آفة العلم الوهم"[١] وقد أشار إلى أبنية أسماء الفاعلين من (فعل) المكسور بقوله:.

لِفَعِـلَ اللّـازِمِ فَعْـلَانٌ فَعِـلْ *** وَأَفْعَـلٌ كَمِثْـلِ أَجْهَـرٍ عَجِـلْ

وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْهُ عَلَى *** فَعِيـلٍ أَوْ فَاعِـلٍ خُـذْهُ ذَا الجَـلاَ

الشرح:

إن أبنية أسماء الفاعلين من فَعِلَ المكسور اللازم تأتي بكثرة على أوزان، وبقلة على أوزان أخرى.

فأما التي تأتي عليها بكثرة فهي كالتالي:

الأول:"فَعْلان"بفتح الفاء وسكون العين، وهو للمذكر فقط نحو: جَذِلَ الرجل فهو جَذْلان، وفرح الرجل فهو فرحان، وهما بمعنى واحد، ونحو: عطش الرجل فهو عطشان، ونحو: صدي الرجل فهو صديان: اشتد عطشه، ونحو شبع الرجل فهو شبعان.

(1) لم نعثر على حديث بهذا النص ولكن وجدنا حديثاً قريباً له في المعنى نصه: (آفة العلم النسيان، وإضاعته أن تحدث به غير أهله) رواه الدارمي في مسنده، وهو ضعيف، ورقمه ٦٢٤.

الثاني:"فَعْلى"وهو للمؤنث فقط نحو: عطشت المرأة فهي عطشى، وصديت خديجة فهي صديى: اشتد عطشها، وشبعت الطفلة فهي شبعى.

وهذان الوزنان للامتلاء، وحرارة البطن.

الثالث:"فَعِلٌ"بفتح الفاء وكسر العين نحو: عَجِلَ الرجل فهو عَجِلٌ سريع، ونحو: أَشِرَ الرَّجل فهو أَشِرٌ: نشيط، ويقال أيضاً: أشر الرجل فهو أشر: أي مستكبر، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾﴾ [1].

ونحو: بَطِرَ الرجل فهو بَطِرٌ: أي بالغ في المرح والزهو، ونحو: نضر النبات فهو نضر: صار ذا رونق وبهجة، ونحو: حبط البطن فهو حبط: أي ورم أو منتفخ من المرض أو الامتلاء، ونحو: وجع فلان فهو وجع: أي مريض ومتألم.

وهذا الوزن (فعل) للأدواء والأعراض.

الرابع:"أفعل"وهو أيضاً للمذكر نحو: سود الرجل فهو أسود، وجهر فهو أجهر: أي لا يبصر في ضوء الشمس، ونحو: حزرت عينه: أي صغرت فهو رجل أحزر، ونحو خضر الزرع فهو أخضر، ونحو: حول الرجل فهو أحول، وعور فهو أعور.

الخامس:"فَعْلاء"وهو أيضاً للمؤنث نحو: سودت المرأة فهي سوداء، ونحو: خضرت الأرض فهي خضراء، ونحو: حولت المرأة فهي حولاء، وعورت فهي عوراء.

وهذا الوزنان، أفعل وفعلاء، للألوان والخِلَقِ.

---

(1) آية/ ٢٥ سورة القمر.

أما الأوزان التي تأتي عليها بقلة فهي: فعيل وفاعل، وهي تأتي عليهما للحمل على غيرها من أسماء الفاعلين لعلاقة بينهما. وقد أشار إليهما المؤلف بقوله:"وقد يجي اسم فاعل منه على إلخ": أي قد يجيء اسم الفاعل من فعل المكسور على فعيل أو فاعل حملاً على اسم الفاعل من غيره لنسبة بين المحمول والمحمول عليه من مشابهة في المعنى أو مضادة فيه. المراد بغيره إما فعل المفتوح، أو فعل المضموم.

مثال المحمول من فعل المكسور على فعل المفتوح قوله: فني الرجل فهو فان، ومنه قوله تعالى: ﴿ Z Y X W V U T R Q P O ﴾[1]؛ فقد أتوا باسم الفاعل منه (فني) على"فاعل"حملاً على ذهب فهو ذاهب؛ لما في الفناء من معنى الذهاب، وقولهم: سخط الرجل فهو ساخط، ورضى فهو راضٍ حملاً على شكر فهو شاكر؛ لما بين الشكر والسخط من التضاد في المعنى، ولما في الشكر من معنى الرضا.

ومثال المحمول منه على فعل المضموم قولهم:

بخل الرجل بماله فهو بخيل؛ فأتوا باسم الفاعل منه على فعيل حملاً على فعل كَرُمَ الرجل، فهو كريم لما بين الكرم والبخل من التضاد في المعنى، أو حملاً على لؤم الرجل فهو ليئم، لما في البخل من معنى اللؤم.

وقوله:"خذه ذا الجلا إلخ"ذا الجلا حال من الهاء في خذه. والجلا بكسر الجيم وفتحها: الانكشاف والظهور: أي خذ المعنى حال كونه واضحاً جلياً.

(1) آية/ ٢٦ سورة الرحمن.

وَقَدْ يَجِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ فَعَلاَ *** كَطَيِّبٍ أَشْيَبَ خُذْهُ ذَا العُلاَ
إِنْ قُصِدَ الحُدُوثُ فَاعِلٌ كَفَى *** كُلٌّ ثُلاثِيٍّ أَخِي كُلِ الخَلاَ
نَحْوُ غَداً ذَا كَارِمٌ وَجَاذِلٌ *** وَاليَوْمَ ذَاكَ سَائِلٌ وَعَائِلٌ

الشرح:

وقوله:"وقد يجيء اسم فاعل من فعلاً إلخ" إشارة إلى مجئ اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح على غير صيغته حملاله على صيغة أخرى؛ لعلاقة بينهما؛ فمثلاً: قد يجيء اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح على وزن"فَعيل"كطاب يطيب فهو طيب حملاً على خبث الرجل فهو خبيث؛ لما بين الطيبة والخبث من التضاد في المعنى، وقد يأتي أيضاً على وزن"أَفْعَلْ"نحو: شاب الرجل يشيب فهو أشيب: أي أبيض شعر رأسه، وذلك حملاً على شنب ثغره، بالنون المعجمة، يَشْنَبُ فهو أشنب: اشتد بياض أسنانه وجمالها؛ لما بين الشيب والشنب من المشابهة في المعنى؛ لكونهما من الأعراض؛ إذ الشيب بياض شعر الرأس، والشنب بياض الأسنان وجمالها. ومن الأفعال التي حملوا اسم فاعلها على غيرها في الوزن فعل"خف"؛ فقالوا: خف يخف فهو خفيف وذلك حملاً على"ثقل"يثقل فهو ثقيل؛ لما بين الثقل والخفة من التضاد في المعنى.

ومنهـا أيـضاً فعـل"جـاع"يجـوع فهـو جوعـان؛ فـأتوا باسـم فاعلـه علـى وزن"فَعْلان"حملاً على فعل"عطش يعطش فهو عطشان؛ لما بين الجوع والعطش من المشابهة في المعنى؛ لدلالتهما على خلو البطن.

تنبيه:

وأعلم أن كل ما سبق من التفصيل، من كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية المختلفة قياساً أو سماعاً، إنما هو عند قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت، وتسمى حينئذ"صفة مشبهة"، ومنها"فاعل"إذا أضيف إلى مرفوعه: كطاهر القلب، وضامر البطن.

أما إذا قصد الحدوث والتجدد، وهو تضمين اسم الفاعل معنى فعله عند مباشرته له، فيجوز بناؤه، من كل فعل ثلاثي مطلقاً، على وزن"فاعل"من غير فرق بين فَعَل المفتوح، وفَعِل المكسور، وفَعُلَ المضموم، ولا بين اللازم والمتعدي، وإلى هذا أشار المؤلف بقوله:"إن قصد الحدوث فاعل كفى": أي يكفي ويصلح وزن فاعل لبناء اسم الفاعل من كل فعل ثلاثي مطلقاً متى قصد به الدلالة على الحدوث والتجدد وأمثلة ذلك كثيرة ومتعددة نحو: كارم من كرم يكرم فهو"كارم"وهذا مثال لفعل المضموم، وقد تقدم أن قياس بناء اسم الفاعل منه على وزن فعيل، وقد جاء الآن على وزن فاعل لقصد التجدد والحدوث.

ومـن تلـك الأمثلـة"جـاذل"بـالجيم والـذال المعجمـتين، وهـو مثـال لتحويل:"جذل"الذي هو صفة مشبهة إلى"جاذل"الذي هو اسم فاعل لقصد معنى التجدد والحدوث.

ومنها"جازع وفارح، وهما مثالان لتحويل الصفة المشبهة"جذعان وفرحان"إلى اسم فاعل: جازع وفارح لقصد معنى التجدد والحدوث كما جاء في قول أشجع السلمي[1]:

وما أنا من رزء وإن جل جازع *** ولا بسرور عند موتك فارح

ومنها أيضاً:"عائل وسائل"وهما مثالان لفعل المفتوح الذي جاء اسم الفاعل منه على وزن فاعل؛ لقصد التجدد والحدوث. واعلم أن كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلقاً على وزن"فاعل"هو الأصل، ويسمى"صفة مشبهة"إذا أريد بها الثبوت،"واسم الفاعل"إذا أريد بها التجدد والحدوث.

وقوله"كل الخلا"الخلا بالقصر: الرطب من العشب، وكنى به عن العلم؛ لأن الناس يقتبسونه كما يقتبسون الخلا. أي ينالون أجزاء منه كما ينالون أجزاء من العشب. وقوله:"عائلاً"بالعين المهملة: هو الفقير المحتاج، وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿ b c d e ﴾[2].

وَفِـي اسْـمِ مَفْعـولِ الثُّلاثِـيِّ أَدِمْ *** صِـيْغَةَ مَفْعـولٍ كَـآتٍ مِـنْ فَهِـمَ
ثُـمَّ الفَعِيـلُ نَقْـلاً عَنْـهُ نَابَـا *** كَقَـولِهِمْ هَـذَا أَسِـيرٌ آبَـا
وَرُبَّمَـا اسْـتَغْنَوا بِفِعْـلٍ أَوْ فَعَـلْ *** أَوْ فُعْلَـةٍ عَنْـهُ وَلَكِـنْ مَـا اعْتَمَـلْ

(1) هوأبو الوليد، أشجع بن عمرو السلمي، شاعر فحل، عاش في العصر العباسي الأول وعاصر الخليفة، هرون الرشيد، واتصل به، ومدحه؛ فقربه الرشيد، وعاش الشاعر بعد وفاة الخليفة فرثاه.مقدمة ديوانه.
(2) آية/ ٨ سورة الضحى.

الشرح:

أي أدم صيغة مفعول عند بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي المجرد كمفروح به، ومفهوم، ومشروب، ومضروب.

وهذا هو الوزن القياسي لأي اسم مفعول من الثلاثي المجرد، ولا فرق في ذلك بين الفعل المعتل والصحيح إلا أن اسم المفعول من المعتل يتغير وزنه لعلة صرفية كالمقول والمبيع، وكالمدعو والمرمي. وبنو تميم يصححون معتل العين بالياء؛ فيقولون: مبيوع ومكيول بخلاف ما عينه واو؛ فيعللونه لثقل الضمة على الواو؛ فيقولون: مقول ومصون.

أما غير المقيس من الأوزان فقد أشار إليه المصنف بقوله:"ثم الفعيل نقلاً عنه نابا": أي ناب سماعاً وزن فعيل عن وزن مفعول في بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي المتعدي نحو:هذا كحيل، وهذا أسير، وهذا قتيل، وذلك كثير في كلامهم.

تنبيه:

واعلم أنه إذا كان فعيل بمعنى مفعول وصفاً لموصوف قبله استوى فيه المذكر والمؤنث؛ فلا تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث غالباً نحو: رأيت رجلاً كحيلاً وامرأة كحيلاً، ورجلاً قتيلاً وامرأة قتيلاً.

وإنما قلنا غالباً احترازاً عما سمع من قولهم: خصلة ذميمة، وصفة حميدة حيث ذكر الموصوف قبل فعيل، ومع ذلك لحقته تاء التأنيث على خلاف الشائع. أما إذا لم يذكر الموصوف قبل فعيل فتلحقه التاء حذراً من اللبس بين المذكر والمؤنث؛ فتقول عندئذ: رأيت قتيلاً وقتيلة، وعلى هذا جاء القرآن

الكريم:"حرمت عليكم الميتة... والنطيحة"(١)، أي الشاة المنطوحة وذلك بإلحاق تاء التأنيث بفعيل؛ لأنه لم يذكر الموصوف قبله.

أما فعيل بمعنى فاعل فتلحقه التاء في حالة التأنيث نحو: هذا رجل كريم، وهذه امرأة كريمة، ولكن قد تحذف التاء بقلة في حالة التأنيث كما جاء في قوله تعالى: ﴿ k l m n o p ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٣]، بحذف تاء التأنيث من فعيل بمعنى فاعل.

وهناك أوزان وردت بقلة لبناء اسم المفعول، وهي التي أشار إليها المؤلف بقوله:

"وربما استغنوا": يعني أنهم ربما استغنوا عن وزن مفعول بأحد الأوزان التالية، وهي:

الأول:"فعل"بكسر الفاء وسكون العين نحو: الذبح: بمعنى المذبوح، ومنه قوله تعالى: ﴿ 9 : ; > ﴾[٤]، ونحو: الطحن: أي المطحون، ونحو النسي بمعنى المنسي ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ ﴾[٥]، ونحو: النقص بمعنى المنقوص.

الثاني:"فعل"بفتح الفاء والعين معاً نحو: القنص بفتح القاف والنون: أي الصيد المقنوص، ونحو النقض بالضاد المعجمة: بمعنى المنقوض، ونحو: النجأ:

---

(1) آية/٣ سورة المائدة.

(2) آية/ ٧٨ سورة يس.

(3) آية/ ٥٦ سورة الأعراف.

(4) آية/ ١٠٧ سورة الصافات.

(5) آية/ ٢٣ سورة مريم .

بمعنى المنجو: أي الجلد المسلوخ، ويقال: نجوت الجلد عن الشاة: أي سلخته عنها؛ فهو منجو ونجا: أي مسلوخ.

الثالث: "فُعْلة" بضم الفاء وسكون العين نحو: اللقمة والمضغة والأكلة واللقطة والصرعة: أي الملقوم، والممضوغ والمأكول، والملقوط، والمصروع.

وهذه الأوزان تنوب عن وزن المفعول في الدلالة، وليس في العمل، وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله: "ولكن ما اعتمل إلخ: "أي ما ناب عن وزن إنما ينوب عنه في الدلالة فقط، لا في العمل، فلا يقال: مررت برجل قتيل أبوه، ونقض بناؤه، وذبح كبشه كما تقول: مقتول أبوه، ومنقوض بناؤه، ومذبوح كبشه.

وهذا هو مذهب الجمهور، وقد أجازه ابن عصفور[1] مطلقاً: أي في الدلالة والعمل معاً. وقد أجازه بعضهم في فعيل لكثرته دون غيره.

(1) هو أبو الحسن، علي بن مؤمن الإشبيلي الأندلسي، المشهور: بابن عصفور كان كثير القراءة والمطالعة في مختلف العلوم إلا أنه وجه جل اهتمامه إلى علم النحو حتى أصبح حامل رايته في بلاد الأندلس.
أخذ العلم عن الدباج والشلوبيني، وله مصنفات متعددة منها: المقرب وشرحه، ومختصر المحتسب لابن جني، وثلاثة شروح على الجمل الكبيرة للزجاجي، توفي ابن عصفور في الأندلس عام ٦٦٣هـ.

الفصل الثامن
أبنية الكثرة والمبالغة

وَمِـــنْ بنَـــا اســـمِ فَاعِـــلٍ لِكَثْــرَةٍ *** فَعَّالَــــــةٌ وَمِفْعَـــــــلٌ كَمِـــــــدْرَةٍ
فَعَّــــــالٌ أَوْ فَعِيِّــــلٌ أَوْ فَعُـــــولٌ *** فُعَلَــــــةٌ مِفْعَـــــــالٌ أَوْ مِفْعِيــــــلُ
وَفَعِــــــلٌ كَجَــــــذِلٍ فَعِيـــــلُ *** مِثْــــلُ الـــسَّمِيعِ فَــــادْرِ يَـــا نَبِيــــلُ

الشرح:

يعني أن اسم الفاعل إذا أريد به المبالغة والكثرة فهو يأتي على أوزان هي:

الأول:"فَعَّالة"بفتح الفاء وتشديد العين نحو: رجل علاَّمة: أي كثير العلم والمعرفة، ونحو: رجل نسابة: أي خبير في الأنساب.

الثاني:"مِفعلة"بكسر الميم كمدرة؛ فيقال: رجل مدرة: أي كثير الدلال: المساعدة.

الثالث:"فَعَّال"بفتح الفاء وتشديد العين نحو: رجل ضراب وقتال وحساس: أي كثير الضرب والقتال والحس.

الرابع:"فعيل"بكسر الفاء وتشديد العين نحو: ضليل وسكير وفجير: أي كثير الضلالة والفجور والسكر.

الخامس:"فعول"بفتح الفاء وضم العين مثل: رجل ظلوم وشكور، وباطل زهوق: أي كثير الظلم والشكر، وشديد الزوال والاضمحلال، وعلى هذا جاء قوله تعالى:﴿ i j k l m n o p q r s ﴾[1].

---

(1) آية/ ٨١ سورة الإسراء.

السادس:"فُعَلة"بضم الفاء وفتح العين كهمزة ولمزة. أي كثير الهمز واللمز، وهي غيبة الناس، ومنه قوله تعالى:﴿ 2 3 4 5 6 ﴾[1].

السابع:"مِفْعال"بكسر الميم وسكون الفاء نحو: رجل معطار ومعطاء ومبذال: أي كثير العطر، والعطاء والبذل.

الثامن:"فعل"بفتح الفاء وكسر العين نحو: رجل جذل وخذل وخصم: أي كثير الجذل: الفرح، والخذلان، والخصومة.

التاسع:"فعيل"نحو: إن الله سميع الدعاء، وإن الله بصير بالعباد وعليه جاء قوله تعالى:﴿ , - . . 0 1 2 3 4 ﴾[2].

تنبيه:

تصاغ صيغ المبالغة من الأفعال الثلاثية، ويندر مجيئها من الرباعي مثل: دراك من أدرك، وسآر من أسأر: أي أبقى في الكاس أو الإناء بقية من طعام أو شراب، ومثل: معطاء من أعطى، ومهوان من أهان، وزهوق من أزهق، ومثل سميع من أسمع، ومثل نذير من أنذر.

وهكذا نجد أن صيغ المبالغة: فعال، ومفعال، وفعول، وفعيل جاءت من الفعل المزيد الذي هو على وزن"أفعل"وهذا قليل ونادر.

وقوله:"يا نبيل"أي يا نجيب: كثير النبل والنجابة.

---

(1) آية / ١ سورة الهمزة.

(2) آية / ١ سورة المجادلة.

الفصل التاسع

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين فيما زاد عن الثلاثي

كَزِنَـةِ المُـضارِعُ اسْـمُ فَاعِـلٍ *** مِـنْ غَيْـرِ ذِيْ الـثلاَثِ كَالْمُقَاتِـلِ
مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ مِنْهُ زِدْ *** مِيمًـا تُـضَمُّ يَـا أَخِـي ذَاكَ اسْـتَفِدْ
وَإِنْ فَتَحْـتَ مَثْلُـوَ الأَخِـيرِ *** صَـارَ اسْـمَ مَفْعُـولٍ بِـلاَ نَكِـيرِ

الشرح:

إن بناء اسم الفاعل من الأفعال المزيدة هو أن يؤتى بمضارع هذه الأفعال، وأن يجعل مكان أحرف المضارعة ميمٌ مضمومة، وأن يكسر ما قبل الآخر نحو: أكرم يكرم فهو مكرم، ودحرج يدحرج فهو مدحرج، وانطلق ينطلق فهو منطلق واستخرج يستخرج فهو مستخرج.

وهكذا قياس سائر الأمثلة إلا ما شذ من أسماء الفاعلين من مثل: أسهب: أي كثر كلامه، وأفلج: أي أفلس، وأحصن: أي تزوج فهو مسهب ومفلج ومحصن بفتح ما قبل الأخير جميعاً على خلاف القياس الذي هو كسره، وشذ كذلك مضارع هذه الأفعال؛ فيجوز فيها فتح ما قبل الأخير وكسره؛ فتقول أسهب يسهب، وأفلح يفلح، وأحصن يحصن بفتح ما قبل الأخير، أو أسهب يسهب وأفلج يفلج، وأحصن يحصن بكسر ما قبل الأخير فيها.

ومن الشواذ بناء اسم الفاعل من الأفعال المزيدة على وزن"فاعل"كاعشوشبت الأرض: أي كثر عشبها؛ فهي عاشبة، وأورست الأرض: كثر فيها نبات الورس؛ فهي وارسة، وأيفع الغلام بالياء المثناة والفاء الموحدة: أي

ارتفع طوله؛ فهو يافع؛ حيث أتوا باسم الفاعل من هذه الأفعال المزيدة على وزن فاعل بدلاً من مفعل الذي هو الوزن القياسي لها.

وإن فتحت ما قبل الأخير صار اسم مفعول منه كالمكرم والمنطلق به.

وشذ قولهم: أكمده الحزن؛ فهو مكمود، والقياس: مكمد؛ لأنه اسم مفعول من فعل مزيد فيه.

ومعنى أكمده الحزن: غير لونه.

وقد يستوي ظاهراً لفظ اسم الفاعل ولفظ اسم المفعول إذا كانا مما زاد عن ثلاثة أحرف، وكانا معتل العين، أو مضاعف اللام، وذلك في بعض الأبواب: كباب الافتعال كالمختار من الاختيار، والمبتاع من الابتياع.

وكباب الانفعال مثل: المنقاد من الانقياد.

وكباب الافعلال مثل المحمر من الاحمرار.

وكباب الافعيلال مثل المحمار من الاحميرار.

ويختلف لفظهما في التقدير، ولا يظهر ذلك إلا بفك الإدغام من مضاعف اللام نحو: محمرِرٌ ومحمرَرٌ ومحمارِرٌ ومحمارَرٌ، وإلا بتصحيح المعتل نحو: مختَيْرٌ ومختيَرٌ ومنقيِدٌ ومنقيَدٌ، ومبتيِعٌ ومبتيَعٌ.

الفصل العاشر

أبنية المصادر المختلفة

فَهَــاكَ أَوْزَانًــا لِمَــصْدَرٍ فَمَــا *** أُبْـــدِي لِـــذِي ثَلاثَـــةٍ فَيُعْلَمَـــا

فَعْــلٌ وَفِعْــلٌ فُعْــلٌ أَوْ مُتَّــصِلاً *** بِـــأَلِفِ المَقْـــصورِ أَوْ تَـــا مُـــثِّلاَ

فَعْــلانُ فِعْــلانٌ وَفُعْــلانٌ فَعَــلْ *** وَفَعِـــلٌ ثُـــمَّ فَعَـــالٌ وَفُعَـــلْ

الشرح:

أي خذ أوزان المصادر من الأفعال الثلاثية وغيرها مما يأتي، وهي على قسمين: قياسية وسماعية، ولكن المصدر الذي أبدأ به هو الثلاثي مجملاً: سماعياً كان أم قياسياً، ثم أبين غيره فيما بعد؛ فأقول:

١ – ومنها: "فَعْل" بفتح الفاء وسكون العين، وسيأتي أنه مقيس مصدر الفعل المعدى، سواء أكان من فعل المفتوح كضرب ضرباً وقتل قتلاً ومنع منعاً، أو من فعل المكسور نحو: سمع سمعاً وفهم فهماً.

٢ – ومنها: "فِعْل" بكسر الفاء وسكون العين، وهو سماعي نحو: فسق فسقاً وعلم علماً.

٣ – ومنها: "فعل" بضم الفاء وسكون العين، وهو أيضاً سماعي نحو: شكر شكراً وحزن حزناً وقرب قرباً.

٤ – ومنها: "فعلى" بفتح الفاء وسكون العين، وهو أيضاً سماعي نحو: دعاه دعوى واتقى الله تقوى.

٥ – ومنها: "فعلى" بكسر الفاء وسكون العين نحو: ذكر الله ذكرى.

٦ – ومنها: "فُعْلى" بضم الفاء وسكون العين نحو: رجع إليه رجعى، ومنه قوله تعالى: ﴿ m n o p q ﴾ [١]، ونحو: قرب منه قربى، وزلف إليه زلفى: أي تقرب إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿ { ~ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾ [٢].

وقوله تعالى: ﴿ ` a b c d e f ﴾ [٣] أي قربة.

٧ – ومنها: "فَعْلة" بفتح الفاء وسكون العين، وهو سماعي إلا في المرة نحو: تاب توبة ورغب رغبة، والمرة منها: جلس جلسة وشرب شربة.

٨ – ومنها: "فِعْلة" بكسر الفاء وسكون العين، وهو سماعي إلا في الهيئة نحو: نشد الضالة نشدة وأحن إليه إحنة: أي أضمر له الحقد والكراهية، والهيئة منها: جلس جلسة العلماء، ومشى مشية المحتاج.

٩ – ومنها: "فُعْلة" بضم الفاء وسكون العين، وهو سماعي إلا في الألوان نحو: قذر الشيء قذرة: اتسخ، وكدر لونه كدرة: أي اقترب من السواد.

(1) آية / ٨ سورة العلق.
(2) آية/ ٣٧ سورة سبأ .
(3) آية / ٣ سورة الزمر.

١٠ – ومنها: "فَعْلان" بفتح الفاء وسكون العين نحو: لواه بدينه ليّاناً: مطله أي أخر رد دينه، ونحو: شنأه شنآناً: أبغضه، وهو سماعي، قليل في كلامهم حتى قيل: لم يوجد في اللغة غير هذين المثالين.

١١ – ومنها: "فعلان" بكسر الفاء وسكون العين، وهو سماعي نحو: حرم الشيء حرمانا: أي منعه منعاً، ونحو: نسي الشيء نسياناً.

١٢ – ومنها: "فعلان" بضم الفاء وسكون العين، وهو سماعي نحو: غفر له غفراناً، وكفر الشيء كفرانا. فهذه اثنا عشر وزناً، وكلها بسكون العين، أما محرك العين فله أوزان كثيرة.

١ – منها: "فعل" محرك العين، وسيأتي أنه مقيس لمصدر فعل اللازم والمكسور العين نحو: فرح فرحاً، وأنه سماعي في غيره كطلب طلباً، وكرم كرماً، وجلى رأسه جلاً: أي انحسر شعر مقدم رأسه.

٢ – ومنها: "فِعَل" بكسر الفاء وفتح العين كوزن عنب، وهو سماعي نحو: رضي عن الشيء رضى، وسمن سمناً، وصغر صغراً، وكبر كبراً.

٣ – ومنها: "فَعَال" بفتح الفاء، وهو سماعي نحو: صلح صلاحاً، وفسد فساداً ونفذ نفاذاً.

٤ – ومنها: "فُعَل" بضم الفاء وفتح العين كوزن صردٍ[1]، وهو سماعي، ولم يسمع هذا الوزن إلا معتل اللام نحو: هَدَى هُدىً، وسَرَى سُرىً.

---

(1) الصرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، ويصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانت العرب تتشاءم منه.

وَفَعِـــــلٌ فِعَلَـــــةٌ فَعَالَـــــةٌ *** فَعَلَـــةٌ فَعْـــلاَءُ مَـــعْ فِعَالَـــهْ

فُعَالَـــةٌ فِعَـــالٌ أو فُعَـــالُ *** ثُـــمَّ الفُعُـــولُ هَكَـــذَا المِثَـــالُ

فَعِيـــلٌ أَوْ فَعِيلَـــةٌ فُعُولَـــةٌ *** وَفَعَـــــلاَنٌ فُعُـــــلٌ فَيْلُولَـــــةٌ

الشرح:

٥ – ومنها: "فَعِل" بفتح الفاء وكسر العين على وزن كتفٍ، وهو سماعي نحو: كذب كذباً وضحك ضحكاً وسرق سرقاً وحرم حرماً.

٦ – ومنها: "فَعِلة" كوزن ما قبلها مؤنثاً بالتاء، وهو سماعي أيضاً نحو: سرق المال سرقة وسهك الشيء سهكة بالسين المهملة: أي بدت منه رائحة كريهة كرائحة السمك، واللحم المختنز: الفاسد المنتن.

٧ – ومنها: "فَعَالة" بفتح الفاء، وسيأتي أنه مقيس في فعل المضموم نحو: شجع شجاعة، ونظف نظافة، وأنه سماعي في غيره كرجح رجاحة وفطن فطانة، وفظ فظاظة: أي غليظ الطبع.

٨ – ومنها: "فعلة" محركاً، وهو سماعي نحو: غلبه غلبة، ولجب القوم لجبة بالجيم والباء الموحدتين: أي علت أصواتهم.

٩ – ومنها: "فَعْلاء" بفتح الفاء وسكون العين، وهو سماعي نحو: رغب محمد في الخير رغباء، ونحو: وقع القوم في هلكاء: أي هلاك، ونحو: رهب العدو من الجنود رهباء.

١٠ – ومنها "فِعَالة" بكسر الفاء، وسيأتي أنه مقيس لمصدر الأفعال الدالة على الحرفة والولاية نحو: تجر تجارة، وزرع زراعة، وسفر بين القوم سفارة: أي أصلح بينهم، وولي ولاية، وأمر إمارة: أي صار والياً، أو أميراً.

١١ – ومنها: "فُعالة" بضم الفاء، وهو سماعي نحو: دعب دعابة: أي مزح مزاحاً، ونحو خفر خُفارة: أي أجاره من عدوه، وقد يقال خفارة وخفارة بالفتح والكسر فيها؛ فيكون عندئذٍ مثلث الفاء.

١٢ – ومنها: "فِعال" بكسر الفاء، وسيأتي أنه مقيس لمصدر ما دل على القرار وشبهه نحو: شرد البعير شِراداً: أي فر، وفر العدو فِراراً، وآب المسافر إياباً: أي رجع، وأنه سماعي في غير ذلك نحو: نفست المرأة نِفاساً، وأيس الناس منه إياساً.

١٣ – ومنها: "فُعال" بضم الفاء، وسيأتي أنه مقيس لمصادر الأفعال الدالة على الداء نحو: سعل سعالاً، وصدع صداعاً، أو الدالة على الصوت نحو: صرخ صراخاً ونبح الكلب نباحاً، وأنه سماعي في غيرهما كسهد سهاداً، ونحو: سهر سُهاراً، وهما بمعنى واحد.

١٤ – ومنها: "فُعول" بضم الفاء، وسيأتي أنه مقيس في مصادر فعل المفتوح اللازم نحو: قعد قعوداً، وجلس جلوساً، وأنه سماعي في غيره نحو: لزب الطين لزوباً أي لصق به؛ فهو لازب، ومنه قوله تعالى: ﴿ c d e f g ﴾[1] ونحو صعد صعوداً: ارتفع إلى أعلى، ونحو: سعد سعوداً: نقيض شقي: أي وجد اليمن والبركة.

---

(1) آية / ١١ سورة الصافات.

١٥ – ومنها: "فعيل" وسيأتي أنه مقيس لمصادر الأفعال الدالة على الصوت نحو: صهل الحصان صهيلاً، وعلى السير أيضاً نحو: رحل المسافر رحيلاً، ونحو: ذمل البعير ذميلاً: أي سار سيراً سريعاً ليناً.

١٦ – ومنها: "فَعيلة" بفتح الفاء، وهو سماعي نحو: نم الحديث نميمة: نشره بين الناس على وجه الإفساد.

١٧ – ومنها: "فُعولة" بضم الفاء، وسيأتي أنه مقيس في مصادر فعل المضموم نحو: سهل الأمر سهولة، وصعب صعوبة.

١٨ – ومنها: "فَعَلان" محركاً، وسيأتي أنه مقيس فيما دل على تقلب نحو: نزا عليه نزواناً: أي وثب، ونحو: جال في الصحراء جولاناً: أي طاف، ونحو: طاف حول الكعبة طوفاناً ودار حول البيت دوراناً.

وهذه الأفعال كلها بمعنى واحد، وهو التَّجْوَالُ والتحرك من جهة إلى أخرى.

١٩ – ومنها: "فُعُل" بضم الفاء والعين معاً، وهو سماعي نحو: شغله يشغله شغلاً، وسحق الطريق ككرم سحقاً؛ فهو سحيق: أي بعيد، وعمقت البئر عمقاً؛ فهي عميقة: أي بعيدة القعر.

٢٠ – ومنها: "فَيْلولة" بفتح الفاء، وحذف العين نحو: كان كينونه، وبان بينونه، وحال حيلولة وصار صيرورة وكان الأصل: كينونة، وبينونة، وحيلولة، وصيرورة بالياء المشدة فيها جميعاً ولكن خففت بحذف المدغم فيه فصارت: كينونة، بينونة، حيلولة، صيروة. وهذه الصيغة سماعية.

وَفُعْلَلٌ فُعُلَّةٌ فُعَيْلِيَهْ *** فَعُولُ مَعْ فَعَالِيَهْ فُعَلْنِيَهْ

وَفَعَلُــــوتٌ فَعَلَــــى فَعُولِيَــــهْ *** كَــذَا فُعُلَّــى وَاضْــمُمَنْ فُعُولِيَــهْ

الشرح:

٢١ – ومنها:"فُعلل"بضم الفاء مع ضم ثالثه أو فتحه، وهو وزن سماعي نحو: ساد الفتى قومه سودداً أو سوددا بضم الدال أو فتحها.

٢٢ – ومنها:"فعلة"بضم الفاء والعين معاً مع تشديد اللام نحو: غلبه غُلُبَّةً: أي غلبة بالتحريك.

٢٣ – ومنها:"فُعيلية: بضم الفاء مخففة نحو: ولدت المرأة وليدية: أي ولادة.

٢٤ – ومنها:"فَعول"، وهو وزن نادر حتى قيل: إنه لم يسمع في غير: قبل البيع أو الزواج قبولاً، وولع به ولوعاً: علق به شديداً ووقدت النار وقوداً. وعليها جاء قوله تعالى: ﴿ قُوا أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ [1].

٢٥ – ومنها:"فَعالية"بفتح الفاء مخففة، وهو وزن سماعي نحو: علن الأمر علانية: أي ظهر جلياً، ونحو: كره الشيء كراهية، ونحو: عاش محمد عيشة رفاهية: أي صار ميسور الحال، ونحو: طمع طماعية.

٢٦ – ومنها: فُعَلنية"بضم الفاء، وفتح العين، وسكون اللام، وكسر النون مخففة نحو: رفه عيشه رفهنية: أي طاب ولذ، وسَخِف رأسه سُخَفْنِيَةً بالمهملتين: أي حلقه.

٢٧ – ومنها:"فَعَلوت"محركاً نحو: رغب في الشيء رغبوتاً، ورهب رهبوتاً، وملك ملكوتاً؛ وقد ورد هذا المصدر في القرآن الكريم عدة مرات منها قوله تعالى: ﴿ Z } | { ~ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [1].

(1) آية ٦/ سورة التحريم .

وقوله تعالى: ﴿ 2 3 4 5 6 7 8 9 : ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾[4].

ونحو رحم رحموتاً: أي رغبة ورهبة وملكاً ورحمة.

٢٨ – ومنها: "فعلى" محركاً مقصوراً نحو: جمزت الناقة جمزي بالجيم والزاي: أي أسرعت في سيرها، ونحو: مرطت الدابة مرطى: أي أسرعت في سيرها.

٢٩ – ومنها: "فعولية" بفتح الفاء أو ضمها وتشديد الياء نحو: خصه بالشيء خَصوصيّة، وخصُوصيّة.

٣٠ – ومنها: "فُعُلى" بضم الفاء والعين وتشديد اللام نحو: غلبه في الأمر غُلُبي: أي غلبة.

هذه اثنان وأربعون وزناً، وكلها لمصادر الأفعال الثلاثية غير الميمية، اثنا عشر منها ساكنة العين، والباقي محركة العين، أما المصادر الميمية وأوزانها فستأتي فيما بعد. وقوله: "فعولية" الياء فيها محققة لضرورة الشعر. وقوله: "فعول" بدون تنوين لأجل استقامة الوزن وقوله: "فعالية" بإسكان الهاء لأجل ضرورة الشعر.

---

(1) آية/ ١٨٥ سورة الأعراف.
(2) آية / ٧٥ سورة الأنعام.
(3) آية / ٨٨ سورة المؤمنون.
(4) آية / ٨٣ سورة يس.

وَمَفْعَلٌ مَفْعَلَةٌ وَمَفْعِلٌ *** مَفْعِلَةٌ مَفْعُلَةٌ وَمَفْعُلٌ

الشرح:

ومن مصادر الأفعال الثلاثية"المَفعل"بفتح الميم مع اختلاف حركة عينه من فتح إلى كسر إلى ضم مذكراً أو مؤنثاً؛ فيصير مجموعها ستة أوزان، ويقال: لها: المصادر الميمية؛ ذلك أنها تبدأ جميعاً بحرف الميم، وهي:

الأول:"مفعَل"بفتح العين، وسيأتي أنه مقيس في المصدر الميمي من كل فعل ثلاثي مطلقاً سوى ما فاؤه واو أو ياء نحو: كرم يكرم مكرماً، وفرح يفرح مفرحاً، وخرج يخرج مخرجاً، وسيأتي ما شذ منه فيما بعد.

الثاني:"مفعَلة"بفتح العين، وهو مقيس في مصدر كل فعل يكون"المفعل"بالفتح مقيساً فيه: كرضي مرضاة، وقال مقالة.

الثالث:"مفعِل"بكسر العين، وسيأتي أنه مقيس فيما فاؤه واو نحو: وعد يعد موعداً، أو ياء نحو: يسر يسر ميسراً.

الرابع:"مفعِلة"بكسر العين، وهو مقيس في مصادر الأفعال التي يكون وزن"مفعل"بالكسر مقيساً فيها نحو: وعظ يعظ موعظة، ونحو: يسر يسر ميسرة.

الخامس:"مفعُل"بضم العين نحو: هلك يهلك مهلكاً، وهو سماعي، وقليل جداً في كلامهم؛ لذلك قال ابن مالك[1] رحمه الله:

ومفعل مفعل ومفعل وبتا الت *** تأنيث فيه، وضم قل ما حملا[2]

أي قل من الرواة من نقل"مفعل"بضم العين.

(1) هو العلامة / الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن مالك، صاحب المؤلفات المتعددة في النحو والصرف . تقدمت ترجمته ص/ ١٣٤

(2) بدر الدين محمد بن مالك: شرح لامية الأفعال، مصر . بدون تاريخ، ص/٣٨.

السادس:"مفعُلة"بضم العين، وهو أيضاً قليل جداً نحو: قدر مقدرة: أي مقدرة.

الفصل الحادي عشر

الأبنية القياسية لمصادر الأفعال الثلاثية

مَقِيسُ مَصْدَرِ المُعَدَّى فَعْلُ *** ثُمَّ الفُعُولُ فِي سِوَاهُ يَحْلُو

إنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالاَ *** نَحْوُ أَبَى إبَاءً أَوْ فُعَالاَ

نَحْوُ بَكَى بُكَاءً أَوْ فَعِيلاَ *** أَوْ فَعَلاَنًا كَنَزَا رَحِيلاَ

الشرح:

إن قياس المصدر من الفعل الثلاثي المعدى على وزن"فَعْل"بفتح الفاء وسكون العين. ويشمل ذلك مصدر الفعل المعدى من"فَعَل"المفتوح كضربه ضرباً، ومن"فَعِلَ"المكسور كفهمه فهماً.

وأعلم أن فعلاً مقيس في فعل المفتوح المتعدي مطلقاً وإن سمع له غيره: أي وإن سمع وزن آخر لمصدر ذلك الفعل. وهذا رأي الفراء[1]، وعند سيبويه والأخفش أنه مقيس لمصدر"فعل" المعدى ما لم يسمع له غيره؛ فإن سمع له غيره وقف عنده، ولم يخترع له مصدر آخر على القياس، وعلل سيبويه ذلك بأنهم قالوا: ضرب

(1) هو أبو بكر زكريا، يحيى بن زياد، مولى بني أسد . لقب بالفراء ؛ لأنه كان يفري الكلام: أي يقطعه . ولد بالكوفة من أصل فارسي، وتلقى العلم عن الكسائي وغيره من علماء الكوفة ؛ فتبحر في علوم مختلفة ؛ فكان خبيراً بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم وأنسابهم، ولكنه تخصص في علوم النحو حتى قيل فيه"الفراء أمير المؤمنين في النحو"وهو الذي قال: أموت وفي قلبي شيء من"حتى"؛ لأنها ترفع وتنصب وتجر. وله مؤلف كبير في النحو اسمه"الحدود". مات ببغدد سنة ٢٠٧هـ .
انظر: الطنطاوي، محمد: مرجع سابق، ص/ ٧١.

الفحل الناقة ضراباً، ولم يقولوا: ضرباً على القياس؛ فلا يجوز إذن أن يقال ذلك (أي ضرباً) قياساً.

وقد قيد ابن مالك في التسهيل اطراد وزن فَعْلٍ في مصدر"فعل"المكسور بأن يدل على عمل من أعمال الفم نحو: لقم اللقمة لقماً: أي ابتلعها، ولحس الإناء لحساً، ولعق الشيء لعقاً: أي لحسه ولعقه بإصبعه أو بلسانه، وشرط الطعام شرطاً: أي ابتلعه.

أما غير عمل الفم فمجيء مصدره على"فَعْلٍ"قليل، ومنه: حمدا لله حمداً، وجهل الأمر جهلاً، وفهمه فهماً.

وقد يجيء مصدر"فَعِلَ"المكسور على"فِعْل"بكسر الفاء وسكون العين نحو: حفظه حفظاً، وعلمه علماً، وفقهه فقهاً، وعلى"فُعْل"بضم الفاء وسكون العين نحو: شرب الماء أو غيره شرباً وعليه جاء قوله تعالى:﴿ 6 7 8 ﴾[1] ونحو: لبس الثوب لبساً، وعلى غير ذلك مثل: كره كراهية، وضمنه ضماناً، وركبه ركوباً. أما قياس المصدر من"فعل"المفتوح اللازم فهو على وزن"فُعُول"نحو: قعد قعوداً وجلس جلوساً، لكن اطراده فيه مشروط بأمور أشار إليها المؤلف بقوله:"إن لم يكن مستوجباً إلخ": أي إنما يطرد وزن فعول في مصدر"فَعَل"المفتوح اللازم إذا لم يستحق أن يكون مصدره على فِعَالٍ أو فُعَالٍ أو فَعَلانٍ أو فَعِيلٍ.

فأما الذي استحق أن يكون مصدره على"فِعَال"بكسر الفاء فهو كل فعل دال على امتناع نحو: أبي إباء ونفر نفاراً وشرد شراداً، والذي استحق أن يكون مصدره على"فُعَال"بضم الفاء فهو كل فعل دالٍ على داء أو صوت؛ فمثال الدال

(1) آية /٥٥ سورة الواقعة.

على داء نحو: سعل سعالاً وزكم زكاماً ومشى بطنه مشاءً، ومثال الدال على صوت نحو: بكى بكاءً ونعب الغراب نعاباً ونعق الراعي نعاقاً: أي صاح بقطيعه وزجره، ونحو أزت القدر أزازاً.

أما الفعل الذي استحق أن يكون مصدره على"فعيل"فهو كل فعل دالٍ على صوت أو سير؛ فمثال الأول نحو: نعب الغراب نعيباً: أي صاح، ونحو: صهلت الخيول صهيلاً، ومثال الثاني نحو: زمل زميلاً ورحل رحيلاً وهما بمعنى واحد.

أما الفعل الذي استحق أن يكون مصدره على"فَعَلان"فهو كل فعل دالٍ على تقلب نحو: طاف حول الكعبة طوفاناً بفتح الفاء، ونزا نزواناً: أي وثب، وجال في الصحراء جولاناً، ودار حول البيت دوراناً.

فَعَالَــــةٌ لِخِـــــصْلَةٍ فِعَالَــــةٌ *** لِفِعْــــلِ حِرْفَـــةٍ كَــــذَا وِلاَيَـــةٌ
وَفَعَــــلٌ لِفَعِــــلَ الــــلاَّزِمْ فَــــلاَ *** فَعَالَــــــةٌ فُعُولَــــــةٌ لِفَعُــــــلاَ
فَبَــابُ مَــا عَــدَا الَّــذِي ذَكَرْتُــهُ *** تَقْـــلٌ فَـــلاَ تَعْـــدُ الَّـــذِي نَقَلْتُـــهُ

الشرح:

أي أن الباقي من شروط اطراد"فعول"في مصادر فَعَل المفتوح اللازم هو ألا يصاغ من فعل يدل على حرفة أو ولاية؛ فإن كان كذلك فقياس مصدره"الفِعالة بكسر الفاء فيما دل على حرفة أو ولاية نحو: كتب كتابة وتجر تجارة وزرع زراعة، ونحو وزر وزارة وسفر سفارة وأمر إمارة.

أما ما دل على خصلة فقياس مصدره على"فَعالة"بفتح الفاء من أي وزن كانت"فَعَلَ - فَعِلَ - فَعُلَ". والخصلة خلق في الإنسان قد يكون فضيلة أو رذيلة.

مثال ما كان من"فَعُل"المضموم نحو: ظرف ظرافة، وما كان من فعل المفتوح نحو: رجح عقله رجاحة، وما كان من فَعِل المكسور نحو: غبي الرجل غباوة.

أما مصدر"فَعِلَ"المكسور اللازم و"فَعُلَ"المضموم فقد أشار إليهما المؤلف بقوله:"وفَعَلٌ لفعل اللازم إلخ" : أي يأتي مصدر"فَعِل"المكسور اللازم على"فَعَل"بفتح الفاء والعين معاً قياساً نحو: فرح الرجل فرحاً، وجوي جوى، وشلت يده شللاً، ومل الرجل من العمل مللاً، وظمئ المسافر ظمأ: أي عطش، وعجب عجباً.

أما مصدر"فَعُل"المضموم، ولا يكون إلا لازماً، فهو على فَعالة بالفتح نحو: جزل الرجل جزالة وفصح فصاحة وضخم جسمه ضخامة، أو فُعولة بالضم نحو: سهل الأمر سهولة، وصعب صعوبة، وعذب الماء عذوبة.

وقوله:"فلا"مأخوذ من فلوته: أي اختبرته: أي اختبرت من نقله من الرواة.

وقوله:"فلا تعد الذي نفثته: أي نشرته.

والخلاصة:

وخلاصة الأمر أن أوزان المصادر الثلاثية تسعة وأربعون وزناً، والمقيس منها اثنا عشر وزناً، وهي:

١ –"فَعْل"للفعل الثلاثي المتعدى سواء أكان من فعل المفتوح نحو: ضرب ضرباً، أو من فعل المكسور نحو: سمع سمعاً وفهم فهماً.

٢ –"فعول"لفعل المفتوح اللازم نحو: قعد قعوداً وجلس جلوساً.

٣ –"فُعَال"لفعل المفتوح اللازم إذا دل على صوت نحو: صرخ صراخاً وبكى بكاءً، أو على داء نحو: سعل سعالاً وزكم زكاماً.

٤ –"فعيل"لفعل المفتوح اللازم إذا دل على صوت نحو: سحل البغل سحيلاً: أي صوّت ونقق الضفدع نقيقاً: أي صوت، أو على سير نحو: رحل القوم رحيلاً وزملت الإبل زميلاً: أي مشت ببطء.

٥ –"فَعَلان"لفعل المفتوح اللازم إذا دل على تقلب نحو: جال جولاناً وطاف طوفاناً وخفق القلب خفقاناً.

٦ –"فِعال"لفعل المفتوح اللازم إذا دل على امتناع نحو: أبى إباء ونفر نفاراً وشرد شراداً.

٧ –"فِعالة"لفعل المفتوح إذا دل على حرفة نحو: كتب كتابة وزرع زراعة، أو ولاية نحو: وزر وزارة وسفر سفارة.

٨ –"فَعَل"لفعل"المكسور اللازم نحو: فرح فرحاً وجوى جوى وغضب غضباً.

٩ –"فَعالة"لفعل المضموم نحو: شجع شجاعة وفصح فصاحة.

١٠ –"فُعولة"لفعل المضموم نحو: صعب صعوبة وسهل سهولة.

ويقي وزنان هما: المفعل والمفعل. وسيأتيان فيما بعد.

أما بقية الأوزان، ومجموعها سبعة وثلاثون وزناً، فهي سماعية، فلا يقاس عليها، ويعتمد في معرفتها على المعاجم العربية.

الفصل الثاني عشر

الأبنية القياسية لمصادر ما زاد عن الثلاثي

وَمَــصْدَرُ لِمَــا سِــوَى الثُّلاثِــي *** مَقِــيسٌ احْفَظْــهُ مَــعَ اكْتِــراثِ

وَكَــسْرُ ثَالِــثٍ بِــلاَ نَكِــيرِ *** مَــعْ مَــدٍّ فَــتْحِ مَتْلُــوِ الأَخِــيرِ

مِمَـا افْتُـتِحْ بِهَمْـزِ وَصْـلٍ ضُـمَّ مَـا *** يَرْبَــعُ فِي أَشْــبَاهِ قَــدْ تَكَلَّمَــا

وَاكْــسِرْهُ فِي تَوَالِيًــا وَشِــبْهِهِ *** لِمَــانِعِ الــضَّمِّ بِــهِ وَمِثْلِــهِ

الشرح:

إن مصدر الفعل الذي جاوز الثلاثي (مزيداً أو مجرداً) ينقسم إلى سماعي وقياسي. أما السماعي فيحفظ ولا يقاس عليه، وسيأتي في نهاية هذا الفصل.

أما القياسي فينقسم إلى سبعة أقسام تبعاً لفعله الذي إما أَنْ يكون:

أ – سداسياً، ولا يكون إلا مبدوءً بهمزة وصل كاستخرج واستنصر.

ب – أو خماسياً مبدوءً بهمزة وصل نحو: انطلق وانحصر.

ج – أو خماسياً مبدوءً بالتاء نحو تدحرج وتبعثر وتقاتل.

د – أو رباعياً مجرداً نحو: دحرج وبعثر

هـ - أو رباعياً مزيداً بهمزة قطع نحو: أكرم وأحسن.

و – أو رباعياً مزيداً بالتضعيف نحو: قطع وكرم.

ز – أو رباعياً مزيداً بألف بين فائه وعينه نحو: قاتل وضارب وناصر وشارك.

وكبقية بناء المصدر من الأفعال المبدوءة بهمزة وصل أشار إليها المؤلف بقوله:"وكسر ثالث... مما افتتح بهمزة وصل": أي أن بناء المصدر من كل فعل أوله همزة وصل، سواء أكان خماسياً أو سداسياً، يتم بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره نحو: انطلق انطلاقاً واحتمل احتمالاً، و استخرج استخراجاً واحرنجم احرنجاماً. وقد استثنى من هذا الحكم استفعل مما هو سداسي معتل العين نحو استقام استقامة واستعان استعانة، وسيأتي بيان حكمه فيما بعد.

أما بناؤه من الأفعال المزيدة المبدوءة بالتاء فقد أشار إليها المؤلف بقوله:

"ضم ما... قد تكلما": أي أن بناء المصدر من كل فعل أوله تاء مزيدة فيتم بضم ما قبل آخره إن كان صحيحاً نحو: تعلم تعلماً وتقاتل تقاتلاً وتدحرج تدحرجاً، وبكسر ما قبل آخره إن كان معتلاً نحو: توالى توالياً وتسلقى تسلقياً بكسر ما قبل آخره. وكان أصل هذين المصدرين: توالياً وتسلقياً بضم ما قبل آخرهما على قياس نظائرهما من المصادر الصحيحة، ثم أبدلت ضمة ما قبل الآخر كسرة؛ لئلا يخرج المصدر إلى ما ليس في كلام العرب، وهو أن تكون في آخر الاسم ياء، وقبلها ضمة، وهذا ما لا يوجد في كلامهم كما لا يوجد في كلامهم واو في آخر الاسم، وقبلها ضمة؛ ولهذا جمعوا"دَلْوِ"على"أدْلٍ"بحذف الواو بدلاً من جمعه على"أدْلُوٍ"على قياس نظيره من الصحيح مثل كلْب وأكْلُبٍ. وقوله:"مع اكتراث"أي مع مبالاة واهتمام في هذه القاعدة الصرفية.

وقوله:"وكسر ثالث بلا نكير"مبتدأ ومضاف إليه، وبلا نكير خبر المبتدأ: أي وكسر الحرف الثالث كائن بلا نكير: أي بلا خلاف.

وقوله"مع مد فتح متلو الأخير"أي مع إشباع الفتحة حتى تتولد منها ألف، والواو في"متلو"مخففة لاستقامة الوزن.

لِفَعْلَلَ اجْعَلْ فَعْلَلَهْ فِعْلَالَا *** وَأْتِ لِأَفْعَلَ الصَّحِيحِ افْعَالَا

الشرح:

أما بناء المصدر من الفعل الرباعي المجرد فقد أشار إليه المصنف بقوله:

"لفعلل اجعل إلخ": أي أن بناء المصدر من كل فعل رباعي مجرد فهو على وزن"فَعللة"بفتح الفاء، وعلى وزن"فِعلال"بكسر الفاء، وزيادة ألف قبل آخره نحو: دحرج دحرجة ودحراجاً. وما لحق بفعلل محذو به، في بناء المصدر منه، حذوه نحو: زلزل زلزلة، وجهور الرجل جهورة: أي رفع صوته، ونحو: رهيأ الرجل العمل رهيأة: أي أفسده، ولم يحكمه.

فهذا كله على مثال"فَعْللة"وهو القياس فيه، ولم يسمع الفعلال في شيء من ذلك الملحق إلا مجموعة من الأمثلة منها قولهم: حوقل الرجل حيقالاً: أي أسن وكبر عمره، وضعف عن الجماع. ووزن فعللة لا غير هو المقيس في مصدر فعلل، أما فعلال فهو سماعي فيه كما قال ابن مالك:

فعلال أو فعللة لفعللا *** واجعل مقيساً ثانياً لا أولا

تنبيه: اعلم أنه قد كثر الفعلال في الرباعي المضعف المجرد نحو: زلزل زلزالاً، وصلصل صلصالاً بكسر الفاء فيه. وأجازوا فيه الفتح أيضاً، وكثيراً ما

يراد بالمفتوح منه الدلالة على اسم الفاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾ ﴾ (1) أي مصلصل، ومثل"الوسواس"كما في قوله تعالى ﴿ [\ ] ^ _ ﴾ (2)، أي الموسوس.

أما بناء المصدر من الفعل الرباعي المزيد فيه بهمزة قطع فقد أشار إليه المؤلف بقوله:"وأت لأفعل الصحيح إلخ": أي أن بناء المصدر من كل فعل رباعي مزيد فيه بهمزة قطع فهو على وزن"إفْعال"إذا كان صحيح العين مثل أكرم إكراماً وأجمل إجمالاً وأعطى إعطاءً، أما معتل العين فسيأتي حكمه فيما بعد. قوله:"فعللة"بإسكان آخره لاستقامة الوزن. قوله:"إفعالاً": جاءت همزة إفعال همزة وصل، وهي همزة قطع: لضرورة الشعر.

لِفَعَّـلَ التَّفْعِيـلُ حَيْـثُ قَـدْ خَـلاَ *** مِـنْ لامٍ اعْتَـلَّ كَـذَا قَـدْ نُقِـلاَ
تَفْعِلَـةٌ لِحَـاوٍ ذَاكَ جُعِـلاَ *** للعَـارِ مِنْـهُ رُبَّمَـا قَـدْ بُـذِلاَ
وَاطَّـرِدِ التَّفْعِيـلَ مَـعَ تَفْعِلَـةِ *** لِكُـلِّ مَهْمُـوزٍ فَـذَا عَـنْ ثِقَـةِ
لِفَاعَـلَ الفِعَـالُ مَـعْ مُفَاعَلَـهْ *** وَعِنْـدَ عَمْـرٍو قِـسْ لِـذَا مُفَاعَلَـهْ

الشرح:

أي أن قياس مصدر"فَعَّلَ"الرباعي المزيد بالتضعيف"التفعيل"إن كان صحيح اللام نحو: كَرَّمَ تكريماً وقَتَّلَ تقتيلاً وكَلَّمَ تكليماً، وعلى هذا جاء التنزيل في

---

(1) آية/ ١٤ سورة الرحمن.

(2) آية/ ٤ سورة الناس.

قولـه تعـالى: ﴿ I J K L M ﴾ [1]، وفي قولـه تعـالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [2].

أما إن كان معتل اللام فمصدره كذلك: أي على نفس الوزن، التفعيل، ولكن تحذف منه ياء التفعيل، وتعوض عنها التاء؛ فيصير وزن مصدره"تَفْعِلَة"نحو: زكـي تزكيـة ونقـى تنقيـة وربـى تربيـة، وهـذا هـو المـراد بقولـه:"تفعلـة لحـاو ذاك جعلا". وقد ندر مجيء مصدر فعل المعتل اللام على"تفعيل، ولم يرد من ذلك إلا ما شبه بالصحيح كقول الشاعر:

باتـــت تنـــزي دلوهـــا تنزيـــاً *** كمـــا تنـــزي شـــهلة صـــبياً

وربمـا أتـى مـصدر فَعَّلَ العـاري عـن الـلام المعتلـة علـى وزن"تفعلـة"تـشبيهاً لـه بالمعتل نحو: بَصَّرَ تبصرة وذَكَّرَه تذكرة، والقياس تبصيراً وتذكيراً.

وإن كـان وزن"فَعَّلَ"مهمـوزاً فمـصدره يـأتي علـى تفعيـل وتفعلـة معـاً؛ لأن لـه شبهاً بالصحيح من وجه، وبالمعتل من وجه آخر نحو: خطأه تخطئة وتخطيئاً وجزأه تجزئة وتجزيئاً، و نبأه تنبئة وتنبيئاً. أما بناء المصدر من صيغة"فاعل"فهو إما على وزن فِعال بكسر الفاء مخففة، أو على وزن المُفاعلة نحو: قاتل قتالاً ومقاتلة، وجادل جدالاً ومجادلة، ونازعه نزاعاً ومنازعة، وخاصمه خصاماً ومخاصمة.

أعلـم أن هـذين الـوزنين، الفعـال والمفاعلـة، مقيـسان لفاعـل كمـا يفهـم مـن كلام ابن مالك في الخلاصة حيث قال:

لفاعـــل الفعـــال والمفاعلـــة *** وغـــير مـــا مـــر الـــسماع عادلـــة

(1) آية /١٦٤ سورة النساء.

(2) آية / ٥٦ سورة الأحزاب.

ولكن المنقول عن سيبويه هو أن المقيس المفاعلة لا غير. واحتج بأنهم يتركون الفعال أحياناً، ولا يتركون المفاعلة؛ ولأنها تنفرد غالباً بما فاؤه ياء نحو: ياسر مياسرة: أي عامله باليسر والسهولة، ونحو ياومه مياومة: أي عامله طوال يومه.

ولا يأتي فيها الفعال لاستثقال الكسرة على الياء، وقد ندر قولهم: ياومه مياومة ويواماً بكسر الياء.

وقوله"جعلا للعار منه"حذفت الياء من العاري لضرورة الوزن. أما عمرو[1] في قوله"وعند عمرو"فهو إمام النحو، وكنيته أبو بشر، ولقبه سيبويه، ومعناه بالفارسية"رائحة التفاح".

قيل: إن أمه كانت ترقصه بذلك في صغره، وقيل: لقب بذلك؛ للطافته؛ لأن التفاح من لطيف الفواكه. والإضافة في لغة العجم مقلوبة؛ لذلك فإن السيب هو التفاح، وإن ويه رائحته.

مات عام (١٨٦هـ) ستة وثمانين ومئة هجرية وعمره حينئذ اثنتان وثلاثون سنة، وقيل: غير ذلك.

وَتَا إِقَامَةٍ لَزِمْ فِي غَالِبِ *** وَتَا اسْتَعَاذَةٍ أَدِمْ يَا صَاحِبِي

الشرح:

يعني أن مصدر"أفعل"المعتل العين يأتي قياساً على"إفالة"نحو: أقام إقامة وأغاث إغاثة، وكان الأصل: إقواماً وإغياثاً على قياس نظيره من الصحيح، ثم

(1) لمزيد من المعلومات عن هذا العلامة النحوي:
انظر: ص/ ٥٤، ٥٥،٥٦ .

نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة؛ فقلبت العين ألفاً لتحركها أولاً، وانفتاح ما قبلها الآن؛ فالتقى إذ ذاك ساكنان: الألف المبدولة من عين الفعل، وألف المصدر؛ فحذفت الأولى منهما، وعوضت عنها تاء التأنيث، فصارت إقامة إغاثة على وزن"إفالة"، وهذا ما أشار إليه المصنف بقوله:"وتاإقامة لزم في غالب": أي أن التاء لازمة في هذه الصيغة غالباً، و قد تحذف أحياناً، ويكثر ذلك مع الإضافة كقوله تعالى: ﴿ % & ' ( ) * + , . / 0 1 ﴾[1]، أما قوله:"وتا استعاذة أدم إلخ": فيعني أن مصدر استفعل المعتل العين يأتي قياساً على وزن: استفالة نحو: استعاذ استعاذة واستقام استقامة، والتاء فيها دائمة. وكان الأصل: استعواذ واستقوام على قياس نظيره من الصحيح. ثم نقلت حركة العين إلى فاء الكلمة ثم قلبت العين ألفاً؛ فالتقى حينئذ ساكنان: الألف المنقلبة عن العين وألف المصدر؛ فحذفت الأولى منهما، وعوضت عنها التاء على غرار إقامة؛ فصارت الكلمة: استعاذة واستقامة على وزن استفالة. أعلم: أنهم اختلفوا في المحذوف من نحو: إقامة واستعاذة من الألفين؛ فعند سيبويه والخليل أنها الألف المزيدة للدلالة على المصدر؛ لأن حذف الزائد أولى من حذف الأصل. وعند الأخفس والفراء عكس ذلك؛ لأن حذف حرف العلة أولى من حذف الحرف الزائد للدلالة على معنى؛ لئلا تفوت بحذفه دلالته على ذلك المعنى.

وأعلم أيضاً أن إعلال مصدر"أفعل واستفعل"المعتل العين ليس بلازم؛ لذلك لربما جاؤوا بمصدرهما على وزن المصدر الصحيح؛ وذلك تبعاً لتصحيحهم فعله نحو: أغيمت السماء إغياماً، واستحوذ عليه استحواذاً، القياس: إغامة واستحاذة.

(1) آية / ٧٣ سورة الأنبياء.

فَبَــابُ مَــا سِــوَى الَّــذِي تَقَــدَّمَا *** نَقْــلٌ فَــعِ الَّــذِي لَهُــمْ تَحَتَّمَــا

الشرح:

يعني أن ما ورد من مصادر غير الثلاثي على خلاف ما تقدم يحفظ ولا يقاس عليه؛ لأنه سماعي:

١ – فمن ذلك قولهم في مصدر "تفعل" "تفعالاً" بكسر أوله وثانيه وتشديد عينه نحو: تملق تملاقاً: تظاهر بالحب.

٢ – ومنها قولهم في مصدر فعلل "الفعللى" بفتح الفاء نحو: قهقر الرجل القهقري: وهو الرجوع إلى الوراء.

٣ – ومنها قولهم أيضاً في مصدر فعلل "الفعللى" بضم الفاء نحو: قرفص الرجل القُرفصي، وهو أن يجلس المرء على إليتيه، ويلصق بطنه على فخذيه، ويتأبط كفيه.

٤ – ومنها قولهم في مصدر المضعف المعتل اللام "تفعيلاً"، على الوزن القياسي للمصدر الصحيح نحو قول الشاعر:

باتت تنزي ذلولها تنزياً [1]. والقياس تنزية كما ذكرنا آنفاً.

٥ – ومنها قولهم في مصدر فعل المضعف "فعالاً" بكسر الفاء مضعفاً نحو: كذب الرجل كذاباً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴾ [2]، وقد جاء فعال مخففاً، فقد قرأ بعضهم "وكذبوا بآياتنا كذاباً" بتخفيف الذال.

(1) ذكر هذا البيت أيضاً في ص/ ٢٠٦

(2) آية / ٢٨ سورة النبأ.

٦ – ومنها قولهم في مصدر"فعل"أيضاً"تفعالاً"بفتح الفاء مخففة إذا قصد بها الدلالة على الكثرة نحو: طوف تطوافاً ويسر تيساراً. ولم يجيء من المصادر على وزن"تِفعال"بالكسر سوى تلقاء وتبيان.

وقد نظم السجاعي[1]، رحمه الله، ذلك بقوله:

بتلقاء مع تبيان فاكسر لأول *** وغيرهما فافتح كتتذارها الجلي

٧ – ومنها مجيء مصدر تفاعل، وهو الخماسي المعتل المبدوء بالتاء، على"فِعِّيلى"بكسر الفاء والعين المشدة بدلاً من وزنه القياسي، وهو التفاعل، كقولهم: ترامى القوم بالسهام رمييى بدلاً من ترامياً. وقد جعلوا ذلك الوزن لمصدر الفعل الثلاثي للدلالة على المبالغة كقولهم: خصه الله بشيء خصيصى وحثه حثيثى.

٨ – ومنها مجيء مصدر"افعلل"، وهو السداسي المبدوء بهمزة الوصل، على"فعيلية"نحو: اقشعر قشعريرة واطمأن طمأنينة.

٩ – ومنها مجيء مصدر"فاعل"على فِعْلَةٍ"نيابة عن الفعال والمفاعلة نحو: مَارَاهُ مرية: أي مراء.

١٠ – ومنها أيضاً مجيء مصدر"فاعل"على فِيعال كضارب ضيراباً.

(1) هو العالم الكبير أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي الشافعي الأزهري المتوفى في القاهرة عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م لمزيد من المعلومات عنه انظر: ص٦٢ من هذا الكتاب .

الفصل الثالث عشر
أبنية أسماء المرة والهيئة

وَمَــــرَّةٌ بِفَعْلَـــــةٍ كَمَـــشْيَةٍ *** وَهَيْئَـــــةٌ بِفِعْلَـــــةٍ كَمِـــــشْيَةٍ
فِـــي غَيْـــرِ ذِي الـــثَّلاَثِ مَـــرَّةٌ بِتَـــا *** وَشَـــــذَّ فِيـــــهِ هَيْئَـــــةٌ فَاسْـــــتَثْنَا
فَحُكْمُنَـــا لِمَـــصْدَرٍ مُبَـــاينِ *** مِـــنْ تَـــا وَإِلاَّ يَبْـــدُ بِـــالقَرَائِنِ

الشرح:

يعني أن"فَعْلَةً"بفتح الفاء تصاغ من مصدر الفعل الثلاثي للدلالة على المرة: أي حصول الفعل مرة واحدة، وأن"فِعْلة"بكسر الفاء تصاغ منه لدلالة على الهيئة: أي بيان الحالة التي يكون عليها الفاعل عند مباشرته للفعل، سواء أكان فعل ذلك المصدر لازماً أو متعدياً، مفتوح العين أو مكسورها. ويشترط أن يكون ذلك الفعل تاماً متصرفاً غير قلبي، فلا يكون مثلا: كالعلم والجهل والبخل والجبن، وأن يكون غير دال على صفة لازمة كأفعال السجايا كالجمال والظرافة؛ فلا يصاغ من نحو كان وكاد (ناقص)، وعسى وليس (جامد)، وعلم وجهل (قلبي) وحسن وظرف (أفعال السجايا).

مثال المرة نحو: مشى الرجل مشية، وجلس جلسة، وفرح فرحة، وشرب شربة: أي مشية واحدة، وفرحة واحدة، وجلسة واحدة، وشربة واحدة بفتح الفاء وسكون العين فيها. أما مثال الهيئة فنحو: جلس الرجل جِلْسة، ومشى مشية، وركب فرسه ركبة: أي حسن الجلسة والمشية والركبة بكسر الفاء وسكون العين فيها جميعاً.

أما قولهم، وهم يعنون المرة أو الهيئة، : لقيته لقاءة وأتيته إتاءة فشاذ لا يقاس عليه، والقياس: لقيته لَقية ولِقْية، وأتيته أتية وإتية بفتح الفاء للمرة، وكسرها للهيئة. وإذا أريد بناء المرة، من مصدر الفعل المزيد على ثلاثة أحرف، زيد في المصدر تاء التأنيث نحو: أكرمته إكرامة، ودحرجته دحراجة وانطلقت انطلاقة واستخرجت استخراجة: أي إكرامة واحدة، ودحراجة واحدة، وانطلاقة واحدة، واستخراجة واحدة.

ولا يبنى، من غير الثلاثي، مصدر للهيئة؛؛ لأن بناء الفعلة منه يهدم بنية الكلمة، وذلك بحذف ما قصد إثباته فيها من الأغراض؛ فأجتنب ذلك واستغني عنه بالمصدر الأصلي مع الوصف؛ فتقول مثلاً :أكرمته إكراماً طيباً، ودحرجت الحجر دحرجة لطيفة.

وشذ بناء الهيئة من مصدر الفعل المزيد كقولهم: اختمرت المرأة خِمْرَةً: أي غطت رأسها بالخمار بهيئة حسنة، وانتقبت الفتاة نِقْبَةً: أي غطت وجهها بالنقاب بهيئة جميلة، ونحو: تعمم الرجل عِمَّةً: أي غطى رأسه بالعمامة، بهيئة حسنة، ونحو تقمص الرجل قِمْصَةً: أي لبس القميص بهيئة حسنة.

وقد اعتبر ذلك شاذاً؛ لأن بناء الفعلة من هذه المصادر أدى إلى حذف بعض حروف الكلمة مما أثر في المعنى المراد منها، وكان القياس عدم الحذف إلا أنهم أحازوا ذلك، وبنو الفعلة منها شذوذاً حرصاً على بيان حال الفاعل أثناء مباشرته لهذه الأفعال. وقوله"وحكمنا لمصدر إلخ"يعني أن شرط بناء المرة والهيئة من الثلاثي على"فعلة"بفتح الفاء للمرة، وعلى"فعلة"بكسرها للهيئة، وشرط بناء المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء ألا يكون في المصدر منهما (الثلاثي وغيره) تاء. فإن كان في المصدر منهما تاء لم تلحقه التاء: لا للدلالة على المرة والهيئة من الثلاثي،

ولا للدلالة على المرة من غيره، بل يكتفي للدلالة على المرة بوصف المصدر بالواحدة أو المفردة نحو: رحمه الله رحمة واحدة، ودحرجته دحرجة واحدة وأعنته إعانة واحدة، واستغاث استغاثة واحدة واقشعر قشعريرة واحدة؛ إذ لم يختص ذلك بالمقيس من المرة، بل يشمل المقيس والشاذ كليهما.

أما الهيئة منهما فيتم بالوصف أو بالإضافة نحو: نشدت الضالة نشدة عظيمة أونشدة الملهوف، ودحرجت الحجر دحرجة لطيفة أو دحرجة الملاطف. وقس على هذا سائر الأمثلة. وفاعل يبدو في قوله:"يبدو بالقرائن إلخ"ضمير راجع إلى الحكم: أي يبدو الحكم بالمرة أو الهيئة بالقرائن: وهي إما الوصف أو الإضافة كما مثلنا آنفاً.

ويشترط أيضاً لبناء المرة أو الهيئة أن يكون المصدر منهما مقيساً؛ فلا تقول إذن: ربح محمد ربحة وتملق تملاقة بإلحاق التاء بهما للدلالة على المرة أو الهيئة؛ لأنهما مصدران سماعيان:

فعلى هذا من جعل الفعلال مقيساً أجاز إلحاق التاء به للدلالة على المرة؛ فتقول: دحرجت الحجر دحراجة: أي دحراجة واحدة.

ومن جعل الفعللة مقيساً فقط منع إلحاق التاء بالفعلال؛ لأنه سماعي، ومن ثم نقول: دحرجت الحجر دحرجة واحدة، ولا تقول: دحرجته دحراجة بإلحاق التاء بالمصدر للدلالة على المرة.

الفصل الرابع عشر

المفعل والمفعل: المصدر الميمي، واسما الزمان والمكان الميميان

أولاً: المصدر الميمي: هو كل مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة نحو: مخرج، موعد، مكرم، منطلق.

أما إن كانت الميم الزائدة للمفاعلة كالمصادر التي تأتي على وزن المفاعلة كالمشاركة والمعاونة والمقاتلة والمصارعة فلا تسمى مصادر ميمية.

وهناك وزنان أساسيان للمصدر الميمي، ولاسمى الزمان والمكان الميميين إذا صيغت من الأفعال الثلاثية، وهما:"مَفْعَل ومَفْعِل"بفتح الميم فيهما، وفتح العين في الأول، وكسرها في الثاني. وهما على قسمين: مقيس وشاذ. وضابط المقيس: أن يصاغ المصدر الميمي، من الفعل الثلاثي مطلقاً، وعلى وزن"مفعل"بفتح العين نحو: خرج يخرج مخرجاً، وفتح يفتح مفتحاً، ونظراً ينظر منظراً، واستثني من ذلك إذا كان فعله مثالاً واوياً، صحيح الآخر، وتحذف فاؤه في المضارع؛ فيكون حينئذ مكسور العين نحو: وعد يعد موعداً، ووضع يضع موضعاً ووصل يصل موصلاً.

ثانياً: أما الظرف الميمي، سواء أكان زماناً أو مكاناً، فيأتي قياساً على وزن"مفعل"بفتح العين إذا بني مما مضارعه مضموم العين كخرج يخرج، وهذا مخرجه: أي زمان خروجه، وموضع خروجه، أو مما مضارعه مفتوح العين نحو: ذهب يذهب، وهذا مذهبه: أي زمان ذهابه أو مكان ذهابه. أما إن بني مما مضارعه مكسور العين فإنه (أي الظرف الميمي) يأتي قياساً على وزن (مفعل) بكسر العين نحو: ضرب يضرب، وهذا مضربه: أي زمان ضربه أو مكانه.

واستثني من ذلك ما مضارعه مكسور العين، ولكنه معتل اللام بالياء نحو: رمى يرمي، وهذا مرمى زيد: أي زمان رميه ومكان رميه؛ فيأتي عندئذٍ على وزن"مفعَل"بفتح العين.

وبعد هذه المقدمة نستعرض تفاصيل الباب في الأبيات التالية:

فَمَفْعَلٌ فِي يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ *** لِمَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ فِيهِ يُعْمَلُ
يَلِي وَيَرْمِي مُلْحَقٌ بِهَذَا *** لِمَفْعِلٍ نَحْوُ يَعِدْ يَاهَذَا
فِي غَيْرِ ذَا افْتَحْ عَيْنَهُ لِمَصْدَرٍ *** وَلِزَمَانٍ وَمَكَانٍ أُكْسِرِ

الشرح:

يعني أنه يصاغ"مَفْعَل"بفتح الميم والعين، من كل فعل ثلاثي، مضارعه مفتوح العين أو مضمومها؛ للدلالة على مصدره الميمي، أو ظرفه الميمي الذي يعمل فيه سواء أكان زماناً أو مكاناً.

مثال المصدر نحو: كرم يكرم مكرماً: أي كرامة، وخرج يخرج مخرجاً: أي خروجاً، وفرح يفرح مفرحاً: أي فرحاً، وذهب يذهب مذهباً: أي ذهاباً.

أما مثال الظرف فنحو قولك: هذا مخرج زيد ومذهبه: أي وقت خروجه وذهابه، ومكان خروجه وذهابه.

وقوله:"يلي ويرمى ملحق بهذا": يعني أن الفعل المعتل اللام مطلقاً، سواء أكان معتل الفاء بالواو أو بالياء، أو صحيحها ملحق بمفتوح العين أو مضمومها فيأتي المصدر الميمي والظرف الميمي منه على وزن"مفعَل"بفتح العين نحو: رمى يرمي مرمى: أي رمياً، وهذا مرمى زيد: أي زمان رميه أو مكان رميه، ونحو:

ولي الأمر يليه مولى بالفتح: أي ولاية، وهذا مولى زيد: أي زمان ولايته ومكانها، ونحو: وقي يقي موقى بالفتح: أي وقاية، وهذا موقى زيد: أي زمان وقايته أو مكانها.

ومثال معتل الفاء بالياء فنحو: يدى زيد عمراً يدي ميدى بالفتح: أي أصاب يده بالرمح ونحوه، وهو مثل رمى يرمي مرمى، ونحو: يدي بيدى ميدى بالفتح: أي يبست يده؛ لإصابتها بالشلل، وهو مثل: رضي يرضى مرضى بالفتح: أي مرضاة. وهذا مرضى زيد: أي زمان مرضاته ومكانها، وهذا ميدى زيد: أي مكان إصابته بالشلل وزمانها.

وقوله:"لمفعل نحو يعد": يعني أن"المفعل"بكسر العين يصاغ من الفعل الثلاثي، المعتل الفاء بالواو أو الياء، الصحيح الآخر، للدلالة على المصدر الميمي، واسمي الزمان والمكان نحو: وعد يعد موعداً: أي وعداً، وهذا موعد زيد: أي زمان وعده ومكانه، ونحو وضع الكتاب على الأرض يضع موضعاً: أي وضعاً، وهذا موضع الكتاب: أي مكان وضعه وزمانه، ونحو: يسر الأمر: أي: لان وسهل ييسر كضرب يضرب ميسراً بالكسر: أي يسراً، وهذا ميسر خالد: أي زمان يسره ومكانه.

وفي قوله:"في غير ذا افتح إلخ": يعني أنه يجب فتح عين المفعل للدلالة على المصدر الميمي، وكسرها للدلالة على الظرف الميمي: زماناً كان أم مكاناً، وذلك في غير ما سبق ذكره من مصادر الأفعال. والذي سبق ذكره يشمل:

١ – ما هو مضموم عين المضارع كنصر ينصُر وكرم يكرُم وخرج يخرُج.

٢ – ما هو مفتوح عين المضارع كذهب يذهَب وفرح يفرح.

٣ – ما هو مكسور عين المضارع كرمى يرمي ووعد يعد وولي يلي.

أما كلمة غير في قول المؤلف:"في غير ذا افتح إلخ"فتشمل المصادر الميمية والظروف الميمية للأفعال التالية:

أ – المضاعف اللازم نحو: فر يفر مفراً بالفتح للمصدر: أي فراراً، وهذا مفر زيد بالكسر للظرف: أي وقت فراره ومكان فراره.

ب – الفعل الصحيح المشهور بكسرة في مضارعه نحو: ضرب يضرب مضرباً بالفتح للمصدر: أي ضرباً، وهذا مضرب زيد بالكسر للظرف: أي زمان ضربه ومكانه، ونحو جلس يجلس مجلساً بالفتح للمصدر: أي جلوساً، وهذا مجلس زيد بالكسر للظرف: أي زمان جلوسه ومكانه.

ج – الفعل المعتل العين بالياء نحو: باع يبيع مباعاً بالفتح للمصدر: أي بيعاً، ومبيعاً بالكسر لاسمى الزمان والمكان نحو: هذا مبيع الإبل: أي زمان بيع الإبل ومكانه. وهذا ما تحدث عنه المؤلف في الأبيات التالية:

فَمِثْلُ بَاعَ مُلْحَقٌ بِهَذَا *** أَوْ بَابُهُ نَقْلٌ فَصُنْ يَا هَذَا

وَمَا سِوَى ذَلِكَ شَذَّ فَاعْلَمَا *** وَذَاكَ قِسْمَانِ كَمَا قَدْ عُلِمَا

الشرح:

يعني أن مثل باع من الفعل المعتل العين بالياء، ملحق بالذي تقدم ذكره في البيت الذي قبل هذا، وهو المضاعف اللازم والصحيح المشهور بكسرة عين مضارعه، وهما المرادان بالإشارة في قوله:"ملحق بهذا"؛ فيكون إذن قياس مصدره الميمي"بالمفعل"بالفتح نحو: باع يبيع مباعاً: بيعاً، وقياس ظرفه

الميمي"المفعل"بالكسر نحو: هذا مبيع زيد: أي زمان بيعه ومكانه. وفتح عين المفعل للمصدر، وكسرها للظرف هو الأصل في الفعل المعتل العين بالياء، سواء سمع خلافه أو لا، وهذا هو مذهب جمهور النحاة.

والمذهب الثاني أن مصدره موقوف على السماع؛ فيكسر ما كسروه، ويفتح ما فتحوه، ولا يقاس على الفعل الصحيح. وهذا معنى قول المؤلف"أو بابه نقل": أي سماعي لا يقاس عليه.

المذهب الثالث: أنك مخير في مصدره: إن شئت فتحته، وإن شئت كسرته. أما الظرف فيبقى مكسور العين في هذه المذاهب الثلاثة. ومقتضى القاعدة العربية، التي يكون المعول فيها الاستقراء، أن يجعل المفعل منه مكسور العين مطلقاً: أريد به المصدر أو الظرف، وذلك للفرق بينه وبين المعتل العين بالواو كالمآب والمثاب والمتاب التي هي مصادر ميمية من أفعال آب يؤوب، وثاب يثوب، وتاب يتوب. وهذا هو رأي ابن خروف[1].

(1) هو أبو الحسن، علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي، المعروف بابن خروف ولد هذا العالم في مدينة إشبيلية بالأندلس، وأخذ العلم عن علمائها وبخاصة ابن طاهر، وبرز في علوم العربية وبخاصة النحو، وله مصنفات في هذا العلم،أهمها شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجي. توفي ابن خروف النحوي في مسقط رأسه إشبيلية عام ٦١٠هـ.
انظر: الطنطاوي الشيخ / محمد، مرجع سابق ، ص/ ١٣٧.

وأما ما سوى الذي تقدم فشاذ يحفظ، ولا يقاس عليه. ثم إن الشاذ على قسمين: قسم جاء مع الشذوذ القياس، وقسم جاء شاذاً فقط. وقد أشار المؤلف إلى القسم الأول فيما يلي:

فَـــأَوَّلُ مَظْلِمَـــةٌ مَحْمَـــدَةٌ *** مَذِمَّـــــةٌ مَـــــضِنَّةٌ مَزِّلَـــــةٌ

وَمَنْـــسِكٌ وَمَفْـــرِقٌ وَمَطْلِـــعٌ *** وَمَحْـــشَرٌ وَمَـــسْكَنٌ وَمَجْمَـــعٌ

مَحَـــلٌّ أَوْ مَـــدَبٌّ أَوْ مَـــضِلَّةٌ *** مَهْلِكَـــةٌ مَعْجِـــزٌ أَوْ مُعْجِـــزَةٌ

وَمَوْضِـــعٌ وَمَوْجِـــلٌ مَعْتِبَـــةٌ *** مَحْـــسِبَةٌ مَـــضْرِبَةٌ مَوْقِعَـــةٌ

الشرح:

الأمثلة التي ذكرناها للمصادر الميمية والظروف الميمية هنا اثنان وعشرون مثالاً، عشرة منها مصادر، والباقي، وعددها اثنا عشر، ظروف. أما المصادر فهي: المظلمة والمطلعة والمحمدة، والمذمة، والمضنة، والمضلة، والمعجزة والمهلكة، والمحسبة، والمعتبة.

وإليك مزيداً من الشرح عنها فيما يأتي:

فمن ذلك: المصدر الميمي من ظلم يظلم مظلمة ومظلمة بالفتح والكسر ولكن الفتح فيها قياس، والكسر فيها شاذ؛ لأنه جاء من فعل اشتهر بالكسرة مثل ضرب يضرب حيث الفتح للدلالة على المصدر، والكسر للدلالة على الظرف قياساً كما سبق.

ومن ذلك المصدر الميمي من الفعل المضاعف اللازم نحو: ضن يضن: أي بخل مَضَنَّة ومَضِنَّة: أي ضناً، ونحو: ضل يضل: ضد اهتدى مَضَلَّة ومَضِلَّةً: أي ضلالة بالفتح والكسر فيهما، ولكن الفتح قياس، والكسر شاذ؛ لأن فعلي: ضنّ وضلّ كحَنَّ يحِنُّ حيت يجب فتح عين المفعلة للدلالة على المصدر، وكسرها للدلالة على الظرف كما مر سابقاً.

ومن ذلك المصدر الميمي من عجز يعجز مَعْجَزاً ومَعْجِزاً: أي عجزاً، ومثله: المعجزة والمعجزة بتاء التأنيث، ونحو هلك يهلك: مَهْلَكة ومَهْلِكة: أي هلاكاً، ونحو عتب يعتب معتبة ومعتبة: أي عتاباً بفتح العين أو كسرها جميعاً، لكن الفتح فيها قياس، والكسر فيها شاذ، لأنها من أفعال مشهورة بالكسرة مثل ضرب يضرب. ومن ذلك المصدر الميمي من طلع وذم؛ فقالوا فيه (في المصدر) طلع يطلع مطلعاً ومطلعاً: أي طلوعاً، وذمه يذمه مذمة ومذمة: أي ذماً بالفتح والكسر فيهما، لكن القياس فيهما بالفتح لأن مضارعهما مضموم العين، والشاذ فيهما بالكسر.

ومن ذلك: المصدر الميمي من حمده يحمده، وحسبه يحسبه؛ فقالوا فيهما: حمده يحمده مَحْمَدَةً ومَحْمِدَةً: أي حمداً، وحسبه يحسبه مَحْسَبَةً ومَحْسِبَة: أي حسباناً ظناً. وقياسهما فتح المصدر والظرف معاً؛ لأن مضارعهما مفتوح العين، إلا على لغة"يحسب"بالكسر؛ فقياس المفعلة حينئذ فتح المصدر، وكسر الظرف. وقال بدر الدين في شرح لامية الأفعال:

"وإذا أريد المكان قيل: المطلع بالكسر لا غير[1]، وفي القاموس خلاف ما ورد في شرح لامية الأفعال؛ فقد قال مؤلفه: طلع يطلع مطلعاً ومطلعاً، وهما للموضع اهـ ملخصاً؛ فقد نقل الوجهين في مصدره كما نقلهما في ظرفه أيضاً.

أما الأمثلة الباقية، وعددها اثنا عشر، فهي ظروف، وهي المجمع، والمنسك، والمزلة، والمفرق، والمدب، والمحشر والمسكن، والمحل بمعنى المسكن، والموضع، والموجل، والمضربة، والموقعة.

وفيما يلي مزيد من الشرح والإيضاح عن هذه الظروف:

فمن ذلك: الظرف الميمي من جمع يجمع؛ فقالوا فيه: المجمع أو المجمع بالفتح والكسر لكن القياس فيه فتح مصدره وظرفه معاً؛ لأن مضارعه مفتوح العين؛ لأنه حلقي اللام، أما كسر ظرفه فشاد يحفظ، ولا يقاس عليه.

ومن ذلك: الظرف الميمي من وضع يضع، ومن وقع يقع؛ فقد قالوا فيه (الظرف): الموضع أو الموضع، والموقَع والموقِع بالفتح والكسر فيهما، وقالوا أيضاً: موقعة الطائر، أو مَوْقِعَتُهُ بتاء التأنيث؛ فالقياس في هذين الظرفين الفتح؛ لأن مضارعهما مفتوح العين؛ لأنهما حلقيا اللام؛ لذلك فكسر طرفهما شاذ. ومن ذلك: الظرف الميمي من نسك ينسك: أي عبد كنصر ينصر؛ فقالوا في ظرفه"المنسك والمنسك: أي زمان العبادة ومكانها بالفتح أو الكسر، لكن القياس منه فتح المصدر والظرف معاً؛ لذلك فكسر ظرفه شاذ.

ومن ذلك: الظرف الميمي من فرق بين الشيئين يفرق: أي فصل بينهما كنصر ينصر في ضم عين مضارعه؛ فقالوا في ظرفه: المفرق و المفرق بالفتح

(1) مالك، بدر الدين: شرح لامية الأفعال، القاهرة عام ١٩٤٨م، ص/ ٥٢.

والكسر: أي زمان الفصل ومكانه؛ فالقياس فيه فتح المصدر والظرف معاً؛ إذن فكسر ظرفه شاذ.

ومن ذلك: الظرف الميمي من حشر يحشر: أي جمع كنصر ينصر في شهرة الضمة؛ فقالوا في ظرفه: المَحْشَر والمَحْشِر: أي زمان الحشر ومكانه بالفتح والكسر، ولكن القياس فيه الفتح، والشاذ فيه الكسر.

ومن ذلك: الظرف الميمي من سكن الدار يسكنها كنصر ينصر، وكذا الظرف الميمي من حل الدار يحلها: أي نزل فيها، وهو أيضاً كنصر ينصر؛ فقالوا في ظرفيهما: المَسْكَن والمَسْكِن، والمَحَل والمَحِل: أي زمان السكنى ومكانها، وزمان الحلول ومكانه. وقياس المصدر والظروف في هذين الفعلين الفتح والشاذ فيهما الكسر.

ومن ذلك: الظرف الميمي من زل يزل: أي أخطأ؛ فقالوا في ظرفه: مَزَلَّة أقدام أو مَزِلَّة أقدام: أي أخطاء بسيطة غير متعمدة بكسر الزاي أو فتحها، لكن الكسر في هذا الظرف قياس، فالفتح فيه شاذ؛ لأن فعله مضاعف لازم مثل حن يحن.

ومن ذلك: الظرف الميمي من دب يدب؛ فقالوا في ظرفه: مَدَبُّ النمل، ومَدِبُّ النمل: أي زمان دبيبها ومكانه، وهو مثل حن مضاعف لازم؛ لذا فالكسر في ظرفه قياس، والفتح فيه شاذ، ومثله الظرف الميمي من دب الشيخ على الأرض يدب: أي مشى فيها مشياً خفيفاً، فقالوا فيه: مَدَبُّ الشيخ ومَدِبُّه: أي زمان دبه ومكانه بالفتح والكسر ولكن الكسر هو القياس.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي من وجل وضرب فقد قالوا في ظرفيهما: المَوْجَل والمَوْجِل، والمَضْرَبَةُ والمَضْرِبَة بالفتح والكسر فيهما، لكن الشاذ في

الموجل هو الكسر، وفي المضربة هو الفتح؛ ذلك أن الموجل من مضارع مفتوح العين حيث الفتح هو القياس في المصدر والظرف معاً، وأن المضربة من مضارع مكسور العين حيث القياس في المصدر الفتح، وفي الظرف الكسر.

فهذه اثنان وعشرون فعلاً جاء المفعل والمفعلة منها بوجهين، ثم أشار المؤلف إلى القسم الثاني، وهو الذي جاء شاذاً فقط، كالتالي:

ثانيهمَـــا مَعْـــصِيَةٌ مَغْفِـــرَةٌ *** مَعْـــــذِرَةٌ مَحْمِيَـــــةٌ مَرْزِئَـــــةٌ
مَرْفِـــقٌ أَوْ مَـــسْجِدٌ أَوْ مَعْرِفَـــةٌ *** مَاوِيَـــةٌ مَـــاوٍ كَـــذَا مَظِنَّـــةٌ
وَمَـــسْقِطٌ وَمَغْـــرِبٌ وَمَكْبِـــرٌ *** وَمَنْبِـــتٌ وَمَـــشْرِقٌ وَمَجْـــزِرٌ
وَمَرْجِـــعٌ، مَقْـــدِرَةٌ مَـــشْرِقَةٌ *** مَقْبِـــرَةٌ وَمَهْلَـــكٌ مَأْرِبَـــةٌ
فِـــي هَـــذِهِ الخَمْـــسَةِ تَثْلِيـــثٌ أَتَـــى *** وَهَكَـــذَا رَوَوا فَكُـــنْ مُـــسْتَثْبِتَا

الشرح:

يعني أن ثاني القسمين، وهو ما جاء شاذاً فقط، يكون المفعل أو المفعلة فيه مكسوراً. والأمثلة التي وردت في ذلك ثمانية عشر مثالاً، عشرة منها مصادر، والباقي، وعددها ثمانية، ظروف.

أما المصادر فهي: المرفق، المعصية، المكبر، المأوية، مغفرة، معرفة، محمية، مرزئة، معذرة، مرجع. وفيما يلي مزيد من الشرح لهذه المصادر:

فمن ذلك: المصدر الميمي من قولهم: رفق يرفق كنصر ينصر، فقالوا في مصدره الميمي: رفق به يَرْفُقُ مَرْفِقاً: أي رفقاً، بالكسر شذوذاً؛ لأن القياس فيه فتح المصدر والظرف معاً؛ لكون مضارعه مضموم العين.

ومن ذلك: المصدر الميمي من قولهم: عصى يعصي مَعْصِيَةً؛ فجيء بالمصدر على مفعلة بالكسر شذوذاً؛ لأن القياس فيه فتح المصدر والظروف معاً، لكونه معتل اللام من باب رمى يرمي.

ومن ذلك: المصدر الميمي من أوى إليه يأوي مأوية: أي رثى له ورق بالكسر شذوذاَ؛ لأن القياس فيه الفتح مطلقاً، مصدراً كان أم ظرفاً؛ لكون فعله من باب رمى ومن ذلك: المصدر الميمي من قولهم: كبر الرجل يكبر: أي أسن، وتقدم به العمر مكبراً بالكسر شذوذاً إذ القياس في مصدره وظرفه الفتح لأنه كفرح يفرح مفرحاً.

ومن ذلك: المصدر الميمي من حمي يحمى: أي أنف عن كذا كرضي يرضى؛ فقالوا في مصدره: حمي يحمى محمية بالكسر شذوذاً لأن القياس فيه الفتح مطلقاً: مصدراً كان أم ظرفاً؛ لأنه معتل اللام.

ومن ذلك: المصدر الميمي من غفر يغفر، ومن عذر يعذر، ومن عرف يعرف، ومن رجع يرجع؛ فقالوا في المصدر الميمي من هذه الأفعال: مغفرة ومعذرة ومعرفة ومرجعاً بالكسر فيها جميعاً شذوذاً ؛ لأنها من أفعال مشهورة بالكسر كضرب يضرب حيث الفتح للمصدر قياساً والكسر للظرف قياساً.

ومن ذلك: المصدر الميمي من رزأه يرزؤه كمنع يمنع في كونه حلقي اللام؛ فقالوا في مصدره: رزأه يرزؤه مَرْزِئَةً: أي أصابته مصيبة، وقياسه الفتح مطلقاً: مصدراً كان أم ظرفاً؛ فمجيء مصدره على مفعلة بالكسر شاذ.

أما بقية الأمثلة، وعددها ثمانية، فهي ظروف ميمية، وهي: المسجد، المأوي، المظنة، المنبت، المشرق، المغرب، المسقط، المجزرة. وفيما يلي مزيد شرح وإيضاح: فمنها: ظرف المكان الميمي من سجد يسجد كنصر ينصر؛ فقالوا فيه: المسجد بالكسر شذوذاً، وقياسه: فتح مصدره وظرفه معاً.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي من ظن يظن بمعنى حسب، فقالوا فيه: هذه مظنة كذا بالكسر شذوذاً: أي الموضع الذي يظن وجوده فيه. وقياسه فتح مصدره وظرفه معاً لأن فعله ظن يظن كنصر ينصر.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي من نبت البقل والزرع ينبت، فقالوا فيه: المنبت بالكسر شذوذاً، وقياسه فتح المصدر والظرف معاً؛ لأنه من فعل اشتهر مضارعه بالضمة كنصر.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي من شرقت الشمس تشرق: أي طلعت، وكذا غربت الشمس: أي غابت؛ فقالوا في ظرفيهما: المشرق والمغرب بالكسر فيهما شذوذاً، والقياس فيهما الفتح مطلقاً (ظرفاً، مصدراً)؛ لأن مضارعهما كنصر.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي: من سقط يسقط؛ فقالوا فيه: هذه الدار مسقط رأسي: أي مكان ولادتي بالكسر شذوذاً، والقياس فيه الفتح مطلقاً (ظرفاً أو مصدراً)؛ لأن فعله كنصر.

ومن ذلك: ظرف المكان الميمي من أوت الإبل بقصر الهمزة تأوي كرمى ترمي؛ فقالوا في ظرفه: أوت الإبل إلى مأوها بالكسر شذوذاً، والقياس فيه الفتح مطلقاً. وفي غير الإبل، نقول: المأوى بالفتح قياساً، وهو المكان الذي يأوي إليه الإنسان أو غيره.

ومن ذلك: الظرف الميمي من جزر الإبل أو غيرها يجزر: أي ذبحها، فقالوا فيه: المَجْزِرَةُ بالكسر شذوذاً. ومقتضى ما تقدم أن يحكم بشذوذ المجزرة؛ لأن مضارعها مضموم العين.

قال الحضرمي: نعم، في نسخ من كتاب التسهيل لابن مالك المزجر بدل المجزرة بتقديم الزاي على الجيم من زجر الكلب يزجره كنصر ينصره؛ فقالوا فيه: قعد مني مزجرة الكلب: أي مكان زجره بالكسر شذوذه. ووجه شذوذه ظاهر حيث إنه من فعل مضارعه مضموم العين، وإن القياس في مثل هذا هو الفتح، وليس الكسر. فهذه ثمانية عشر مثالاً جاءت كلها شذوذاً بالكسر.

أما قوله:"مقدرة مشرقة إلى آخر البيتين": فهذه إشارة إلى المصادر والظروف التي جاءت مع الشذوذ مثلثة،وعددها خمسة:ثلاثة منها مصادر، والباقيان ظرفان.

فأما المصادر فهي: مقدرة، مأربة، مهلك، والظرفان هما: مشرقة ومقبرة. وإليك مزيد من الشرح:

فمن ذلك: المصدر من قدر يقدر كضرب يضرب في شهرة الكسرة؛ فقالوا فيه: مقدرة ومقدرة ومقدرة: أي قدرة؛ فالضم شاذ، وكذلك الكسر، لأن مقدرة مصدر، وقياسه الفتح وقياس ظرفه الكسرة؛ فالفتح فقط إذن على القياس.

ومن ذلك: المصدر من أَرِبَ الرجل إليه يأرب: أي احتاج؛ فقالوا فيه: مأربة ومأربة ومأربة؛ فالضم شاذ، وكذلك الكسر؛ لأن القياس فيه الفتح مطلقاً؛ فالفتح وحده إذن هو القياس؛ لأنه من فعل مفتوح عين المضارع كفرِحَ يفرَحُ.

ومن ذلك: المصدر من هلك يهلك كضرب يضرب؛ فقالوا فيه: مهلكاً ومهلكاً ومهلكاً؛ فالضم شاذ، وكذلك الكسر، لأن قياس مصدره الفتح، وقياس ظرفه الكسر، فالفتح إذن هو القياس.وقد ورد الكسر في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ (1).وكذلك في التسهيل أن المهلكة بزيادة التاء مثلثة العين أيضاً.

ومن ذلك: ظرف المكان من شرقت الشمس تشرق كنصر ينصر؛ فقالوا فيه: هذه مشرقة الشمس، ومشرقتها، ومشرقتها، وذلك مطلعها عند شروقها في الفصول الأربعة الصيف، والشتاء، الربيع، والخريف؛ فالضم شاذ، وكذلك الكسر والفتح وحده هو القياس.

ومن ذلك: ظرف المكان من قبر الميت يقبره كنصر ينصره، وضرب يضربه؛ فقالوا فيه: المقبرة، والمقبرة، و المقبرة، فالضم شاذ والفتح قياس لضم عين مضارعه، والكسر أيضاً قياس؛ لكسر عين مضارعه؛ إذن الضم وحده شاذ، والفتح والكسر فيه قياسان. وزاد ابن مالك في التسهيل على المثلث الميسرة، والمراد بها المصدر، والمزرعة والمراد بها الظرف؛ فيصير الضم وارداً في سبعة أوزان من أوزان المفعل المثلث العين، والفتح وارداً في هذه السبعة، وفي اثنين وعشرين مثالاً التي جاء فيها القياس مع الشذوذ، فيصير مجموعها تسعة وعشرين مثالاً، أما الكسر فقد ورد في الجميع، وعددها سبعة وأربعون مثالاً.

---

(1) آية /٥٦ سورة الكهف.

ثم أشار المؤلف إلى بناء المصدر الميمي، والظرف الميمي أيضاً من كل فعل زائد على الثلاثي فيما يأتي:

مِيمِــيٌّ غَيْــرِ ذِي ثَــلاثٍ ظَرْفُــهُ *** كَـــسُمِ مَفْعـــولٍ لَـــهُ فَحُفَّـــهُ

الشرح:

يعني أن بناء المصدر الميمي، والظرف الميمي من غير الثلاثي، رباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً كاسم المفعول المبني من الفعل الزائد على الثلاثة؛ فتقول: أدخلت زيداً مُدخَلاً طيباً بضم الميم، وفتح الخاء المعجمة: أي إدخالاً طيباً، وهذا مدخل زيد: أي زمان دخوله، أو مكان دخوله؛ فمدخل إذن من الألفاظ المشتركة بين معان أربعة هي: ظرف الزمان: زمان الدخول، ظرف مكان: مكان الدخول، المصدر: إدخالاً، اسم المفعول: المدخول فيه. وكذا انطلقت منطلقاً: أي انطلاقاً، أو موضع الانطلاق، أو زمان الانطلاق أو موضع منطلق فيه. وكذا أخرج زيد كتابه مخرجاً: أي إخراجاً، وهذا مخرج زيد: أي زمان إخراجه، ومكان إخراجه وعلى هذا جاء قوله تعالى:﴿ Z [\ ] ^ _ ` a ﴾[1]، وقوله:"ظرفه"بحذف حرف العطف الذي هو الواو وذلك لضرورة الشعر، واستقامة الوزن.

(1) آية / ٨٠ سورة الإسراء.

الفصل الخامس عشر

بناء المفعلة وصفاً للدلالة على الكثرة

مَفْعَلَـةٌ سِـمٌ لِـأَرْضٍ فَاعْلَمَـا *** مِـنْ اسْـمِ مَـا كَثُـرْ بِهَـا فَاغْتَنِمَـا

وَاخْتُـزِلَ الزَّائِـدُ مِـنْ مَزِيـدٍ *** ثُـمَّ اشْـكُرَنْ لِرَبِّـكَ الـوَدُودِ

الشرح:

تبنى المَفْعَلة، بفتح الميم والعين، وصفاً للدلالة على الكثرة من اسم ما كثر فيه (أي المكان). ولما كان فيها نوع من الشبه بالظروف الميمية ألحقها المؤلف بها، ولكنها لا تصاغ إلا من أسماء الأعيان الجامدة، ولا تصاغ أيضاً إلا من اسم ثلاثي لفظاً وأصلاً، أو من ثلاثي أصلاً فقط؛ وهو المزيد الثلاثي الأصل، ولكن بعد حذف الزيادة منه. وقد أشار المؤلف إلى ذلك بقوله:"مفعلة سم لأرض إلخ": أي إذا كثر الشيء بالمكان، وأريد الإخبار عن كثرته، يبنى من ذلك مفعلة بفتح الميم بشرط أن يكون الذي يبنى منه إما ثلاثياً مجرداً، أو ثلاثياً مزيداً فيه، ولكن بعد اختزال الزيادة منه: أي اقتطاعها منه؛ فيقال: أرض مَسْبَعَة، أو مكان مسبعة، والتاء هنا ليست للتأنيث، وإنما لإرادة البقعة: أي كثيرة السبع بضم الباء أو فتحها أو سكونها. وهو كل حيوان يعدو على غيره؛ فيفترسه كالأسد والذئب والنمر والضبع، وهكذا يقال: أرض مذأبة ومضبعة ومنمرة، ومأسدة: أي كثيرة الذئاب والضباع والنمور والأسود. وجمع الأسد: أسود، وأسد ومآسد. وكذا يقال أيضاً: أرض مجنة ومكان مجنة: أي كثيرة الجن.

وهذه الأمثلة صيغت من الثلاثي المجرد، أما ما يصاغ من الثلاثي المزيد فنحو: بلاد مبطخة بباء ثم طاء من البطيخ وكذا بلاد مقثأة: أي كثيرة البطيخ والقثاء بكسر القاف، أو ضمها، وتشديد الثاء المثلثة، وهو ما ظاهره حلو، وباطنه مر، والخيار كله حلو، وكلاهما من الخضروات. وربما بنوا، من اسم ما كثر في الأرض، بدل"المفعلة"فعلاً رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع، وربما وصفوا الأرض باسم فاعل من ذلك الفعل؛ فقالوا: أعشبت الأرض وأبقلت؛ فهي أرض مُعْشِبَة وأرض مُبْقِلَة: أي كثيرة العشب والبقل. وهذا ما أشار إليه المؤلف فيما يلي:

مُفْعِلَةٌ وَأَفْعَلَتْ قَدِ احْتُمِلْ ❖❖❖ فِي ذَا عَنِ الثِّقَاتِ فَاعْمَلْ وانْتَخِلْ
وَغَيْرُ ذِي ثَلاَثَةٍ مُمْتَنِعُ ❖❖❖ عَنْ ذَا وَرُبَّمَا يَجِي فَيُسْمَعُ

الشرح:

أي قد نقل عن العرب بناء"أفعلت"واسم فاعل منها للدلالة على الكثرة، وذلك بدل المفعلة نحو: أعشبت الأرض وأبقلت؛ فهي أرض مُعْشِبَة ومُبْقِلَة بضم الميم وكسر العين فيهما: أي كثيرة العشب والبقل.

ويشترط هنا أن يكون الاسم الذي يصاغ منه المفعلة وأفعلت ثلاثياً كالعشب والبقل كما مر بنا سابقاً. وإلى هذا الشرط أشار المؤلف بقوله:"وغير ذي ثلاثة ممتنع إلخ": أي لا تصاغ المفعلة ولا أفعلت من اسم خماسي الأصول كسفرجل، ولا رباعي الأصول كضفدع وثعلب وعقرب وعصفور وجحمرش وعيطموس، بل يقال: أرض كثيرة السفرجل والضفدع والثعلب والعقرب وهلم جرا.. والجحمرش: العجوز الكبيرة العمر.

والعيطموس: التامة الخلق من الإبل، ويقال أيضاً: المرأة الجميلة. ولم يخرج عن هذه القاعدة إلا ما ندر من قولهم: أرض مثعلبة، بضم الميم وفتح اللام أو كسرها: أي كثيرة الثعلب، وكذا قولهم: أرض معقربة: أي كثيرة العقرب، حكاها سيبويه.

وهذا ما أشار إليه المؤلف بقوله:"وربما يجي فيسمع إلخ"أي يسمع حكاية سيبويه وغيره من علماء اللغة. وقوله:"انتحل"بالحاء المهملة معناه: اختر، وهو تكملة للقافية.

وأعلم: أنهم كما بنوا"مفعلة"للدلالة على الكثرة، بنوا أيضاً مفعلة وصفاً لما هو سبب للكثرة نحو: الولد مبخلة مجبنة: أي سبب لكثرة البخل والجبن.

وعليه جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الولد مبخلة مجبنة"أي أن الأولاد سبب من أسباب زيادة البخل والجبن[1].

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، الجزء الثالث، ص/ ٣١٤.

الفصل السادس عشر

بناء اسم الآلة

صُـغِ اسْـمَ آلَـةٍ بِهَـا قَـدْ عُمِـلاَ *** مِـنْ ذِي ثَلاَثَـةٍ كَمِفْعَـالٍ عُـلاَ
أَوْ مِفْعَـلٍ مِفْعَلَـةٍ كَمِحْلَـبِ *** مِـسْرَجَةٍ مِـصْبَاحٍ فَـاعْلَمْ تُـصِبِ
شَـذَّ المُـدُقُّ مُـسْعُطٌ وَمُنْـصُلٌ *** وَمُـدْهُنٌ مُكْحُلَـةٌ وَمُنْخُـلُ
وَالكَـسْرُ فِيهَـا جَـائِزٌ إِنْ عَمِـلاَ *** بِهَـا نَوَيْـتَ يَـا أَخِـي تَكَمُّـلاَ

الشرح:

ولما كانت أسماء الآلة شبيهة بالمصادر والظروف الميمية ألحقها المؤلف بهما، وهي ضربان: قياسي وسماعي. وإلى القياسي أشار المؤلف بقوله:

"صغ اسم آلة إلخ"أي يصاغ، من الفعل الثلاثي دون غيره، اسم ميمي للدلالة على الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل.

وهو إما أن يكون على وزن"مِفْعَال"مذكر فقط كالمصباح والمفتاح، أو على وزن"مفعل"مذكر فقط كالمحلب: الإناء الذي يحلب فيه الدابة، وكذا المقص: الآلة التي تقص بها الأشياء، والمخيط: الآلة التي تستخدم للخياطة، أو مؤنث كالمسرجة: آلة السراج: أي الإضاءة، والمسلة: وهي الإبرة الكبيرة.

هذه أمثلة لأسماء الآلة المشتقة من الأفعال الصحيحة. أما أمثلة أسماء الآلة المشتقة من الأفعال المعتلة فهي: إما أن تكون:

أ – معتلة الفاء مثل الميزان من وزن، والميجر أو الميجرة من الفعل وجر، وهو اسم للإناء الذي يوجر فيه الدواء: أي يصب فيه، وكذا الميلغة من ولغ، وهو اسم للخشبة المنقورة التي يصب فيها الطعام للكلاب؛ فتلغ فيها: أي تشرب ما فيها بأطراف لسانها.

ب – أو معتلة العين مثل: المكيال وهو اسم لما تكال به الأشياء من أطعمة وغيرها.

ج – أو معتلة اللام نحو: المرماة: اسم للسهم الذي يتعلم فيه الرماية، وكذا المصفاة: ما يصفى به الشراب أو غيره.

أما الشاذ من أسماء الآلة فقد أشار إليها المؤلف بقوله:"شذا المدق إلخ": أي أن هذه الأسماء شذ مجيئها على وزن"مفعل أو مفعلة"بضم الميم و العين معاً؛ لذلك تحفظ، ولا يقاس عليها:

ومنها: المُدُقُ: وهو اسم لآلة لدق الحبوب، وهو مشتق من دق الحبوب: أي هشمها، وصيرها دقيقاً.

ومنها: المُسْعُطُ، وهو الإناء الذي يجعل فيه السعوط بفتح السين وضم العين، وهو الدواء الذي يصب في الأنف. ومنها: المنصل: وهو من أسماء السيف.

ومنها: المُدْهُن: وهو الإناء الذي يجعل فيه الدهن أو الطيب أو غيرهما من أدوات الزينة.

ومنها: المُكْحُلَة: وهي الإناء الذي يدخر فيه الكحل. أما المكحل والمكحال بكسر الميم فيهما فعلى القياس، وهو الميل أو المرود: أي أداة من الزجاج أو المعدن يكتحل بها.

ومنها: المُنْخُلُ: وهو اسم لآلة تميز البر والأرز من النُخَالةِ، ومن الدقيق الناعم من الدقيق الخشن.

ومنها: المُحْرُضَة: وهي وعاء الحرض بضمتين: أي الأشنان. والأشنان شجر يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي.

ومنها: المُجْمُرة: وهي اسم لإناء يوضع عليه الجمر والعود؛ ليتبخر به.

فالضم في هذه الأدوات يكون شاذاً عند إطلاق الاسم عليها تشبيهاً لها بأسماء الأعيان الغير المشتقة. أما إن قصد بها الاشتقاق مما عملت منه فإنه يجوز فيها عندئذٍ مراعاة القياس، فتكسر ميم المفعل والمفعلة على الأصل: أي القياس؛ ولهذا قال المؤلف:"والكسر فيها جائز إلخ: أي يجوز أن تقول: سعطته بالمسعط، ونخلت الدقيق بالمنخل، ودققت الدقيق بالمدق بالكسر فيها وهكذا سائر الأسماء.

وقوله:"تكملا"أي اكتمل المقصود، وتحقق المطلوب. ولا يخفى ما في هذه العبارة من حسن الاختتام، وهو أن يذكر المؤلف شيئاً يشعر بإتمام المقصود.

الباب الثالث

الخاتمة

ثُـمَّ الـصَّلاةُ بَعْـدَ حَمْـدِ الأَحَـدِ *** عَلَـى النَّبِـيِّ الهَاشِـمِي مُحَمَّـدِ
وَآلِـهِ وَصَحْبِهِ الأَمَاثِـلِ *** الرُّكَّـعِ الـسُّجودِ والأَفَاضِـلِ

الشرح:

قوله:"ثم الصلاة"ثم للترتيب الذكري، والصلاة من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين وغيرهم التضرع والدعاء. وعدل المؤلف عن المصدر (التصلية) إلى اسمه (الصلاة)؛ وذلك لاستعمال المصدر في غير المعنى المراد به هنا، وهو أن للمكذبين قرى وضيافة تتكون من ماء في غاية السخونة والحرارة، ومن إدخالهم النار كما في قوله تعالى:﴿ | } ﴾[1].

وقوله"بعد حمد الأحد"أشار المؤلف بهذا إلى أن رتبة ما يتعلق بالمخلوقات من الصلاة متأخرة عن رتبة ما يتعلق بالخالق من الحمد. وقوله"على النبي"هذا الجار والمجرور خبر للمبتدأ: الصلاة: أي كائنة على النبي. ولتضمين الصلاة معنى العطف والرحمة عديت بعلى، وإلا فهي تتعدى باللام.

والنبي بالهمزة أو تركها مشتق من النبأ، وهو الخبر، وإنما سمي النبي نبياً؛ لأنه مخبر بفتح الباء: أي أن الله أخبره، وأوحى إليه كما في قوله تعالى:﴿ V W X Y [\ ] ^ ﴾[2].

(1) آية / ٩٤ سورة الواقعة.
(2) آية / ٣ سورة التحريم.

وهو أيضاً مخبر بكسر الياء: أي أنه يخبرنا عن الله: عن أمره ووحيه وغيرهما مما لا يعد ولا يحصى من التوجيهات الربانية. أي أنه فعيل بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول.

والنبي: إنسان ذكر حر من بني آدم، سليم من منفر طبعاً، وأوحي إليه بشرع يعمل، ولو لم يؤمر بتبليغه.

أما الرسول فيُعَرَّفُ بما عُرِّفَ بالنبي، ولكن مع التقيد بقولنا: وأمر بتبليغه بدلاً من: ولو لم يؤمر بتبليغه.

والشائع عند العلماء أن الرسول أعم من النبي؛ فالرسول: من أوحي إليه بشرع، وأمر بتبليغه، والنبي من أوحي إليه بشرع، سواء أمر بتبليغه، أو لا. وعلى هذا فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً.

وقوله:"الهاشمي محمد"أي المنسوب إلى عائلة هاشم؛ لأنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ذريته، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم هو أخو المطلب الذي ينتمي إليه الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ ولذا يقال له عند الحديث عنه: المطلبي نسباً.

ومحمد مجرور؛ لأنه بدل من النبي، وهو علم منقول من اسم المفعول المشتق من الفعل المضعف: أي المكرر العين"حَمَّدَ"، وقيل: إنه علم مرتجل؛ لأنه لم يستعمل، قبل تسمية الله له، في الكتب السابقة لا اسماً لأحد، ولا وصفاً له كما نقله الإمام يحيى بن معط[1]. وهذا الاسم، محمد، أشرف أسمائه، وأحبها

(1) هو أبو الحسين، يحيى زين الدين بن عبد المعطي الزواوي . ولد ابن معط بالمغرب من قبيلة زواوة، ودرس على الجزولي وابن عساكر، ثم رحل إلى مدينة دمشق، و استوطنها، ثم دعاه الملك الكامل=

إليه. وأسماؤه ـ صلى الله عليه وسلم ـ توقيفية: أي تعليمية بالاتفاق، أما أسماء الله سبحانه وتعالى ففيها خلاف، والراجح أنها توقيفية. وقوله:"وآله إلخ"والآل اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولا يضاف إلا لذي فضل ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون.

وآل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من آمن به من بني هاشم والمطلب عند إمامنا الشافعي، ومن آمن به من بني هاشم عند الإمام أبي حنيفة، وقيل: إنه كل مؤمن من بني هاشم والمطلب وغيرهما، وبخاصة في مقام الدعاء.

وقوله:"وصحبه": وهو اسم جمع لصاحب؛ لأن صحباً: أي فعلاً ليس جمعاً قياسياً لفاعل.

وقوله:"الأماثل"وهو جمع أمثل، والأمثل هو الشريف.

وقوله:"الركع السجود"الركع جمع راكع، والسجود جمع ساجد كشاهد وشهود.

وقوله:"الأفاضل": وهو جمع فاضل، والفضل الزيادة؛ فمن زاد على أحد شيئاً فقد فضله به. ولا يخفى على أحد ما فضلهم الله على غيرهم من رؤية النبي

=الأيوبي إلى مصر ؛ فجلس في الجامع العتيق لتدريس النحو والأدب على أجر جزيل . ومن أهم مصنفاته في النحو: شرح الجمل للزجاجي، وألفيته المعروفة بألفية ابن معط، وهي التي أشار إليها ابن مالك في مستهل ألفيته بقوله:"فائقة الفية ابن معط.

توفي ابن معط بالقاهرة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي عام ٦٢٨هـ.

انظر: الطنطاوي، الشيخ محمد: مرجع سابق، ص/ ١٢٧.

وصحبته وغير ذلك من الفضائل التي لا تعد ولا تحصى، رضي الله عنهم، وأرضى عنهم.

تم الشرح المبارك، فتح اللطيف، بحمد لله ومنه وعونه. والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وقد حصل الفراغ من نسخه يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر محرم عام ١٣٥٤هـ من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، بقلم أفقر الورى إلى الله تعالى، علي بن حاج إبراهيم الإسحاقي القادري: اللهم اغفر لكاتبه، وقارئه وسامعه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين.

أهم المراجع

١- الإبانة عن معاني القرآن: القيسي، مالك بن أبي طالب حموش – مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ

٢- أصول اللغة الصومالية في العربية: دكتور صالح محمد علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥م.

٣- الأعلام، الجزء السابع: خير الدين، بيروت – لبنان، ١٩٧٩م.

٤- الفية ابن مالك في النحو والصرف: محمد بن عبدالله بن مالك، دار المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٨٥م

٥- القام السكيمة لأرباب الغيبة والنميمة: عبدالرحمن بن أحمد الزيلعي، هذا الكتاب جزء من مخطوطة كبيرة، تضم مؤلفات الزيلعي التي مازالت غير منشورة.

٦- الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام: المقريزي، تقي الدين، أبو العباس بن علي، مصر، ١٨٩٥م.

٧- إنشاء المكاتبات العصرية في اللغة الصومالية: محمد عبدي مكاهيل، مطبعة كريمة، عدن ١٩٣١م.

٨- بغية الآمال في تاريخ الصومال: العيدروس، العيدروس بن شريف علي، مقديشو، ١٩٥٥م

٩- بغية الإيضاح لتخليص المفتاح، الجزء الأول: عبدالمتعال الصعيدي، القاهرة ١٤١٢هـ.

١٠- تلخيص المعاني: عبدالرحمن بن أحمد الزيلعي، وهي أرجوزة طويلة تتكون من ٢٧٥ بيتاً في علوم البلاغة، وهي جزء من المخطوطة الكبيرة التي تضم مؤلفات الزيلعي التي لم تنشر بعد.

١١- توضيح لباب المعاني/ شرح حرز الأماني: عبدالرحمن بن أحمد الزيلعي، وهذا الكتاب يمثل الجزء الأكبر من المخطوطة الكبيرة والتي تضم مؤلفات الزيلعي التي ما زالت إلى الآن مخطوطة

١٢- جلاء العينين، الجزء الثاني: عبدالرحمن بن شيخ عمر العلي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، دون تاريخ.

١٣- الجوهر النفيس في خواص الشيخ أويس: عبدالرحمن بن شيخ عمر العلي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة دون تاريخ.

١٤- الحركات الإسلامية في إفريقيا في القرن التاسع عشر (باللغة الإنجليزية): مارتن، ب، ج، لندن، ١٩٧٦م

١٥- شرح لامية الأفعال: بدر الدين بن محمد بن مالك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، دون تاريخ.

١٦- شعراء العربية في الصومال (باللغة الإنجليزية): الدكتور علوي شريف علي آدم، إبادان – نيجريا، ١٩٨١م.

١٧- فقه السنة، الجزء الأول: السيد سابق، القاهرة، ١٤١١/م

١٨- فقه اللغة: الدكتور حاتم صالح ضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، ١٤٢٨هـ

١٩- فقه اللغة: الدكتور علي عبدالواحد الوافي، القاهرة، ١٩٦٨م

٢٠- المجموعة المباركة: الشيخ عبدالله القطبي، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، دون تاريخ.

٢١- المجموعة المشتملة: عبدالرحمن بن أحمد الزيلعي، وهي عبارة عن كتاب في الحجم المتوسط، يَضُمُّ ثلاثة كتب من مؤلفات الزيلعي في المجالات الأدبية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، دون تاريخ.

٢٢- مجموعة قصائد: البراوي، محي الدين قاسم – مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٥م.
٢٣- مختار الصحاح: الرازي، محمد بن أبي بكر عبدالقادر، تحقيق يحيى خالد توفيق، القاهرة، ١٩٩٨م
٢٤- معجم المؤلفين: الجزء الأول: عمر الرضا كحالة، مكتبة المثنى – لبنان.
٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: عبدالباقي، محمد فؤاد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٩٩١م
٢٦- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية، استنبول، دون تاريخ.
٢٧- منار السالك إلى أوضح المسالك: محمد عبدالعزيز النجار، القاهرة، دون تاريخ.
٢٨- نثر الجواهر في قاعدة الصرف: عبدالرحمن بن شيخ عمر العلي، دون تاريخ ومكان الطباعة.
٢٩- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: الشيخ محمد الطنطاوي، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٩٩٧م
٣٠- نصب الراية لأحاديث الهداية: الزيلعي، جمال الدين، أبو محمد عبدالله، دار الحديث، الهند، دون تاريخ.
٣١- النقد التحليلي لمؤلفات الزيلعي النثرية: الدكتور علوي شريف علي آدم، إبادن – نيجريا، ٢٠٠٢م
٣٢- الواقي في شرح الشاطبية:عبدالفتاح عبدالغني القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٩٠م

متن حديقة التصريف

دعاء الاستهلال، وتعريف الكتاب:

قَـالَ الفَقِـيرُ عَابِـدُ الـرَّحْمَنِ *** المُلْتَجِـي لِرَبِّـهِ المَنَّـانِ
الحَمْـدُ لِلَّـهِ الـذي قَـدْ أَلْهَمَـا *** وَعَلَّـمَ الإِنْـسَانَ مَـا لَـمْ يَعْلَمَـا
ثُـمَّ الـصَّلاةُ وَالـسَّلامُ سَرْمَـدَا *** عَـلَى النَّبِـيِّ الهَـاشِمِيِّ أَحْمَـدَا
وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ الـسَّادَاتِ *** الـصُوَّمِ الهُجُـودِ والثِّقَـاتِ
وَبَـعْدُ ذِي أُرْجُـوزَةٌ لَقَّبْتُهَـا *** حَـدِيقَةَ التَّـصْرِيفِ قَـدْ نَقَّحْتُهَـا
أَسْـأَلُ رَبِّـي أَنْ تَكُـونَ نَافِعَـهْ *** لِقَـاطِفٍ بِهَـا ثِمَـاراً يَانِعَـهْ

الأفعال

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الفِعْـلَ ضَـرْبَانِ مُجَـ *** رَّدٌ مَزِيـدٌ فِيـهِ هَـكَذاَ اشْـتَهَرْ
فَـأَوَّلٌ عِنْـدَهُمْ قِـسْمَانِ *** رُبَـاعِيٌ ثُلاثِـيٌ فَالثَـانِي
بِفَعَـلاَ أَوْ فَعِـلاَ أَوْ فَعُـلاَ *** وَأَوَّلٌ قَـدِ انْفَـرَدْ بِفَعْـلَلاَ
وَثَـابِتٌ لِفَعُـلَ المَـضْمُومِ *** عَيْنًـا بِـضَمٍّ وَسْـطِهِ المَعْـلُومِ
مُـضَارِعٌ لِفَعِـلَ المَكْـسُورِ *** عَيْنًـا بِفَـتْحٍ وَسْـطِهِ المَـشْهُورِ
وَجْهَانِ فِي تَحْسِبْ تَهِلْ تَنْعِمْ تَحِرْ *** بَـئِسْ يَئِـسْنَ يَـبِسْ تَلِـهْ كَـذَا تَفِـرْ

تَلِغْ تَبِقْ تَحِمْ وَفِيمَا مِنْ وَمِقْ *** شَذَّ انْكِسَارُ مَعْ وَفِقْ وَرِمْ وَثِقْ
وَرِثْ وَرِكْ وَرِعْ وَرِي كَذَا وَلِي *** وَجِدْ وَقِهْ وَكِمْ وَعِقْ أَيْ اعْجَلِ
مُضَاعَفٌ لَهُ كَشَلَّ شَلَلاَ *** وَصَبَّ لَجَّ بَرَّ مَلَّ مَلَلاَ
مُضَارِعٌ لِفَعَلَ المَفْتُوحِ *** عَيْنًا بِكَسْرٍ وَسْطِهِ المَلِيحِ
إِنْ كَانَ مِثْلَ بَاعَ أَوْ أَتَى وَعَدْ *** أَوْ مُضْعَفًا مَعَ اللُّزُومِ قَدْ وَرَدْ
وَضُمَّ عَيْنَ مَا تَعَدَّى مِنْهُ *** كَمَدَّهُ وَتَلَّهُ فَاحْفَظْهُ
فُذُو تَعَدٍّ قَدْ يَجِي بِكَسْرٍ *** كَذَاكَ لاَزِمٌ بِضَمٍّ فَادْرِ
وَالْتَزَمُوا الكَسْرَ بِفِعْلٍ وَاحِدٍ *** مِنْ المُعَدَّى حَبَّهُ فَجَاهِدِ
وَجْهَانِ فِي هَرَّ وَعَلَّ عَلَلاَ *** وَشَدْ وَبَتْ وَنَمْ وَرَمَّ العَمَلاَ
وَشَجَّهُ وَأَضَّهُ وَنَتَّهُ *** فَاعْلَمْ بِهَذَا وانْشُرَنْ وَبُثَّهُ
وَالْتَزَمُوا الضَّمَّ بِمَرْ وَجَلْ وَهَبْ *** وَذَرَّ أَجَّ كَرَّ هَمَّ عَمَّ خَبْ
وَزَمَّ سَحَّ مَلَّ أَلَّ شَكَّ قَشْ *** أَبَّ وَشَدَّ شَقَّ خَشَّ غَلَّ رَشْ
طَشَّ وَجَنَّ وَثَلَّ طَلَّ كَمْ وعَسْ *** سَتْ بِخَلاءٍ نَاقَةٌ، كَذَاكَ قَسْ
يَمُتُّ سَخَّ أَدَّ حَدَّ عَرَّ ثَجْ *** أَحَّ وَحَصَّ لَطَّتْ كَفَّ شَقَّ سَجْ
وَبَقَّ غَمَّ أَمَّتُ أُمُّنَا وَفَكْ *** وَحَنَّ عَنْهُ مُعْرِضًا كَذَاكَ عَكْ
وَجْهَانِ فِيْ صَدْ أَثَّ حَدَّ جَدَّ خَرْ *** تَرَّ وَطَرَّ جَمَّ شَبَّ عَنَّ ثَرْ
وَشَذَّ شَحَّ شَطَّتِ الدَّارُ وَدَرْ *** نَسَّ وَحَرَّ عَرَّ شَتَّ أَزَّ قَرْ
رَزَّ الجَرَادُ كَعَّ خَلَّ أَيْ هَزَلْ *** أَصَّتْ وَفَحَّتْ فَاذْكُرَنْ نِلْتَ الأَمَلْ

ومِــنْ دَواعــي الــضَّمِّ مثْــلُ لابَــا *** رَنَــا وذُو يَــدٍ وقِــسْ مَــا غَابَــا
هــذا إذا لمْ يَــكُ ثــمَّ داعٍ *** لكـسْرةٍ فـذا رواهُ وَاعٍ
وَحَــرْفُ حَلْــقٍ غَالِــبٌ عَــنْ هَــذَا *** عِنْــدَ الكِــسَاءِ فَــاعْلَمَنْ يَــا هَــذَا
وَشَــاعَ فَــتْحٌ فِــي الَّــذِي كَيَظْهَــرُ *** وَيَخْــضَعَنْ وَهَكَــذَا قَــدْ ذَكَــرُوا.
إِنْ لَمْ يَكُــنْ مُضَاعَفًا وَلَمْ يَكُــنْ *** مُــشْتَهِرًا بِكَــسْرٍ أَوْ ضَــمٍّ فَــصُنْ
وَمَــا خَــلاَ مِــنْ جَالِــبٍ لِلْفَــتْحِ أَوْ *** دَاعٍ وَشُــهْرَةٍ بِــوَجْهَيْنِ حَكَــوْا

حكم اتصال تاء الضمير، أو نونه بالفعل الماضي الثلاثي المعتل العين، وألقاب الأفعال

وَشَــكْلَ عَــيْنٍ لِلثُّلاَثِــيِّ انْقُــلْ *** مُعْتَلَّــةً لِفَائِــهِ فَامْتَثِــلْ
إِنِ اتَّــصَلْ نُــونٌ وَتَــا الــضَّمِيْرِ *** بِــهِ كَــذَا رَوَوْا بِــلاَ نَكِــيرِ
وَإِنْ يَكُــنْ فَتْحًــا فَخُــذْ مُجَانِسًا *** لِلْعَــيْنِ كُــنْ لِمِثْــلِ هَــذَا قَائِــسًا
وَسَــالِمُ الأَفْعَــالِ مَــا قَــدْ سَــلِمَا *** مِــنْ حَــرْفِ عِلَّــةٍ كَمَــا قَــدْ عُلِمَــا
وَلَــمْ يَكُــنْ مَهْمُــوزًا أَوْ مُــضَاعَفًا *** فَــلاَ تَكُــنْ عَــنْ فَــيْضِ سَــيْبٍ صَادِفًا
شَــوِيُّهَا مِثْــلُ وَرَفْ أَيْ طَــالاَ *** أَجْوَفُهَــا كَقَــالَ بَــاعَ مَــالاَ
نَاقِــصُهاَ مِثْــلُ دَعَــا قَلَــى رَنَــا *** لَفيفُهَــا مِثْــلُ غَــوَى وَقَــى وَنَــى

مبحث أبنية الفعل المزيد فيه

ثَانِيهِمَا أَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ *** فَهَاكَهَا فَإِنَّهَا مُنْسَاغَةٌ

يُقَابَلُ الأَصْلُ بِضِمْنِ فِعْلِ *** لِضَعْفِ أَصْلٍ مَا لِذَاكَ الأَصْلِ

وَإِنْ بَقِي أَصْلٌ فَكَرِّرْ لامَا *** كَجِيمِ دَحْرَجْ ذَاكَ حُكْمٌ دَامَا

مَا لَمْ يَكُنْ ضِعْفًا لِحَرْفٍ أَصْلِي *** بِلَفْظِهِ أُكْتُفِي بِغَيْرِ عَضْلِ

حَرْفُ زِيَادَةٍ أَتَى مُصْطَحِبًا *** أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ زَائِدٌ شَبَا

فِعْلُ المَزِيدِ قَدْ أَتَى كَأَعْلَمَا *** وَالَى وَوَلَّى وَاسْتَقَامَ احْرَنْجَمَا

وَاحْمَارَّ وَاحْمَرَّ كَذَاكَ اعْتَدَلاَ *** وَاهْبَيَّخَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ انْفَصَلاَ

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطْ تَوَالَى خَلْبَسَا *** وَاحْبَنْطَأَ احْوَنْصَلَ سَلْقَى سَنْبَسَا

وَقَلْنَسَتْ وَجَوْرَبَتْ وَهَرْوَلَتْ *** وَزَهْزَقَتْ وَهَلْقَمَتْ وَرَهْمَسَتْ

تَرَهْشَفَ اجْفَأَظَّ قَطْرَنْ تَرْمَسَتْ *** وَغَلْصَمَ اسْلَهَمَّ كَلْتَبْ جَلْمَطَتْ

وَهَكَذَا اكْوَأَلَّ ثُمَّ ادْلَمَّسَا *** وَاعْلَوَّطَ اعْثَوجَجَ ثُمَّ اعْلَنْكَسَا

بَيْطَرَ سَنْبَلْ وَاضْمُمَنْ تَسَلْقَى *** زَمْلَقْ تَمَسْكَنْ مَعْ تَوَلَّى اسْلَنْقَى

تَجَلْبَبَتْ تَشَيْطَنَتْ تَجَوْرَبَتْ *** تَرَهْوَكَتْ فِي المَشْيِ أَيْ تَبَخْتَرَتْ

وَمَا سِوَى احْرَنْجَمْ تَدَحْرَجَ اسْبَطَرْ *** مَزِيدٌ ذِيْ ثَلاَثَةٍ كَذَا اسْتَقَرْ

الفصل الرابع

الفعل المضارع

اِفْتُــــتِحَ المُـــــضَارِعُ المُـــــسْتَعْلِي *** بِــبَعْضِ ((نَــأْتِي)) فَــاتَّبِعْ بِالنَّقْــلِ
ضَــمٌّ لَــهُ إِنْ بِالرُّبَــاعِيِّ وُصِــلْ *** فَــــتْحٌ لَــــهُ إِذَا بِغَيْــــرِهِ وُصِــــلْ
وَأَجِـزِ الكَـسْرَ بِـآتٍ مِـنْ فَعِـلْ *** أَوْ مِـــنْ خُمَاسِــيٍّ سُدَاسِــيٍّ قُبِــلْ
وَاسْـتَثْنِيَنَّ اليَـاء مِـنْ ذَا وَاُكْـسِرِ *** حُــرُوفَ نَــأْتِي مِــنْ أَبَــى وَأَشْــهَرِ
وَنَحْوُ قَدْ وَجِلْ كَذَاكَ فَاعْلَمَنْ *** إِنْ كُنْـتَ قَاصِـداً هُـدِيتَ فَـافْهَمَنْ
مَاكَـانَ قَبْـلَ آخِـرِ الغَـابِرِ مِـنْ *** بَــابِ المَزِيــدِ كَــسْرُهُ حَــتْمٌ وَدِنْ
إِنْ كَـانَ صَـدْرُ مَاضِـيٍّ لَـهُ حُظِـلْ *** تَــــاءٌ مَزِيــــدَةٌ وَإِلاَّ قَــــدْ نُقِــــلْ

الفعل المبني للمجهول

فَـتْحٌ لَـهُ. لِـصَدْرِ فِعْـلٍ قَـدْ بُنِـي *** لِنَائِــبٍ عَــنْ فَاعِــلٍ ضَــمٌّ نُمِــي
مَا قَبْلَ آخِرِ المُضِي قَدْ كَسَرُوا *** وَفَــتْحَ مَــا سِــوَاهُ أَيْــضًا نَــشَرُوا
لِفَــا ثُلاثِــيٍّ أُعِــلْ عَيْنًــا رَوَوا *** إِشْمَامًا أَوْ كَسَراً وَضَمًّا قَدْ حَكَوا
وَخِفْــتُ إِنْ بَنَيْــتَ لِلمَفْعُــولِ *** فَــــضُمَّ خَــــاءَهُ بِــــلا غُفُــــولِ
وَإِنْ بَنَيْتَهَــــا لِفَاعِــــلٍ فَــــلاَ *** تَـضُمَّ فَاكْـسِرْ خَـاءَهُ وَقِـسْ عُـلاَ
تَــالٍ لِتَــا مَزِيــدَةٍ كَــالأَوَّلِ *** تَــالٍ لِثَــانِ هَمْــزَةٍ كَــالأَوَّلِ
وَمَـا لِفَـاءِ نَحْـوِ بَـاعَ قَـدْ ثَبَـتْ *** لِثَالِــثِ اخْتَــارَ وَشِــبْهٍ قَــدْ ثَبَــتْ

مبحث فعل الأمر

أَمْـــرٌ بِـــصِيغَةٍ لِـــذِي خِطَـــابِ *** أَقْـــسَامُهُ أَتَـــتْ بِـــلا نِقَـــابِ
أَمْـــرُ رُبَـــاعِيٍّ بِهَمْـــزِ القَطْـــعِ *** أَفْعِـــلْ كَـــذَا رَوَوْا بِغَيْـــرِ مَنْـــعِ
وَمَـــا سِـــوَاهُ كَمُـــضَارِعٍ جُـــزِمْ *** وَاخْتُـــزِلَ الأَوَّلُ مِنْـــهُ يَـــافَهِمْ
إِنْ كَـانَ ثَانِيـهِ بِـسَكْنٍ مُلْتَـبِسْ *** بِهَمْـزِ وَصْـلٍ صِـلْهُ يَـاذَا فَـاقْتَبِسْ
ضَـمٌّ لَـهُ إِنْ ثَالِـثُ الفِعْـلِ يُـضَمّ *** وَمَـا سِـوَى ذَلِـكَ كَـسْرُهُ انْحَـتَمْ
كَسْرٌ مُشَمٌّ الضَّمِّ يَا أَخِي قُبِلْ *** فِـي مِثْـلِ أُغْـزِي فَـاعْلَمَنَّ وَابْتَهِـلْ
وَشَـذَّ حَـذْفُ مُـرْ وَخُـذْ وَكُـلْ *** وأمـر كـذا عنـدهم قـد انجـلا
وَنَـادِرٌ إِتْمَـامُ خُـذْ وَكُـلْ خُـذَا *** هَـذَا الَّـذِي أَنْفُثُـهُ مِثْـلَ الـشَّذَا
أَمْـــرٌ لِـــذِي غَيْبَـــةٍ أَوْ تَكَلُّـــمٍ *** بِـــلاَمٍ انْكَـــسَرْ فَـــذَا كَـــالعَلَمِ

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين من الثلاثي

يَـأْتِيْ اسـمُ فَاعِـلٍ مِـنَ الثُّلاَثِـي *** كَـــوَزْنِ فَاعِـــلٍ كَـــآتٍ رَاثٍ
لِفَعُـــلَ المَـــضْمومِ عَيْنًـــا فَعْـــلٌ *** كَـــذَا فَعِيـــلٌ يَـــا أُخَـــيُّ فَاعِـــلُ
وَقَـــدْ يَجِـــي عَلَـــى فَعَـــالٍ فَعَـــلٍ *** فِعْـــلٍ وَفَاعِـــلٍ وفُعْـــلٍ فُعُـــلٍ
أَوْ فَعِـــلٍ فُعَـــالِ أَوْ فَعُـــولِ *** أَوْ أَفْعَـــلٍ فَـــادْرُجْ عَلَـــى الأُصـــولِ

لِفَعِـــلَ اللّـــازِمِ فَعْـــلَانٌ فَعِـــلْ *** وَأَفْعَـــلٌ كَمِثْـــلِ أَجْهَـــرٍ عَجِـــلْ
وَقَـدْ يَجِـي اسْـمُ فَاعِـلٍ مِنْـهُ عَلَـى *** فَعِيـــلٍ أَوْ فَاعِـــلٍ خُـــذْهُ ذَا الجَـــلاَ
وَقَـدْ يَجِـي اسْـمُ فَاعِـلٍ مِـنْ فَعَـلاَ *** كَطَيِّـــبٍ أَشْـــيَبَ خُـــذْهُ ذَا العُـــلاَ
إِنْ قُـصِدَ الحُـدُوثُ فَاعِـلٌ كَفَـى *** كُـــلٌّ ثُلاثِـــيٍّ أَخِـــي كُـــلِ الخَـــلاَ
نَحْـــوُ غَـــداً ذَا كَـــارِمٌ وَجَـــاذِلٌ *** وَاليَـــــوْمَ ذَاكَ سَـــــائِلٌ وَعَائِـــــلٌ
وَفِـي اسْـمِ مَفْعُـولِ الثُّلاثِـيِّ أَدِمْ *** صِـــيْغَةَ مَفْعُـــولٍ كَـــآتٍ مِـــنْ فَهِـــمَ
ثُـــمَّ الفَعِيـــلُ نَقْـــلاً عَنْـــهُ نَابَـــا *** كَقَـــــولِهِمْ هَـــــذَا أَسِـــــيرٌ آبَـــــا
وَرُبَّمَـــا اسْـــتَغْنَوا بِفِعْـــلٍ أَوْ فَعَـــلْ *** أَوْ فُعْلَـــةٍ عَنْـــهُ وَلَكِـــنْ مَـــا اعْتَمَـــلْ

أبنية الكثرة والمبالغة

وَمِـــنْ بِنَـــا اســـمِ فَاعِـــلٍ لِكَثْـــرَةٍ *** فَعَّالَـــــــةٌ وَمِفْعَـــــــلٌ كَمِـــــــدْرَةٍ
فَعَّـــــالٌ أَوْ فَعِّيـــــلٌ أَوْ فَعُـــــولٌ *** فُعَلَـــــــةٌ مِفْعَـــــــالٌ أَوْ مِفْعِيـــــــلُ
وَفَعِـــــلٌ كَجَـــــذِلٍ فَعِيـــــلُ *** مِثْـــلُ الـــسَّمِيعِ فَـــادْرِ يَـــا نَبِيـــلُ

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين فيما زاد عن الثلاثي

كَزِنَـــةِ الْمُـــضَارِعُ اسْـــمُ فَاعِـــلٍ *** مِـــنْ غَيْـــرِ ذِيْ الـــثُّلاَثِ كَالْمُقَاتِـــلِ
مَعَ كَسْرِ مَا قَبْلَ الأَخِيرِ مِنْهُ زِدْ *** مِيمًـــا تُـــضَمُّ يَـــا أَخِـــي ذَاكَ اسْـــتَفِدْ
وَإِنْ فَتَحْـــــتَ مَثْلُـــــوَ الأَخِـــــيرِ *** صَـــارَ اسْـــمَ مَفْعُـــولٍ بِـــلاَ نَكِـــيرِ

أبنية المصادر المختلفة

فَهَــاكَ أَوْزَانًــا لِمَــصْدَرٍ فَمَــا *** أُبْــــدِي لِـــــذِي ثَلاثَـــةٍ فَيُعْلَمَــــا
فَعْــلٌ وَفِعْــلٌ فُعْــلٌ أَوْ مُتَّــصِلاً *** بِـــأَلِفِ المَقْـــصورِ أَوْ تَـــا مُـــثِّلاَ
فَعْــلانُ فِعْــلانٌ وَفُعْــلانٌ فَعَــلْ *** وَفَعِــــلٌ ثُــــمَّ فَعَـــالٌ وَفُعَــــلْ
وَفَعِـــــلٌ فِعَلَـــــةٌ فَعَالَـــــه *** فَعَلَـــــةٌ فَعْـــــلاَءُ مَـــــعْ فِعَالَـــــهْ
فُعَالَـــــةٌ فِعَـــــالٌ أَوْ فُعَـــــالُ *** ثُـــمَّ الفُعُـــولُ هَكَـــذَا المِثَـــالُ
فَعِيـــــلٌ أَوْ فَعِيلَـــــةٌ فُعُولَـــــةٌ *** وَفَعَـــــلاَنٌ فُعُـــــلٌ فَيْلُولَـــــةٌ
وَفُعْلَـــــلٌ فُعُلَّـــــةٌ فُعَيْلِيَـــــهْ *** فَعُـــولُ مَـــعْ فَعَالِيَـــهْ فُعَلْنِيَـــهْ
وَفَعَلُـــوتٌ فَعَلَـــى فَعُولِيَـــهْ *** كَـــذَا فُعُلَّـــى وَاضْـــمُمَنْ فُعُولِيَـــهْ
وَمَفْعَـــلٌ مَفْعَلَـــةٌ وَمَفْعِـــلٌ *** مَفْعِلَـــةٌ مَفْعُلَـــةٌ وَمَفْعُـــلٌ

الأبنية القياسية لمصادر الأفعال الثلاثية

مَقِـيسُ مَـصْدَرِ المُعَـدَّى فَعْـلُ *** ثُـــمَّ الفُعُـــولُ فِي سِـــوَاهُ يَحْلُـــو
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ مُـسْتَوْجِبًا فِعَـالاَ *** نَحْـــوُ أَبَـــى إِبَـــاءً أَوْ فُعَـــالاَ
نَحْـوُ بَكَـى بُكَـاءً أَوْ فَعِـيلاَ *** أَوْ فَعَلاَنـــاً كَنَـــزَا رَحِـــيلاَ
فَعَالَـــةٌ لِخِـــصْلَةٍ فِعَالَـــةٌ *** لِفِعْـــلِ حِرْفَـــةٍ كَـــذَا وِلاَيَـــةٌ
وَفَعَـــلٌ لِفَعِـــلَ الـــلاَّزِمْ فَـــلاَ *** فَعَالَـــــةٌ فُعُولَـــــةٌ لِفَعُـــــلاَ
فَبَـابُ مَـا عَـدَا الَّـذِي ذَكَرْتُـهُ *** نَقْـــلٌ فَـــلاَ تَعْـــدُ الَّـــذِي نَفَثْتُـــهُ

الفصل الثاني عشر

الأبنية القياسية لمصادر ما زاد عن الثلاثي

وَمَصْدَرُ لِمَا سِوَى الثُّلاثِي *** مَقِيسٌ احْفَظْهُ مَعَ اكْتِرَاثِ
وَكَسْرُ ثَالِثٍ بِلاَ نَكِيرِ *** مَعْ مَدٍّ فَتْحِ مَتْلُوِ الأَخِيرِ
مِمَا افْتُتِحْ بِهَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَا *** يَرْبَعُ فِي أَشْبَاهِ قَدْ تَكَلَّمَا
وَاكْسِرْهُ فِي تَوَالِيًا وَشِبْهِهِ *** لِمَانِعِ الضَّمِّ بِهِ وَمِثْلِهِ
لِفَعْلَلَ اجْعَلْ فَعْلَلَهْ فِعْلاَلاَ *** وَأْتِ لِأَفْعَلَ الصَّحِيحِ إِفْعَالاَ
لِفَعَّلَ التَّفْعِيلُ حَيْثُ قَدْ خَلاَ *** مِنْ لامٍ اعْتَلَّ كَذَا قَدْ نُقِلاَ
تَفْعِلَةٌ لِحَاوٍ ذَاكَ جُعِلاَ *** لِلعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا قَدْ بُذِلاَ
وَاطَّرِدِ التَّفْعِيلَ مَعَ تَفْعِلَةِ *** لِكُلِّ مَهْمُوزٍ فَذَا عَنْ ثِقَةِ
لِفَاعَلَ الفِعَالُ مَعْ مُفَاعَلَهْ *** وَعِنْدَ عَمْرٍو قِسْ لِذَا مُفَاعَلَهْ
وَتَا إِقَامَةٍ لَزِمْ فِي غَالِبِ *** وَتَا اسْتَعَاذَةٍ أَدِمْ يَا صَاحِبِي
فَبَابُ مَا سِوَى الَّذِي تَقَدَّمَا *** نَقْلٌ فَعِ الَّذِي لَهُمْ تَحَتَّمَا

أبنية أسماء المرة والهيئة

وَمَرَّةٌ بِفَعْلَةٍ كَمَشْيَةٍ *** وَهَيْئَةٌ بِفِعْلَةٍ كَمِشْيَةٍ
فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاَثِ مَرَّةٌ بِتَا *** وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ فَاسْتَثْبِتَا
فَحُكْمُنَا لِمَصْدَرٍ مُبَاينِ *** مِنْ تَا وَإِلاَّ يَبْدُ بِالقَرَائِنِ

المَفْعَلُ والمَفْعِلُ: المصدر الميمي، وا سما الزمان والمكان الميميان

فَمَفْعَلٌ فِي يَفْعَلُ وَيَفْعُلُ *** لِمَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ فِيهِ يُعْمَلُ
يَلِي وَيَرْمِي مُلْحَقٌ بِهَذَا *** لِمَفْعِلٍ نَحْوُ يَعِدْ يَاهَذَا
فِي غَيْرِ ذَا افْتَحْ عَيْنَهُ لِمَصْدَرٍ *** وَلِزَمَانٍ وَمَكَانٍ أُكْسِرِ
فَمِثْلُ بَاعَ مُلْحَقٌ بِهَذَا *** أَوْ بَابُهُ نَقْلٌ فَصُنْ يَا هَذَا
وَمَا سِوَى ذَلِكَ شَذَّ فَاعْلَمَا *** وَذَاكَ قِسْمَانِ كَمَا قَدْ عُلِمَا
فَأَوَّلُ مَظْلِمَةٌ مَحْمَدَةٌ *** مَذِمَّةٌ مَضِنَّةٌ مَزِّلَةٌ
وَمَنْسِكٌ وَمَفْرِقٌ وَمَطْلِعٌ *** وَمَحْشَرٌ وَمَسْكَنٌ وَمَجْمَعٌ
مَحَلٌّ أَوْ مَدَبٌّ أَوْ مَضِلَّةٌ *** مَهْلِكَةٌ مَعْجِزٌ أَوْ مَعْجِزَةٌ
وَمَوْضِعٌ وَمَوْجِلٌ مَعْتِبَةٌ *** مَحْسِبَةٌ مَضْرِبَةٌ مَوْقِعَةٌ
ثَانِيهِمَا مَعْصِيَةٌ مَغْفِرَةٌ *** مَعْذِرَةٌ مَحْمِيَةٌ مَرْزِئَةٌ
مَرْفِقٌ أَوْ مَسْجِدٌ أَوْ مَعْرِفَةٌ *** مَأْوِيَةٌ مَاوٍ كَذَا مَظِنَّةٌ
وَمَسْقِطٌ وَمَغْرِبٌ وَمَكْبِرٌ *** وَمَنْبِتٌ وَمَشْرِقٌ وَمَجْزِرٌ
وَمَرْجِعٌ، مَقْدِرَةٌ مَشْرِقَةٌ *** مَقْبِرَةٌ وَمَهْلِكٌ مَأْرِبَةٌ
فِي هَذِهِ الخَمْسَةِ تَثْلِيثٌ أَتَى *** وَهَكَذَا رَوَوا فَكُنْ مُسْتَثْبِتَا
مِيمِيٌّ غَيْرِ ذِي ثَلاثٍ ظَرْفُهُ *** كَسُمِ مَفْعُولٍ لَهُ فَحُفَّهُ

بناء المفعلة وصفاً للدلالة على الكثرة

مَفْعَلَــةٌ سِــمْ لِــأَرْضٍ فَاعْلَمَــا *** مِــنْ اسْـمِ مَـا كَثُـرْ بِهَـا فَاغْتَنِمَـا
وَاخْتُــزِلَ الزَّائِــدُ مِــنْ مَزِيــدِ *** ثُــمَّ اشْــكُرَنْ لِرَبِّــكَ الــوَدُودِ
مُفْعِلَــةٌ وَأَفْعَلَــتْ قَــدِ احْتُمِــلْ *** فِـي ذَا عَـنِ الثِّقَـاتِ فَاعْمَـلْ وانْتَحِـلْ
وَغَيْــــرُ ذِي ثَلاَثَـــةٍ مُمْتَنِـــعُ *** عَـــنْ ذَا وَرُبَّمَـــا يَجِـــي فَيُـــسْمَعُ

بناء اسم الآلة

صُـغِ اسْـمَ آلَـةٍ بِهَـا قَـدْ عُمِـلاَ *** مِـــنْ ذِي ثَلاَثَـــةٍ كَمِفْعَـــالٍ عُـــلاَ
أَوْ مِفْعَـــلٍ مِفْعَلَـــةٍ كَمِحْلَـــبِ *** مِـــسْرَجَةٍ مِـــصْبَاحٍ فَـــاعْلَمْ تُـــصِبِ
شَــذَّ المُــدُقٌ مُــسْعُطٌ وَمُنْــصُلٌ *** وَمُــــدْهُنٌ مُكْحُلَــــةٌ وَمُنْخُــــلُ
وَالكَـسْرُ فِيهَـا جَـائِزٌ إِنْ عَمِـلاَ *** بِهَـــا نَوَيْـــتَ يَـــا أَخِـــي تَكَمُّـــلاَ

الخاتمة

ثُـمَّ الـصَّلاةُ بَعْـدَ حَمْـدِ الأَحمَـدِ *** عَلَـــى النَّبِـــيِّ الهَاشِـــمِي مُحَمَّـــدِ
وَآلِــــهِ وَصَــــحْبِهِ الأَمَاثِــــلِ *** الرُّكَّـــعِ الـــسُّجودِ والأَفَاضِــــلِ